

نَفَحَاتُ كَلَامِهِ

فِي خُلَاصَةِ عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَلَمِ الْحَجَّةِ رَبِّهِ اللَّهِ

السَّيِّدِ حَامِدٍ سَيِّدِ الْكَلَامِ

حَدِيثُ إِيْمَانِ بْنِ الْعَلَمِ - ١ -

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَيْهَقِ

الْجُزْءُ الْعَاشِرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين من الأولين والآخرين.

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى

ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه

لَيْسَ بِهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُ
وَجِئْنَا بِيِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

علي

حديث

أنا مدينة العلم

من أفاضه:

« أ مدينة العلم وعلي بها »

« فمن أراد المدينة فليأتها من بها »

كلمة المؤلف

لقد خلق العالم لعلم، وجعل العلم السبب الكلي لخلقه فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

و « العلم » أول هبة امتن بها على الانسان بعد خلقه، فقال في أول ما أنزل على نبيه ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فكأنه يقول للانسان:

كنت في أول حالك حيث كنت علقة في أحسن المراتب وأد ها، فتكرمت عليك، وأبلغتك إلى أشرف المراتب وأعلاها وهو « العلم » قال الزمخشري بتفسير الآية:

«كلُّهُ ليس وراء التكرم فائدة الفوائد العلمية تكرم حيث قال: الأكرم للذي علّم لقلم علّم الإنسان ما لم يعلم. فدلّ على كمال كرمه ن علّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم. ونبّه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب المنزلة إلا لكتابة،

ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا، ولو لم يكن على دقيق حكمة ولطيف تدبيره دليل إلا أمر القلم والخط لكفى به ».

فكمال الإنسان إنما هو لعلم ...

إنه لولا العلم لم يخش العبد ربه تلك الخشية التي يعنيها تعالى بقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.

ولولاه لم يكن « الأتقى » فيكون « الأكرم » عند تعالى كما قال: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾.

ومن هنا يفضل عز وجل العالمين على من سواهم حيث يقول: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ و مر من لا يعلم لرجوع إليهم والسؤال منهم حيث يقول: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ولا ريب في أن الأمر لسؤال والتعلم والاستهداء أمر لقبول والطاعة والاتباع، وقد قال عز وجل أيضاً: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ فالسؤال يستتبع الاتباع والطاعة، لكن الاطاعة المطلقة لا تجوز إلا للعالم المعصوم، وإذا كان كذلك كان صاحب الولاية الكبرى ... قال تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾.

واصطفى تعالى محمداً للنبوّة وبعثه لرسالة، وأنزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم، من التوراة والانجيل ... حتى أنه ما بعث نبياً إلا وهو ﷺ أعلم منه ... فلم يدخر مسعاً ولم ل جهداً في هداية الخلق وتعليم الناس وإرشاد العباد ... مستسهلاً في هذا السبيل أنواع المصاعب، متحملاً كل المشاق، صابراً حليماً ... رؤفاً رحيماً ... حتى قام بي وأمي بواجب الرسالة خير قيام، وأدى ما كان عليه حسن وجه ... وبقي ما على من حوله والمؤمنين به من بعده ... وكلامنا هنا حول الصحابة خاصة ...

إن الأخذ والتعلم من الاستاذ - أي أستاذ - يتطلب قبل كل شيء وبعد

الإيمان به: الملازمة التامة والاتصال الشديد، والقلب العقول، والأذن الواعية ... وكلّما يكون الأستاذ أرفع درجةً وأرقى مرتبةً، وتكون مادة الدرس أدق وأعمق يكون توفّر هذه الشروط في الطالب ألزم وأكد ... فما ظنك بمن يريد التعلّم من النبي ﷺ والأخذ من علومه؟! نعم ... لقد أخذ من النبي ﷺ أصحابه، كلّ على قدر ملازمته له ولستيعابه لما يليق به ووعيه لما يقوله ... إذ كان فيهم من إذا رأوا تجارة انفضّوا إليها وتركوه، ومن كان يليه الصفق لأسواق، ومن كان يسأله عن المتافهات، ومن كان لا يفهمها يقول ... حتى لقد جهل بعض لكابريهم أبسط المعارف وأوليات الأحكام ...

* * *

وكان عليّ عليه السلام ... من علم أهل العالم بموضعه من رسول ﷺ « لقراءة القرية والمنزلة الحصىصة » « يتبعه اتباع الفصيل اثر أمه » « إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتدأه » وكان « الأذن الواعية » (1) ... فكان كما قال: « ... علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا . وما سوى ذلك فعلم علمه نبيّه فعلمنيه ودعا لي ن يعيه صدي وتضطم عليه جوانحي » ... وهكذا كان أعلم أصحاب رسول ﷺ، والآر والدلائل على ذلك لا تحصى كثرة ... وهو ما شهد به الرسول الكريم والصحابه والتابعون: فعن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة: « زوّجتك خير أمتي، أعلمهم علماً وأفضلهم حليماً وأوّلهم سلماً » (2).

(1). المستدرک 3 / 110، تفسير الطبري 29 / 35، حلية الأولياء 1 / 67، مجمع الزوائد 1 / 131، أسباب النزول 329 وغيرها.
(2). مسند أحمد 5 / 26، مجمع الزوائد 9 / 101 و 114، الاستيعاب 3 / 1099، الرض النضرة 2 / 194.

وقال: « إنه لأول أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً »⁽¹⁾.
 وقال: « أعلم أُمِّي من بعدي علي بن أبي طالب »⁽²⁾.
 وقال: « علي عيبة علمي »⁽³⁾.
 وقال: « قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً »⁽⁴⁾.
 وقال: « أقضى أُمِّي علي »⁽⁵⁾.
 وقال: « أقضاهم علي »⁽⁶⁾.
 وقال: « أعلم أُمِّي لسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب »⁽⁷⁾.
 وعن عمر أنه قال: « أقضا علي »⁽⁸⁾.
 وأنه قال: « علي أقضا »⁽⁹⁾.
 وأنه كان يقول: « لا أبقاني بعدك علي »⁽¹⁰⁾.
 وأنه كان يقول: « لولا علي لهلك عمر »⁽¹¹⁾.
 وعن سعد بن أبي وقاص أنه وقف على قوم مجتمعين على رجل فقال: « ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب. فتقدّم سعد، فأفروا له حتى وقف عليه فقال: هذا علي ما تشتم علي بن أبي طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟ ألم

-
- (1). كنز العمال 6 / 13.
 (2). كنز العمال 6 / 153.
 (3). ريخ بغداد 4 / 158، كنز العمال 6 / 153.
 (4). حلية الأولياء 1 / 65.
 (5). فتح الباري 8 / 136، الرض النضرة 2 / 198، مصابيح السنة 2 / 277.
 (6). الاستيعاب 3 / 1102.
 (7). كفاية الطالب 190.
 (8). الاستيعاب 3 / 1102.
 (9). حلية الأولياء 1 / 65، ريخ ابن كثير 7 / 2359، الرض النضرة 2 / 198.
 (10). الرض النضرة 2 / 197، فيض القدير 4 / 357.
 (11). الاستيعاب 3 / 1103، فيض القدير 4 / 357.

يكن أول من صلى مع رسول ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس ...» (1).
وعن ابن عباس: «و لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم لقد شارككم في العشر العاشر» (2).

وعن أبي سعيد الخدري: «أقضاهم علي» (3).
وعن ابن مسعود: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي» (4).
وعن عائشة: «علي أعلم الناس لسنة» (5).
وعن عطاء: «لأنه سئل: لكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علي؟ قال: لا و ما أعلمه» (6).

ورجوع الصحابة إليه في العضلات وعدم رجوعه إلى أحد منهم في شيء مشهور، كما نص عليه الأعلام كالحافظ النووي بزجهته من (تهذيب الأئمة واللغات)، ولستناد جميع العلوم الإسلامية إليه من القضا الثابتة المتسلم عليها ...

* * *

ومن أقوى الأدلة على أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الصحابة ... حديث «أ مدينة العلم وعلي بها» ... هذا الحديث الوارد عن رسول ﷺ لأسانيد والطرق المعتبرة في كتب الفريقين، وله ألفاظ مختلفة وشواهد متكررة، حتى نص جماعة من علماء أهل السنة على كونه

(1). المستدرک 3 / 500.

(2). الاستيعاب 3 / 1104، الرض النظره 2 / 194.

(3). فتح الباري 8 / 136.

(4). الاستيعاب 3 / 1105، الصواعق 76.

(5). الرض النظره 2 / 193، الصواعق 76.

(6). الرض النظره 2 / 194.

من الأحاديث المتواترة المشتهرة، وتفترغ آخرون لإبطال الطاعنين في سنده ...
لكن السبب الأصلي لطعن القوم في سنده قوة دلالة على أفضلية الامام علي عليه السلام ... والأفضلية
مستلزمة للأهمية والخلافة ... بلا كلام ... ولهذا عمد بعضهم إلى التلاعب في متنه لتأويل
والتحريف.

فمنهم من ول لفظ « علي » وجعله وصفاً من « العلو » للباب، أي: عال بها، ومنهم من
حرّف المتن بزده فيه، لكن الزددهاءات مختلفة لتعدد الأيدي المختلفة، فزاد فيه بعض الكذابين
أسامي الخلفاء الثلاثة قائلاً: « أ مدينة العلم وأبوبكر أسلسها وعمر حيطانها وعثمان سقّفها
وعلي بها ». وجاء آخر فذكرهم بلفظ: « أ مدينة العلم وأبوبكر وعمر وعثمان سورها وعلي
بها » ... لكن لا ذكر لمعاوية!! وهذا ما دعا بعض الوضّاعين إلى أن يجعله بلفظ: « أ مدينة
العلم وعلي بها ومعاوية حلقتها ».

* * *

وحاء هذا الكتاب ... ليتناول حديث « أ مدينة العلم وعلي بها » لبحث والتحقيق في
سنده ودلالته ... فيثبت تواتره فضلاً عن صحّته ... ويبيّن وجوه دلالة على مذهب الامامية
لاستناد إلى القواعد والأصول المقررة، وعلى ضوء تصريحات أئمة الفن من أهل السنة ... ثم
يتعرض لما تعلّق به الطاعنون في سنده، ولما قاله المكابرون في دلالة، ولما صنعه الكذابون في متنه
... فيظهر فساد كلّ ذلك جملةً وتفصيلاً ...

و أسأل أن ينفع به كما نفع صلّه، وأن يتقبّله منّا بمحمّد وآله.

على الحسيني الميلاني

كلام الدهلوي في الجواب

عن حديث أنا مدينة العلم

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوي في جواب حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ما هذا تعريبه:
« الحديث الخامس: خبر حابر أن النبي ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها. وهذا الخبر أيضاً مطعون فيه قال يحيى بن معين: لا أصل له، وقال البخاري: إنه منكر وليس له وجه صحيح، وقال الترمذي: إنه منكر غريب وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه، وقال الشيخ محيي الدين النواوي والحافظ شمس الدين الذهبي والشيخ شمس الدين الجزري: إنه موضوع.
فالتمسك بهذه الأحاديث الموضوعية - التي أخرجها أهل السنة عن دائرة ما يجوز التمسك والاحتجاج به - في مقام إلزامهم بها دليل واضح على مزيد فهم علماء الشيعة!!
إن هذا العمل منهم ليشبه حال من تعامل مع خادماً - لشخص عزله عن الخدمة لتقصيراته وخيانتته، وأخرجه من داره، و دى المنادي بذلك مره، معلناً

أن لا علاقة لفلان الخادم بفلان ولا ذمة له عنده - ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالماً بكل ما ذكر إلى سيده ليطالبه بدينه على الخادم!! إن هذا الشخص في أعلى مراتب الحمق في نظر العقلاء.

ومع هذا، فإن هذا الحديث غير مفيد لما يدّعون، فأني ملازمة بين كون الشخص ب مدينة العلم وكونه صاحب الرسة العامة بلا فصل بعد النبي!! غاية ما في الباب إنه قد تحقق فيه شرط من شروط الامامة على الوجه الأتم، ومع وجدان أحد الشروط لا يلزم وجود المشروط، لا سيما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه في غيره، كما ثبت برواية أهل السنة، مثل: ما صب شيئا في صدري إلا وقد صيبته في صدر أبي بكر. ومثل: لو كان بعدي نبي لكان عمر. فإن اعتبرت رواة أهل السنة فهي معتبرة لنسبة إلى الكل، وإلا سقط إلزامهم، لأنهم لا يلزمون برواية واحدة».

أقول مستعينا بلطف الخبير البصير:

إن من غرائب الأمور صدور مثل هذه الهفوات من مثل من يدعي - أو يدعى في حقه - أنه «مسند المحدثين في عصره» و «إمام المحققين في زمانه»!!

أمكن الطعن في حديث «أ مدينة العلم وعلي بها»؟ هذا الحديث الذي يعدّ من جلائل فضائل سيد أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يخل كتاب من كتب المناقب من ذكره؟ إنه حديث تشرف بروايته كثير من الأئمة المعبرين والمحدثين المشتهرين، وصححه جمع من جهابذة الحديث، وحسنه آخرون، وأرسله كثير من الأعلام المعتمدين إرسال المسلم، ووصفه آخرون لشهرة...

ولا بدّ قبل الورود في الردّ على تلك الكلمات البشعة المستهجنة، والتقولات الباردة الممتهنة، من ذكر مقدمة تشتمل على فوائد عشرة:

رواة الحديث من الصالحة* رواة الحديث من التابعين*
طبقات الرواة من العلماء* ذكر من نصّ على صحته* ذكر*
من نصّ على حسنه* ذكر من أسله إرسال المسلم* ذكر*
من وصف الأمير باب مدينة العلم* ذكر من نظم هذه*
الفضيلة في شعر له* في تواتر حديث مدينة العلم* في توضيح
لثبوتها.

الفائدة الأولى

في أسماء رواة الحديث من الأصحاب

لقد روى حديث مدينة العلم جماعة من مشاهير الصحابة، عن رسول الله ﷺ، وهذه أسماءهم:

(1) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وقد أخرج حديثه جماعة من أعلام أهل السنة منهم:

سويد بن سعيد الحدادي

أحمد بن حنبل

عباد بن يعقوب الرواحي

أبو عيسى الترمذي

أبو بكر الباغندي الواسطي

محمد بن المظفر البغدادي

ابن شاذان الحربي

أبو عبد الحاكم النيسابوري

إبن مردويه الاصبهاني
أبو نعيم الاصبهاني
أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل المعروف بن بشران
إبن المغازلي الواسطي
أحمد بن محمد العاصمي
محمد الدين إبن الأثير
إبن النجار البغدادي
سبط ابن الجوزي
محمد بن يوسف الكنجي
الحب الطبري الشافعي
شهاب الدين أحمد
جلال الدين السيوطي
نور الدين السمهودي
ابن حجر المكي
علي المتقي الهندي
إبراهيم الوصافي اليمني
شيخ بن عبد العيدروس اليمني
أحمد المكي الشافعي
محمود الشبخاني القادري
الشيخ عبد الحق الدهلوي
الشيخ إبراهيم الكردي
الميرزا محمد البدخشاني
الشيخ محمد الصبان المصري
عبد القادر العجيلي

المولوي محمد ميين اللكهنوي
المولوي ثناء في بيتي
المولوي ولي اللكهنوي
المولوي حسن علي المحدث اللكهنوي
نور الدين السليماني
سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي
(2) الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام
روى حديثه البلخي القندوزي الحنفي

(3) الامام السبط الحسين عليه السلام

روى حديثه جماعة منهم:
ابن مردويه الاصبهاني
ابن بشران الواسطي
ابن المغازلي الواسطي
أحمد بن محمد العاصمي
ابن النجار البغدادي
سليمان البلخي القندوزي

(4) عبد بن العباس

وقد روى حديثه:
يحيى بن معين
ابن فهم البغدادي
أبو العباس الأصم

إبن تميم القنطري
إبن جرير الطبري
أبو القاسم الطبراني
أبو الشيخ الاصبهاني
الحاكم النيسابوري
إبن مردويه الاصبهاني
أبو بكر البيهقي
الخطيب البغدادي
ابن عبد البر القرطبي
ابن المغازلي الواسطي
أبو علي البيهقي
أحمد بن محمد العاصمي
أخطب خوارزم المكي
عز الدين إبن الأثير
الكنجي الشافعي
صدر الدين الحموي
أبو الحجاج المزي
جمال الدين الزرندي
صلاح الدين العلائي
محمد الدين الفيروزآ دي
شمس الدين الجزري
ابن حجر العسقلاني
جلال الدين السيوطي
السمهودي الشافعي

علي المتقي الهندي
الوصابي اليميني
جمال الدين المحدث الشيرازي
عبد الرؤف المناوي
علي العزيزي
محمد البدخشاني
محمد صدر العالم
شاه ولي الدهلوي
محمد مبین اللكهنوي
ثناء ني بي
ولي اللكهنوي
نور الدين السليماني
البلخي القندوزي

(5) جابر بن عبد الأنصاري

وقد روى حديثه:
عبد الرزاق الصنعاني
أبوبكر البزار
أبو القاسم الطبراني
القفال الشاشي
إبن السقاء الواسطي
الحاكم النيسابوري
أبو الحسن العطار الشافعي
الخطيب البغدادي

أبو محمد الغندجاني
إبن المغازلي الواسطي
شيرويه الديلمي
شهدار الديلمي
إبن عساكر الدمشقي
الكنجي الشافعي
علي الهمداني
ابن الجزري الشافعي
ابن حجر العسقلاني
جلال الدين السيوطي
السمهودي الشافعي
عبد الوهاب البخاري
إبن حجر المكي
علي المتقي الهندي
العبدروس اليمني
المحدث الشيرازي
عبد الرؤف المناوي
الشيخ علي العزيزي
الشيخ إبراهيم الكردي
الميرزا محمد البدخشاني
شاه ولي الدهلوي
الشيخ محمد الصّبان المصري
المولوي محمد مبین الکنهوي
المولوي ثناء بي بي

المولوي حسن علي المحدث

(6) عبد بن مسعود

وقد روى حديثه:

السيد علي الهمداني

الشيخ سليمان البلخي

(7) حذيفة بن اليمان

وقد روى حديثه البلخي عن ابن المغازلي

(8) عبد بن عمر

وقد روى حديثه جماعة، منهم:

أبو القاسم الطبراني

أبو عبد الحاكم

إبن حجر المكي

العيدروس اليميني

الميرزا محمد البدخشاني

الشيخ محمد الصبان

المولوي محمد مبین اللكهنوي

المولوي ثناء ني بيتي

المولوي ولي اللكهنوي

الشيخ سليمان البلخي

(9) أنس بن مالك

وقد روى حديثه:

السيد علي الهمداني

الشيخ سليمان البلخي

(10) عمرو بن العاص

وقد روى حديثه أبو المؤيد أخطب خوارزم المكي.

إلى غيرهم من الأصحاب كما لا يخفى على أولي الأبواب، ممّن تتبع شواهد هذا الباب. بل إنهم جميعاً متفقون على صدوره عن النبي ﷺ، ومعترفون بهذه الفضيلة الدالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ويشهد بما ذكر قول الزرندي في عنوان الحديث « فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وابتهجوا، وسلّكوا طريق الوفاق وانتهجوا » (1) وقال شهاب الدين أحمد بعد رواية الحديث عن ابن عباس: « رواه الزرندي وقال: هذه فضيلة اعترف بها الأصحاب وابتهجوا وسلّكوا طريق الوفاق وانتهجوا » (2).

أقول: وإذا كان كذلك فكيف يسوغ الطعن فيه ممن يدعي الانتساب إلى الأصحاب، ويحاول الذبّ عنهم في كلّ ب؟

(1). نظم درر السمطين: 113.

(2). توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

الفائدة الثانية

في أسماء رواة الحديث من التابعين

ورواه طائفة من كبار التابعين وهم:

(1) الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

وقد أورد حديثه:

أبو غالب ابن بشران النحوي

الفقيه ابن المغازلي الواسطي

أحمد بن محمد العاصمي

المحب ابن النجار البغدادي

البلخي القندوزي

(2) الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام

وقد أورد حديثه:

أبو غالب ابن بشران

الفقيه ابن المغازلي
أحمد بن محمد العاصمي
الحب ابن النجار البغدادي
الشيخ البلخي القندوزي
وقد ذكرهما عليه السلام في عداد التابعين بناء على اصطلاح أهل السنة، كما لا يخفى.

(3) الأصمغ بن نباتة الحنظلي الكوفي

وقد أورد حديثه:
إبن شاذان الحربي
جلال الدين السيوطي

(4) جرير الضبي

وقد أورد حديثه:
أبوبكر الباغندي الواسطي
محمد بن المظفر البغدادي
الفقيه ابن المغازلي الواسطي

(5) الحارث بن عبد الهمداني الكوفي

وقد أورد حديثه:
عباد بن يعقوب الرواحي
أبوبكر الخطيب البغدادي
أبو عبد الكنجي الشافعي

(6) سعد بن طريف الحنظلي الكوفي

وقد أورد حديثه:

ابن شاذان الحربي

جلال الدين السيوطي

(7) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي

وتظهر روايته للحديث من تصريح البلخي عن الحموي

(8) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي

وقد أورد حديثه:

سويد بن سعيد

أحمد بن حنبل

سبط ابن الجوزي

(9) سليمان بن مهران الكوفي المعروف لأعمش

وقد أورد حديثه:

يحيى بن معين

إبن فهم البغدادي

الأصم النيسابوري

إبن تميم القنطري

محمد بن جرير الطبري

أبو عبد الحاكم النيسابوري

أبو القاسم الطبراني

أبوبكر البيهقي
أبوبكر الخطيب البغدادي
الفقيه ابن المغازلي الشافعي
أبو علي البيهقي
أحمد بن محمد العاصمي
أخطب خوارزم المكي
العز ابن الأثير
الكنجي الشافعي
صدر الدين الحموي
صلاح الدين العلائي
مجد الدين الفيروزآ دي
محمد الجزري الدمشقي
جلال الدين السيوطي

(10) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي

وقد أورد حديثه:

عباد بن يعقوب الرواحي
أبوبكر الخطيب البغدادي
الكنجي الشافعي

(11) عبد بن عثمان بن خثيم القاري المكي

وقد أورد حديثه:

عبد الرزاق الصنعاني
أبوبكر القفال الشاشي

إبن السقاء الواسطي
أبو عبد الحاكم النيسابوري
أبو الحسن العطار الشافعي
أبو بكر الخطيب البغدادي
أبو محمد الغندجاني
الفقيه ابن المغازلي الشافعي
إبن عساكر الدمشقي
الكنجي الشافعي
ابن حجر العسقلاني

(12) عبد الرحمن بن عثمان - ويقال بهمان - التيمي المدني
وقد أورد حديثه رواة حديث عبد بن عثمان فلا نعيد.

(13) عبد الرحمن بن عسيلة المرادي أبو عبد الصناجي
وقد أورد حديثه:
سويد بن سعيد
أحمد بن حنبل
سبط ابن الجوزي

(14) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي
وقد أورد حديثه رواة حديث الأعمش فلا نعيد.

الفائدة الثالثة

في أسماء رواة الحديث من الحفاظ والمحدثين

وقد أخرج حديث مدينة العلم كبار الأئمة والحفاظ والعلماء من أهل السنة على مدى القرون المتتالية.

القرن الثالث

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (211).
أبو زكريا يحيى بن معين المري (233)
أبو محمد سويد بن سعيد الهروي الحداد الأنباري (240)
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (240)
عبد بن يعقوب الرواحي الأسدي (250)
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (279)
أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي (285)
أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف لبزار (292)

القرن الرابع

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310)
أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي البغدادي (312)
أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي الأصم (346)
أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الحنات القنطري البغدادي (348)
أبوبكر محمد بن عمر التميمي البغدادي المعروف لجعاي (355)
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (360)
أبوبكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف لقفال (366)
أبو محمد عبد بن عبد بن حيان الاصبهاني أبو الشيخ (369)
أبو محمد عبد بن محمد بن عثمان المعروف بن السقاء الواسطي (373)
أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي (379)
أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي (379)
أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بن شاهين البغدادي (385)
أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن شاذان السكري الحربي (386)
أبو عبد عبيد بن محمد بن بطة العكبري المعروف بن بطة (387)

القرن الخامس

- أبو عبد محمد بن عبد النيسابوري المعروف لحاكم (405)
أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني (416)
أبو نعيم أحمد بن عبد الاصبهاني (430)

- أبو الحسن أحمد بن مظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي (441)
أبو الحسن علي بن محمد البصري الشافعي المعروف لماوردي (450)
أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (458)
أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بن بشران (462)
أبو بكر أحمد بن علي المعروف لخطيب البغدادي (463)
أبو عمر يوسف بن عبد المعروف بن عبد البر النمري القرطبي (463)
أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (467)
أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بن المغازلي (483)
أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (489)

القرن السادس

- أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (507)
أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمداني الديلمي (509)
أحمد بن محمد العاصمي صاحب (زين الفتى - شرح سورة هل أتى) شهردار بن شيرويه
الديلمي الهمداني (558)
أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي (562)
أبو المؤيد موفق بن أحمد المعروف خطب خوارزم المكي (568)
أبو القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي المعروف بن عساكر (571)
أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي (605) تقريباً.

القرن السابع

- أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بن الأثير (606)

أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بن الأثير (630)
محي الدين محمد بن علي بن عربي الطائي الأندلسي (638)
محب الدين محمد بن محمود البغدادي المعروف بن النجار (643)
كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي (652)
شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي (654)
أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (658)
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (660)
جلال الدين محمد المعروف لمولوي الرومي (672)
أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (676)
محب الدين أحمد بن عبد الطبري الشافعي المكي (694)
سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (699)

القرن الثامن

أحمد بن منصور الكازروني المتوفى بعد (707)
حسين بن محمد المعروف مير حسيني الفوزي (718)
أبو المجامع إبراهيم بن محمد الجويني الحموي (722)
نظام الدين محمد بن أحمد البخاري المشهور عندهم بنظام الأولياء (725)
جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (742)
محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بعد (750)
صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي العلاني الدمشقي (761)
السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (786)
نور الدين جعفر بن سالار البدخشاني المعروف مير ملا خليفة الهمداني بدر الدين محمد بن
بهادر الزركشي الشافعي (794)

القرن التاسع

- كمال الدين محمد بن عيسى الدميري (808)
محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزي دي اللغوي (816)
إمام الدين محمد الهجروي الايجي الواسطي
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري (833)
زين الدين أبوبكر محمد بن محمد بن علي الخوافي (838)
شهاب الدين بن شمس الدين الزاوي الدولة آ دي (849)
السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل
نور الدين علي بن محمد ابن الصباغ المالكي المكي (855)
عبد الرحمن بن محمد البسطامي (858)
شمس الدين محمد بن يحيى الجيلاني اللاهجي المتوفى بعد (877)

القرن العاشر

- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902)
الحسين بن علي الكاشفي (910)
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911)
نور الدين علي بن عبد السمهودي (911)
فضل بن روزبهان الشيرازي
عز الدين عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي المكي (922)
شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي (923)
جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (928)

كمال الدين حسين بن معين الدين المبيدي
غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير صاحب (حبيب السير)
عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين البخاري (932)
شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي (942)
الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عزّاق الكنائي (963)
أحمد بن محمد بن علي حجر الهيثمي المكي (974)
علي بن حسام الدين الشهير لمتقي (975)
إبراهيم بن عبد الوصايي اليميني الشافعي محمد بن طاهر الفتني الهندي (986)
عباس بن معين الدين الجرجاني الشهير بميرزا مخدوم (988)
كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي
شيخ بن عبد العيدروس اليميني (990)
جمال الدين عطاء بن فضل المحدث الشيرازي (1000)
أبو العصمة محمد معصوم السمرقندي.

القرن الحادي عشر

علي بن سلطان الهروي المعروف لقاري (1014)
محمد عبد الرؤف بن ج العارفين المناوي (1031)
الملا يعقوب البنباني اللاهوري
أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ الأندلسي (1041)
أحمد بن الفضل بن محمد بن كثير المكي الشافعي (1047)
محمد بن محمد بن علي الشيخاني القادري
عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري (1052)

السيد محمد بن السيد جلال الدين ماه عالم البخاري
د بن عبد الرحيم الجشتي العثماني
عبد الرحمن بن عبد الرسول الجشتي.
شيخ بن علي بن محمد الخفري (1063)
علي بن أحمد بن محمد العزيزي (1070)
أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشيراملسي القاهري الشافعي (1082)
ج الدين السنبهلي النقشبندي

القرن الثاني عشر

إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي (1101)
السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي (1103)
إسماعيل بن سليمان الكردي البصري
محمد بن عبد الباقي الأزهري الزرقاني المالكي (1122)
سالم بن عبد بن سالم البصري الشافعي المتوفى بعد (1121)
الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني
محمد صدر العالم
شاه ولي أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (1176)
محمد معين بن محمد أمين السندي
محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري الشهير لحفني (1181)
محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني (1182)
الشيخ سليمان جمل
قمر الدين الحسيني الأورنقا دي (1193)

القرن الثالث عشر

شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي
الشيخ محمد بن علي الصبان (1205)
محمد مبین بن محب السهالوي اللكهنوي (1225)
ثناء بي بي (1225)
عبد العزيز بن ولي (الدهلوي)
الشيخ جواد سا ط بن إبراهيم السا طي الحنفي
عمر بن أحمد الخربوتي
محمد بن علي الشوكاني (1250)
محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي)
جمال الدين أبو عبد محمد بن عبد العلي المحدث تلميذ (الدهلوي)
نور الدين بن إسماعيل السليماني
ولي بن حبيب السهالوي اللكهنوي (1270)
شهاب الدين محمود بن عبد البغدادي الشهير لآلوسي (1270)
سليمان بن إبراهيم القندوزي البلخي (1293)
سلامة البدايوني
حسن الزمان
محمد بن قاسم الزكمان التبريزي ثم الحيدراً دي
علي بن سليمان الشاذلي
عبد الغني الغنيمي

الفائدة الرابعة

في ذكر من نص على صحة الحديث

ولقد نص جماعة من أكابر علماء أهل السنة على صحة حديث مدينة العلم ومنهم:

يحيى بن معين

ومحمد بن جرير الطبري، وقد اختار اتحاده مع حديث «أ دار الحكمة»

والحاكم النيسابوري

ومحمد بن طلحة الشافعي

وسبط ابن الجوزي

ومحمد بن يوسف الكنجي في (كفاية الطالب)

وصلاح الدين العلائي، على ما ذكر السخاوي وابن حجر المكي

وشمس الدين ابن الجزري في (اسنى المطالب)

وشمس الدين السخاوي في (المقاصد الحسنة)

وجلال الدين السيوطي في (جمع الجوامع)

وفضل ابن روزبهان الشيرازي في كتابه (الباطل)

وعلي المتقي الهندي
والسيد محمد البخاري
والميرزا محمد البدخشاني في (نزل الأبرار) الذي التزم فيه لصحة
ومحمد صدر العالم في (معارج العلى)
ومحمد الأمير اليماني في (الروضة الندية)
وثناء ني بيتي في (السيف المسلول)
المولوي حسن الزمان
وستأتي كلماتهم في مواضعها إن شاء .

الفائدة الخامسة

في ذكر من نص على حسن الحديث

وقد نص جملة منهم على حسن هذا الحديث مطلقاً أو في بعض طرقه - وفيهم بعض القائلين بصحته، إما لأنه كان يقول بحسنه ثم ظهر له صحته كما صرح به السيوطي في حق نفسه، وإما لأنه يرى في بعض طرقه الصحة وفي بعضها الحسن كالكنجي - ومن هؤلاء: الزمذي، على ما نسب إليه عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) والكنجي حيث قال لنسبة إلى حديث ابن عباس «هذا حديث حسن عال» وصلاح الدين العلائي والبدر الزركشي على ما نسب إليه المناوي وحسن الزمان والمجد الشيرازي في (نقد الصحيح) وابن حجر العسقلاني في (فتاواه) وفي أجوبة الأحاديث التي تعقبها السراج القزويني والسخاوي لنسبة إلى حديث ابن عباس في (المقاصد الحسنة)

والسيوطي في (ريخ الخلفاء) وغيره
والسمهودي، حيث أورد تصحيح الحاكم وتحسين العلائي وابن حجر، ساكتاً على ذلك، فلا
أقل من أنه يقول بحسنه.

ومحمد بن يوسف الشامي الصالحي في (سيل الهدى والرشاد)
وأبو الحسن علي بن عرق في (تنزيه الشريعة)
وابن حجر المكي في (الصواعق) و (المنح المكية) و (تطهير الجنان) وغيرها.
ومحمد طاهر الفتني حيث نقل كلام العلائي وابن حجر في (تذكرة الموضوعات)
وعلي القاري في (المرقاة)
والمناوي في (فيض القدير)
ومحمد الحجازي الشعرائي على ما نقل عنه العزيزي
وعبد الحق الدهلوي في (اللغات) وغيره
والعزيزي في (السراج المنير)
وعلي بن علي الشيرازي في (تيسير المطالب السنية)
والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية)
والصبان في (إسعاف الراغبين)
والشوكاني في (الفوائد المجموعة)
وحسن علي المحدث في (تفريح الأحاب) .

الفائدة السادسة

في ذكر من أرسله إرسال المسلم

وقد أرسل حديث أ مدينة العلم جماعة كبيرة من أكابر أهل السنة إرسال المسلم، منهم:

أبو الليث السمرقندي

أحمد بن محمد العاصمي

أبو المجد الغزنوي

أبو الحجاج البلوي

ابن عربي الأندلسي

ابن طلحة الشافعي

أبو عبد الكنجي الشافعي

العز ابن عبد السلام

محب الدين الطبري الشافعي

سعيد الدين الفرغاني

أمير حسيني الفوزي

نظام الأولياء الهندي
شمس الدين الزرندي
السيد علي الهمداني
كمال الدين الدميري
زين الدين الخوافي
شهاب الدين الدولة آ دي
شهاب الدين أحمد
ابن الصباغ المالكي
عبد الرحمن البسطامي
شمس الدين اللاهجي
حسين بن علي الكاشفي
جلال الدين الدواني
الحسين المييدي اليزدي
خواند أمير المؤرخ
ابن حجر المكي
جمال الدين المحدث الشيرازي
أبو العصمة السمرقندي
الشيخ علي القاري
عبد الرحمن الجشتي
شيخ بن علي الخفري
الشيخ إبراهيم الكردي
شاه ولي الدهلوي
الشيخ سليمان جمل
قمر الدين الحسيني

المولوي ميين اللكهنوي

المولوي ثناء

الشيخ جواد الساطي

المولوي ولي اللكهنوي

فهل يستزيب أحد في كون هذا الحديث من الأحاديث الثابتة؟

الفائدة السابعة

في ذكر من وصف أمير المؤمنين بـ « باب مدينة العلم »

ولقد وصف كبار أئمة أهل السنة سيد أمير المؤمنين عليه السلام بـ « باب مدينة العلم » وما يماثله،
أو وصفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بـ « مدينة العلم ». كل ذلك أخذاً بحديث: أ مدينة العلم وعلي بها.
وهذا من أوضح البراهين على تصحيح هؤلاء لهذا الحديث الشريف. ومنهم:

أبو نعيم الاصبهاني

أبو سعد السمعاني

أبو المؤيد الخوارزمي

أبو عبد الكنجي

سعيد الدين الكازروني

شمس الدين الزرندي

السيد علي الهمداني

الميرزا محمد البدخشاني

الهروي الايجي

شهاب الدين الدولت آ دي
شهاب الدين أحمد
شهاب الدين القسطلاني
جلال الدين الدواني
شمس الدين الصالحى الدمشقي
ابن حجر المكي
جمال الدين المحدث الشيرازي
الشيخ علي القاري
عبد الرؤوف المناوي
عبد الحق الدهلوي
سيد محمد ماه العالم
عبد الرحمن الجشتي
الشيخ ج الدين النقشبندي
الشيخ إبراهيم الكردي
الشيخ سالم البصري
السيد محمد البرزنجي
محمد معين السندي
محمد بن إسماعيل الأمير
شهاب الدين أحمد العجيلي
رشيد الدين الدهلوي
سلامة البدايوني
حسن الزمان الزكمانى
عبد الغنى الغنيمي

الفائدة الثامنة

في ذكر من نظم هذه المأثرة في أشعاره

ولقد نظم جماعة من كبار العلماء الأدب هذه المنقبة في أشعارهم مثل:
أبي القاسم إسماعيل بن عباد المعروف لصاحب
وأبي القاسم حسن بن إسحاق الطوسي المعروف لفردوسي
وأبي المجد مجدود بن آدم الحكيم السنائي
والموفق بن أحمد الخوارزمي المكي
وأفضل الدين إبراهيم بن علي الشهير لخاقاني
وفريد الدين محمد بن إبراهيم المعروف لفريد العطار
وجلال الدين محمد بن محمد البلخي الرومي المعروف لمولوي.
ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي
وشرف الدين مصلح بن عبد الشيرازي الشهير لسعدي
وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي الهواري المعروف بن جابر.
وفخر الدين عبد الرحمن بن مكانس القبطي المصري
وعز الدين عبد العزيز بن عمر الهاشمي المكي المعروف بن فهد

ومحمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني
وشهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي.

الفائدة التاسعة

في شهرة هذا الحديث وتواتره على ضوء كلمات علماء أهل السنة

فظهر أن هذا الحديث الشريف من الأحاديث المشهورة بل المتواترة عن رسول ﷺ، ويشهد بذلك أمور:

الأول:

تصريح سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ن هذا الحديث من الفضائل المشتهرة الثابتة، وقد نص القسطلاني على أن المشهور يلحق لتواتر عند علماء الدراية.

الثاني:

تصريح الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) و (شرح المشكاة الفارسي) بشهرة هذا الحديث.

الثالث:

وصف الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني إّ ه في (الروضة الندية) لشهرة.

الرابع:

إعتراف (الدهلوي) نفسه بشهرته في جواب سؤال بعضهم عن ذلك كما استدري إن شاء

الخامس:

تصريح المولوي حسن الزمان في (القول المستحسن) بشهرته كما سيأتي.

السادس:

دعوى ابن حجر المكي في (الصواعق) ⁽¹⁾ تواتر حديث « مروا أ بكر فليصل لناس » بزعمه وروده عن ثمانية من الصحابة. فلو كان رواية هذا العدد مفيداً للتواتر فإن حديث مدينة العلم - الذي رواه عشرة منهم - متواتر لأولوية.

السابع:

دعوى ابن حزم في (المحلى) تواتر المنع عن بيع للماء، وهو غير منقول إلا عن أربعة من الصحابة، فإذا كان نقل الأربعة مفيداً للتواتر فإن حديث مدينة العلم متواتر قطعي الصدور لأولوية القطعية.

(1). الصواعق المحرقة: 13 قال: « واعلم أن هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد بن زمعة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة »

الثامن:

زعم ابن تيمية في (المنهاج) تواتر الحديث الموضوع « لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أ بكر خليلاً » بدعوى وروده عن ابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وابن الزبير، وقوله ما نصه: « وهذا الحديث مستفيض بل متواتر عند أهل العلم لحديث، فإنه قد أخرج في الصحاح من وجوه متعددة من حديث ابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وابن الزبير ». فيكون حديث مدينة العلم متواتراً عند أهل العلم - لأولية القطعية - لأنهم قد أخرج من وجوه متعددة من حديث عشرة من الأصحاب وهم: أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن والامام الحسين - عليهم السلام - وابن عباس وجابر وابن مسعود وحذيفة وعبد بن عمر وأنس وعمرو بن العاص.

التاسع:

دعوى (الدهلوي) في (التحفة) في الكلام على مطاعن عثمان تواتر الكلام المكذوب على أمير المؤمنين عليه السلام « لئلا مثلي ومثل عثمان كمثل أنوار ثلاثة » بمجرد وروده في كتب الفريقين كما زعم حيث قال: « وهذه القصة بلغت من الشهرة والتواتر حداً حتى ذكرت في كتب الفريقين، فلا مجال لانكارها ».

فإذ كان ورود هذا الكلام الموضوع في كتب الفريقين!! دليلاً على تواتره، كان تواتر حديث مدينة العلم قطعياً، لأن من المتعذر إحصاء الكتب التي ورد فيها هذا الحديث عند الفريقين.

الفائدة العاشرة

في زيادة توضيح لثبوت الحديث

ويزيد ثبوت حديث مدينة العلم وقطعية صدوره عن النبي ﷺ وضوحاً وجوه:

الأول:

إنه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قامت البراهين الواضحة والأدلة القويمة على عصمته عليه الصلاة والسلام، بل اعترف بعصمته الشاه ولي (الدهلوي) نفسه، كما صرح (الدهلوي) بصدقه عليه السلام جماع أهل السنة ... فلا محيص من الاعتراف بقطعية صدوره.

الثاني:

إنه من حديث سيد الامام الحسن عليه السلام . ولا ريب في عصمته لأدلة العامة والخاصة، فلا ريب في قطعية صدوره.

الثالث:

إنه من حديث سيد الامام الحسين عليه السلام . ولا ريب في عصمته كذلك فالحديث قطعي الصدور.

الرابع:

أنه من حديث سيد الامام زين العابدين عليه السلام . ولا ريب في عصمته كذلك، فالحديث قطعي الصدور.

الخامس:

إنه من حديث سيد الامام الباقر عليه السلام . ولا ريب في عصمته كذلك، فالحديث قطعي الصدور.

السادس:

إنه من حديث سيد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - كما سيأتي إن شاء - وهو لا ريب في عصمته، فالحديث قطعي الصدور.

السابع:

إنه من حديث سيد الامام موسى الكاظم عليه السلام - كما سيأتي - ولا ريب في عصمته كما أنه الطاهرين، فالحديث قطعي الصدور.

الثامن:

إنه من حديث سيد الامام الرضا عليه السلام - كما ستعلم عن قريب - وهو لا ريب في عصمته، فالحديث قطعي الصدور.

التاسع:

لقد جعل (الدهلوي) في (التحفة) حديث « لا نورث ... » الموضوع كالقرآن الكريم في إفادة اليقين، بزعم أنه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام.
وإن حديث مدينة العلم من حديثه عليه الصلاة والسلام كما علمت، فهو كالقرآن الكريم في القطعية على ضوء كلام (الدهلوي).

العاشر:

لقد جعل (الدهلوي) الحديث الموضوع المذكور مفيداً لليقين كالقرآن المبين لكونه - بزعمه - من حديث حذيفة.
وقد علمت أن حذيفة من رواة حديث مدينة العلم، فهذا الحديث يساوي أي القرآن العظيم في إفادة اليقين.

الحادي عشر:

لقد جعل (الدهلوي) الحديث الموضوع المذكور مفيداً لليقين، لأنه من حديث كل من الزبير وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعبد الرحمن بن عوف وسعد.
فحديث مدينة العلم كذلك، لأنه من حديث عشرة من الصحابة كما عرفت.
فظهر قطعية صدور حديث مدينة العلم على ضوء كلمات (الدهلوي) نفسه، والحمد لله على ذلك.

الثاني عشر:

لقد ذكر الحافظ القاضي عياض ما نصه « ... وكذلك قصة نبع الماء

وتكثير الطعام رواها الثقات وللعديد الكثير عن الجماء الغفير عن للعديد الكثير من الصحابة ...
فهذا النوع كله مما يلحق لقطعي من معجزاته ...»⁽¹⁾.

قلت: فكل ذلك حديث مدينة العلم، رواه الثقات وللعديد الكثير من الأئمة عن للعديد الكثير من
الصحابة، فهو قطعي أيضاً.

الثالث عشر:

لقد قال القاضي عياض في كلامه السابق « ومنها ما رواه الكافة عن الكافة، متصلاً عن
حدثها من حملة الصحابة وأخبارهم، أن ذلك كان في مواطن اجتماع الكثير منهم في يوم
الخندي وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وأمثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر، ولم
يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا إنكار لما ذكر عنهم أنهم روه كما رواه،
فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق، إذ هم المنزهون عن السكوت على طل والمداهنة في
كذب، وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم، ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم غير معروف لديهم
أنكروا كما أنكر بعضهم على بعض أشياء روهها من السنن والسير وحروف القرآن، وخطأ بعضهم
بعضاً ووهه في ذلك ما هو معلوم، فهذا النوع كله مما يلحق لقطعي من معجزاته ما بيناه
...»⁽²⁾.

هذا كلامه، وعلى هذا الأساس نقول: إن أكثر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قطعي، ولا سيما
حديث مدينة العلم عليه السلام - في روايات الأعلام - من حديث جابر من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ذلك في غزوة الحديبية ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة لجابر فيما حكاه في الباب.
بل يظهر من عبارة الزندي إجماعهم على الاعتراف بذلك، فقد قال هي فضيلة « اعترف بها
الاصحاب وابتهجوا، وسلخوا طريق الوفاق وانتهجوا » وقد نقل

(1). الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 308 - 309 بشرح القاري.

(2). الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 309 بشرح القاري.

شهاب الدين أحمد هذا الكلام عنه في [توضيح الدلائل]. فاذن كلهم معترفون بهذه الفضيلة و طقون بها، وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم، بل كان الأمر - لنسبة إلى فضائل الامام علي عليه السلام - لعكس، فقد كانت دواعي الكتم والإخفاء في أكثرهم موجودة.

الرابع عشر:

قال القاضي بعد كلامه السابق: « وأيضاً، فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها وبنيت على طل لا بدّ مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها، كما يشاهد في كثير من الأخبار الكاذبة والأراجيف الطارية.

وأعلام نبينا ﷺ هذه الواردة من الطريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلا ظهوراً، ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد الملحد على إطفاء نورها إلا قوة وقبولاً، وللطاعن عليها إلا حسرة وغليلاً ... » (1).

أقول: وهذا للبيان بحذافيره حار في ب فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام كما هو الواقع - وهو يكفي برهاً على صحتها وقطعية صدورها عن النبي الكريم ﷺ.

الخامس عشر:

لقد لشتغل كبار علماء الفريقين - من الصدر الأول حتى الآن - بهذا الحديث وتناقضه وحققوه وشرحوه مبتهجين ومتبركين به، ومن راجع كلماتهم حوله لم يبق له ريب في صحته وثبوته، ولم يصنع إلى أراجيف شذاذ من أهل الزيغ

(1). الشفا: 309 بشرح القاري.

والعناد.

السادس عشر:

إن هذا الحديث مما اتفق عليه الفريقان، وذلك من أوضح الأدلة على قطعية صدوره، كما بيّنا ذلك لتفصيل في مجلد حديث الطير على ضوء كلمات (الدهلوي) في كتابه (التحفة).

سند حديث مدينة العلم

(1)

رواية الامام الرضا عليه السلام

لقد روى سيد الامام الرضا عليه السلام حديث مدينة العلم في (الصحيفة) المباركة عن آ ثمة المعصومين صلوات عليهم أجمعين ... وهذا نصها:

« و سنده قال قال رسول ﷺ : إن قاتل الحسين في بوت من ر ، وعليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدّ يده ورجلاه بسلاسل من النار حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربهم من شدّة ننته، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلّما نضجت جلودهم بدّل لهم الجلود، لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل من عذاب عز وجلّ.

و سنده قال قال رسول ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

و سنده قال قال رسول ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ».

صحيفة الرضا من الأصول المعتمدة

و (صحيفة الرضا عليه السلام) من الكتب المعروفة المعتمدة والأصول المشهورة المعتمدة، لدى العلماء الأعلام من أهل السنة، فقد قال أبو شجاع شيرويه ابن شهردار الديلمي ما نصه: « أما بعد فإني رأيت أهل زماننا هذا خاصة أهل بلد أعرضوا عن الحديث ولسانيده، وجهلوا معرفة الصحيح والسقيم، وتركوا الكتب التي صنفها أئمة الدين قديماً وحديثاً، والمسانيد التي جمعوها في الفرائض والسنن، والحلال والحرام، والآداب والوصايا، والأمثال والمواعظ، وفضائل الأعمال، ولشتغلوا لقصص والأحاديث المخنوفة لسانيدها، التي لم يعرفها نقله الحديث، ولم تقرأ على أحد من أصحاب الحديث، وطلبوا الموضوعات التي وضعها القصاص لينالوا بها للقطيعات في المجالس على الطرق، ثبت في كتابي هذا اثني عشر ألف حديث ونيفاً من الأحاديث الصغار على سبيل الاختصار، من الصحاح والغرائب والأفراد والصحف المروية عن النبي لعلي بن موسى الرضا وعمر بن شعيب ... » (1).

وقال جاز الله الزمخشري: « كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا: لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق » (2).

وقال السمعاني: « الرضوي بفتح الراء والضاد وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي الحسن المعروف لرضا المدفون بطوس، يروي صحيفة عن آئته، وجماعة من أولاده نسبوا إليه يقال لكل واحد منهم الرضوي » (3).

وقال سبط ابن الجوزي بنزجة الامام عليه السلام: « وذكر عبد بن أحمد

(1). مسند الفردوس - خطبة الكتاب - مخطوط.

(2). ربيع الأبرار 3 / 278.

(3). الأنساب - الرضوي.

المقلسي في كتاب أنساب القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إسناد لو قرئ على مجنون برئ» (1).

وقال المزي « روى عنه ابنه محمد، وعثمان بن المثلث، والنحوي علي بن علي اللدعبي، وأيوب بن منصور النيسابوري، وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، والمأمون بن الرشيد، وعلي بن مهدي بن صدقة له عنه نسخة، وأبو أحمد داود بن سليمان بن سيف الغازي القزويني له عنه نسخة، وأحمد بن عامر ابن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة » (2).

وقد عدها المحب الطبري من مآخذ كتابه معبراً عنه (مسند الرضا)، ونقل عنها في مواضع منه، منها: قوله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام « ذكرلئه أول من يقرع ب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عن علي قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : علي، إنك أول من يقرع ب الجنة فيدخله بغير حساب بعدي. خرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده » (3).

ومنها قوله « ذكر إخبار جبرئيل عن تعالى أن علياً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى: عن أسماء بنت عميس قالت: هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك. خرجه الإمام علي بن موسى الرضا » (4).

ومنها قوله « عن علي قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : إنك سيد

(1). تذكرة خواص الامة: 352.

(2). تهذيب الكمال 21 / 148.

(3). الرض النظر في مناقب العشرة 2 / 211.

(4). المصدر نفسه 2 / 216.

المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين. خرّجه علي بن موسى الرضا « (1).
كما نقل عنها المحب الطبري في كتبه الآخر (ذخائر العقبى) جملةً من فضائل أهل البيت
عليهم السلام (2).

وروى عن الصحيفة إبراهيم بن عبد الوصاي اليميني في مواضع من كتابه (الاكتفاء في
فضائل الأربعة الخلفاء) في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام معبراً عنه (مسند الرضا) كذلك،
فليراجع.

وقال ابن كثير المكي: « وعن سيد علي كرم وجهه قال قال رسول الله ﷺ: لما
أسري بي إلى السماء، أخذ جبرئيل بيدي وأقعدي على درنوك من درانيك الجنة و ولني سفرجلة،
فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك محمد،
فقلت: وعليك السلام من أنت؟ قالت: أ الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف:
أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، ولسفلي من مسك، عجنني بماء الحيوان ثم قال لي: كوني
فكنت، خلقتي لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا «
(3).

بل عدها محمد عابد السندي في الكتب المعتبرة التي يرويها سانيده الصحيحة حيث قال في
(حصر الشارد) « وأما الأربعون من نسخة علي بن موسى الرضا عن آ ثه فأرويها لسند
المتقدم إلى الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن أبي القلسي، عن سليمان بن حمزة، أ محمود بن
إبراهيم، أ الحسن بن محمد بن عباس الراسمي، أ أبوبكر أحمد بن علي بن خلف، أ أبو القلسم
الحسن بن محمد بن حبيب، أ أبوبكر محمد بن عبد خفيد العباس بن حمزة، أ أبو القلسم
عبد بن أحمد بن عامر الطائي ».

(1). الرض النضرة 2 / 234.

(2). ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أنظر: 26، 32، 39، 44، 47، 48 ...

(3). وسيلة المال في مناقب الآل - مخطوط.

ترجمة السندي

والسندي من أعلام علماء القوم، وقد ترجم الصديق حسن القنوجي للشيخ محمد عابد السندي في (أجد العلوم) وأثنى عليه قائلاً: « الشيخ محمد عابد السندي ابن أحمد علي بن يعقوب، الحافظ، من بني أبي أيوب الأنصاري، ولد ببلدة سيون وهي على شاطئ النهر شمالي حيدرآباد السند مما يلي بلدة بويك، هاجر جدّه الملقب بشيخ الإسلام إلى أرض العرب، وكان من أهل العلم والصلاح.

وأقام الشيخ محمد عابد بزيد دارة علم ليمن معروفة، ولستفاد من علمائها واقتبس من لشعة عظمائها، حتى عدّ من أهلها، ودخل صنعاء اليمن يتطبب لامامهم وتزوج ابنة وزيره، وذهب مرة سفيراً من إمام صنعاء إلى مصر، وكان شديد التحنن إلى ربوع طابّة، وعاد مرة أرض قومه فدخل نواري بلدة رض السند مما يلي بندر كراحي وأقام بها ليالي معدودات، ثم عاد إلى المدينة الطيبة، وولي رسة علمائها من قبل والي مصر، وخلف من مصنفاته كتباً مبسوطة ومختصرة ... وكان ذا عصبية للمذهب الحنفي ... »

من رواية الصحيفة

لقد ظهر من عبارة السندي أن جماعة من حفاظ أهل السنة - أمثال ابن حجر العسقلاني - يروون صحيفة الامام الرضا عليه السلام.

ويوجد (في المكتبة الناصرية) نسختان من الصحيفة يروى إحداهما: أبو الفتح عبيد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيشابوري الشافعي، المتزجم في (طبقات الشافعية للسبكي 7 / 207) والأخرى يرويها: صدر الدين أبو الجوامع إبراهيم بن محمد الحموي الجويني المتوفى سنة 722، والمتزجم في (تذكرة الحفاظ 4 / 298) و (مرآة الجنان - حوادث 722) و (العبر حوادث 795) و (الدرر

الكامنة 1 / 67) وغيرها.

هذا، وسيعلم في محله إخراج العاصمي وابن النجار حديث مدينة العلم من حديث سيد
الامام الرضا عليه السلام بعين لفظ (الصحيفة).
ولا ريب أن رواية هذا الامام المعصوم عليه السلام كافية لمن رام الحق، ولا يجحدها إلا من أضمر
البغض والعداء.

(2)

رواية الامام الرضا عليه السلام بلفظ آخر

وروى الامام عليه السلام حديث مدينة العلم، عن آ ثه الكرام عن جدّه رسول صلّى عليه
وعليهم أجمعين بلفظ آخر، فقد قال ابن المغازلي ما نصه: « أخبر أبو غالب محمد بن أحمد بن
سهل النحوي رحمه الله تعالى فيما أذن لي في روايته عنه: أن أ طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم
قال: محمد بن المطلب، أحمد بن محمد بن عيسى - سنة عشر وثلاثمائة - محمد بن عبد
بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار لبصرة - سنة أربع وأربعين ومائتين - أبو الحسن علي
بن موسى الرضا قال: حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن
أبيه علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: علي أ مدينة العلم ولنت للباب، كذب
من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من [قبل] الباب » (1).

شأن هذا الاسناد

وهذا إسناد يمتنع الوصول إلى كنه عظمته وجلالته، إنه إسناد التمس كبار

(1). المناقب لابن المغازلي: 85.

الأئمة والحفاظ أن محدّثهم الإمام الرضا عليه السلام محدّثه. وقال أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرء من جنونه فقد ذكر أبو سعيد منصور ابن الحسين الآبي الوزير ما نصه: « حدّث أبو الصّلت قال: كنت مع علي بن موسى - وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء - فغدا إلى طلبه علماء البلد: أحمد بن حرب، وسين بن النضر، ويحيى بن يحيى، وعدة من أهل العلم. فتعلّقوا بلحمه في المربعة فقالوا: بحق آئك الطاهرين حدّثنا محدّث سمعته من أبيك قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال حدّثني أبي قر علم الأنبياء محمد بن علي، قال حدّثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين، قال حدّثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي، قال سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول صلّى الله عليه وآله يقول: الإيمان معرفة لقلب وإقرار للسان وعمل لأركان.

قال قال أحمد بن حنبل: لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه. وروي عن عبد الرحمن بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وأنه قرأه على مصروع فأفاق ⁽¹⁾. وقال ابن الصباغ « وروى المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان - في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة - قال: أورد صاحب كتاب ريخ نيسابور في كتابه: أن علي بن موسى الرضلي دخل إلى نيسابور في السفارة التي خص فيها بفضيلة الشهادة، كان في قبة مستورة لسقلاط على بغلة شهباء، وقد شق سوق نيسابور، فعرض له الاملمان الحافظان للأحدّث النبوية، والمثابران على السنّة المحمدية: أبو زبعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلّاق لا يحصون من طلبه العلم والحديث وأهل الرواية والدراية فقالا له: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة، بحق آئك الطاهرين

(1). نثر الدر 1 / 362.

وأسلافك الأكرمين إلّاها أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آئك عن حدّك محمد ﷺ نذكرك به، فلستوقف البغلة وأمر غلمان به بكشف المظلة عن القبة، وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعت له للبليكة، فكلنت له ذؤلبتان مدليتان على علقته، وللناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهمما بين صارخ و ك ومتمرغ في الزراب ومقبّل لحافر بغلته، وعلا الضجيج، فصاحت الأئمة والفقهاء والعلماء: معلشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذوا بكثرة صراخكم وبكائكم، وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي.

قال علي بن موسى الرضا: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكر بلا، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم وجهه أنّه قال: حدّثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلّا حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.

ثم أرحى السنز على القبة وسار، فعّدّ أهل المحابر وللدوى للذين كانوا يكتبون فوا على عشرين ألفاً.

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري: إتصل هذا الحديث ببعض أمراء السامانية فكتبه لذهب، وأوصى أن يدفن معه في قبره، فرأى في النوم بعد موته فقليل له نما فعل بك^٤ قال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلّا وتصديقي ن محمداً رسول^(١).

وفي (جواهر العقدين) عن الجمال الزيندي في كتبه معراج الوصول: « وزاد - عقب قوله وتصديقي ن محمداً رسول - وكتابي هذا الحديث لذهب تعظيماً له واحتراماً »^(٢).

(1). الفصول المهمة في معرفة الأئمة 241.

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

وإن شئت المزيد من مراجع القضية فراجع (المقاصد الحسنة) و (مفتاح النجا) و (الحق المبين) و (فصل الخطاب). ومن رواها أيضاً سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص 352) وابن حجر المكي في (الصواعق 122).

وقد أضاف بعضهم في الرواية: « فلما مرت الراحلة دا : بشروطها وأ : بشروطها » قال خواجه رسا « قيل: من شروطها الاقرار له نه إمام مفترض الطاعة ».

الامام الرضا عليه السلام معصوم من الخطأ

و لرغم من ثبوت عصمة الإمام الرضا عليه السلام لأدلة العامة والخاصة غير الخاضعة للحصر والإحصاء، فإننا نذكر هنا دليلين من الأدلة الخاصة به من كتب أهل السنة لمناسبة:

1 - ما رواه خواجه رسا في (فصل الخطاب) وعبد الحق الدهلوي في (رسالة مناقب الأئمة) ومحمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجاة) والجامي في (شواهد النبوة) ورشيد الدين الدهلوي في (إيضاح لطافة المقال) وولي اللكهنوي في (مرآة المؤمنين) عن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام - وأمير المؤمنين عليه السلام معه - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي ابنك ينظر بنور عز وجل وينطق بحكمة، يصيب ولا يخطئ، ويعلم ولا يجهل، قد ملئ حكماً وعلماً ».

2 - ما رواه الجامي في (شواهد النبوة) والشيخ عبد الحق الدهلوي في (رسالة مناقب الأئمة) وخواجه رسا في (فصل الخطاب) والمولوي محمد مبین في (وسيلة النجاة) والمولوي ولي في (مرآة المؤمنين) أنه « قيل لأبي جعفر محمد بن علي رضي عنهما: إن أ ك سماء المأمون الرضا ورضيه لولاية عهده، فقال: بل سبحانه سماء الرضا، لأنه كان رضا عز وجل في سمائه ورضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أرضه، وخص من بين آ ثة الماضين بذلك، لأنه رضي به

المخالفون كما رضي به الموافقون، وكان أبوه موسى الكاظم عليه السلام يقول: أدعوا لي ولدي الرضا، وإذا خاطبه قال أ الحسن».

وغير خفي أن رواية هذا الامام المعصوم هذا الحديث بهذا السند عن جدّه الأعظم عليه وآله السلام كاف للإذعان أنه حديث قطعي، لا يشوبه ريب ولا يعزّيه شك، والحمد لله رب العالمين.

(3)

رواية عبد الرزاق الصنعاني

قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من حديث ابن عباس وصححه ما نصه: «ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري سناد صحيح: حدثني أبوبكر محمد بن علي الفقيه الامام الشلشي القفال ببخارى - وأ سألت - حدثني النعمان بن هارون البلدي ببليد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثوري، عن عبد بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال: سمعت حابر بن عبد يقول: سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (1). كما سيعلم روايته من (المناقب لابن المغازي) و (ريخ دمشق) و (ريخ بغداد) و (كفاية الطالب).

(1). المستدرک علی الصحیحین 3 / 127.

رجال الحديث

ولنذكر بعض كلماتهم في توثيق رجال هذا السند، كيداً لتصحيح الحاكم إله فنقول:

أما سفيان الثوري

فهو من رجال الصحاح الستة، وقد وثّقه ابن حبان⁽¹⁾، ترجم له:

1 - السمعاني بقوله: « وأما نسب ثور ابن عبد مناة فالإمام أبو عبد سفيان بن سعيد ... وكان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وحفظاً وإتقاناً، شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها ... »⁽²⁾.

2 - ابن الأثير: « إمام المسلمين وحجة على خلقه، يفوت فضائله الإحصاء وتعجز للعادين، جمع في زمنه بين الفقه والاجتهاد فيه والحديث والزهد والعبادة والورع والثقة، وإليه المنتهى في علم الحديث وغيره من العلوم، أجمع للناس على دينه وزهده وورعه وثقته، ولم يختلفوا في خلقه، وهو أحد الأئمة المجتهدين وأحد أقطاب الإسلام وأركان الدين ... »⁽³⁾.

3 - الذهبي « أحد الأعلام علماً وزهداً »⁽⁴⁾.

4 - ابن حجر: « قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان، فقال له رجل: أ عبد رأيت سعيد ابن جبير وغيره تقول هذا؟ قال: هو ما أقول، ما رأيت أفضل من سفيان.

(1). الثقات 6 / 401.

(2). الانساب - الثوري.

(3). جامع الأصول لابن الأثير - مخطوط.

(4). الكاشف 1 / 378.

وقال وكيع عن شعبة: سفيان أحفظ مني. وقال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك. وقال يحيى القطان: ليس أحد أحب إليّ من شعبة ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان. وقال الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء. وقال الآجري عن أبي داود: ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر سفيان. وقال أبو داود: بلغني عن ابن معين قال: ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان. وقال العجلي: أحسن أسناد الكوفة سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد ... وقال المروزي عن أحمد: لا يتقدم في قلبي أحد سفيان. وقال عبد بن داود: ما رأيت أفقه من سفيان. وقال أبو قطن: قال لي شعبة إن سفيان ساد الناس لورع والعلم.

قال الخطيب: كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماء من أعلام الدين، مجمعاً على أمانته بحيث يستغني عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد. وقال ابن سعد: كان ثقة مأموراً وكان علبداً ثباتاً. وقال النسائي: هو أحلّ من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة للذين أرجوا أن يكون ممن جعله للمتقين إماماً. وقال ابن أبي حاتم: لما رأيت لشبهه لتابعين من سفيان. وقال زائدة: كان أعلم الناس في أنفسنا. وقال ابن حبان: كان من سادات الناس فقهاً وورعاً وإتقاناً⁽¹⁾.

وأما عبد بن عثمان بن خثيم القاري

فقد ترجم له

1 - ابن حبان قائلاً: «عبد بن عثمان بن خثيم المكي، يروي عن سعيد ابن جبير، روى عنه ابن جريج، روى عنه أهل الحجاز. مات سنة 132»⁽²⁾.

(1). تهذيب التهذيب 4 / 113.

(2). الثقات 5 / 34.

- 2 - السمعاني: « وأبو عثمان عبد بن عثمان بن خثيم من اللقارة، يروي عن أبي الطفيل، عداده في أهل مكة، روى عنه معمر، مات سنة 144، وقد قيل سنة 135 »⁽¹⁾.
- 3 - ابن حجر: « قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة حجة. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: ما به س صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة. وقال مرة ليس لقوي. وذكره ابن حبان في الثقات ... وقال ابن سعد ... كان ثقة وله أحاديث حسنة »⁽²⁾.

وأما عبد الرحمن بن بهمان المدني

الذي عبّر عنه الحاكم في المستدرکب « عبد الرحمن بن عثمان التيمي » فقد.

ترجم له

- 1 - ابن حبان في (الثقات).
- 2 - الذهبي وقال: « وثق »⁽³⁾.
- 3 - ابن حجر ووثقه⁽⁴⁾.
- وروى عبد الرزاق بن همام حديث مدينة العلم بسند آخر، فقد جاء في (المناقب) ما نصه: « أخبر الحسن بن أحمد بن موسى، أ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، علي بن محمد المصري، محمد بن عيسى بن شيبه البزار، أحمد بن عبد بن يزيد المؤدّب، عبد الرزاق، أ معمر عن عبد

(1). الأنساب - القاري.

(2). تهذيب التهذيب 5 / 314.

(3). الكاشف 2 / 158.

(4). تقريب التهذيب 1 / 474، تهذيب التهذيب 6 / 149.

ابن عثمان عن عبد الرحمن قال: سمعت حابر بن عبد الأنصاري يقول سمعت رسول ﷺ يوم الحديبية - وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب - هذا أمير البررة وقتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدّ بها صوته فقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب « (1).

رجال السند

ورجال هذا الحديث ثقات. فأما معمر فقد أخرج له أصحاب الصحاح الستة وترجم له بكل ثناء وتعظيم في (الثقات) و (تهذيب الأسماء واللغات 2 / 107) و (تذكرة الحفاظ 1 / 190) و (تهذيب التهذيب 10 / 243) و (العبر 1 / 220) و (الكشف 2 / 266) و (مرآة الجنان 1 / 323) و (طبقات الحفاظ 82) وغيرها. وأما عبد بن عثمان، وعبد الرحمن بن بهمان، فقد مرّ طرف من كلمات الثناء عليهما. وأما عبد الرزاق بن همام نفسه، فقد ترجمنا له لتفصيل في مجلد (حديث التشبيه) عن طائفة من معاجم التراجم المعتبرة (2).

(4)

تصحیح یحییٰ بن معین

على صحة حديث مدينة العلم، قال المزيّ والعسقلاني بنزحة أبي الصلت

(1). المناقب لابن المغازلي: 84.

(2). أنظر: الكمال في أسماء الرجال - مخطوط، الأنساب: الصنعاني، دول الاسلام: حوادث 211، مرآة الجنان حوادث: 211، تذكرة الحفاظ 1 / 334 ...

عبد السلام بن صالح الهروي: « قال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت به.

عبد الرحمن الأنباري: حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت به. قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: صحيح.

قال أبو بكر ابن بت الحافظ: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه ⁽¹⁾.

وقال السيوطي: « روى الخطيب في ربحه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح ⁽²⁾.

وقال المناوي: « ورواه الخطيب في للتاريخ للفظ المذكور من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس. ثم قال: قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال: هو صحيح. قال الخطيب: قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل، إذ رواه غير واحد عنه ⁽³⁾. وقال الشوكاني في مقام الجواب عن اللقح فيه: « وأحيب عن ذلك ن محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثقه يحيى بن معين، وأن أ الصلت الهروي قد وثقه ابن معين والحاكم، وقد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيح ⁽⁴⁾.

(1). تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مخطوط، تهذيب التهذيب 6 / 319.

(2). جمع الجوامع 1 / 383.

(3). فيض القدير في شرح الجامع الصغير 3 / 47.

(4). الفوائد المجموعة للقاضي الشوكاني 349.

وقال الأمير: « وروى الخطيب في ربحه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح » (1).

هذا، وأما دعوى أنه أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية ... فعارية عن الدليل، ومن هنا نقل السيوطي والشوكاني وغيرهما تصحيحه إله مطلقاً، ولو سلم فإن أ معاوية والأعمش ومجاهد ثقات، فالحديث صحيح بلا كلام، وسيأتي لذلك مزيد يبد وتحقيق من كلام الحافظ العلائي والعلامة الفيروزآدي، كما ستعلم عند نقض كلمات (الدهلوي) لإثبات يحيى بن معين لهذا الحديث مرة بعد أخرى ... فانتظر.

ترجمته

1 - ابن جزلة: «كان إماماً حافظاً متقناً.. قال علي بن المديني: إنتهى العلم لبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة، وعلم الكوفة إلى إسحاق والأعمش، وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بن دينار، وصار علم هؤلاء الستة لبصرة إلى سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمرو وحمام بن سلمة وأبي عوانة، ومن أهل الكوفة إلى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ومن أهل الحجاز إلى مالك بن أنس، ومن أهل الشام إلى الأوزاعي، فانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن أبي زائدة ووكيع وابن المبارك - وهو أوسع هؤلاء علماً - وابن مهدي وابن آدم، وصار علم هؤلاء جميعاً إلى يحيى بن معين.

وقال أحمد: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث.

وقال ابن الرومي: لما سمعت أحداً قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين، وغير مكان يتحامل لقول ... » (2).

(1). الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

(2). مختار مختصر ريخ بغداد - مخطوط.

2 - السمعاني: «كان إماماً رتياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً مرجوعاً إليه في الجرح والتعديل ... إنتهى علم العلماء إليه حتى قال أحمد بن حنبل: هلهنا رجل خلقه لهذا الشأن وأظهر كذب الكذابين - يعني يحيى بن معين - وقال علي بن المديني: لا نعلم أحداً من بلدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين فقال أبو حاتم الرازي: إذا وليت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب» (1).

3 - النووي: «هو إمام أهل الحديث في زمنه والمعول عليه فيه ... أجمعوا على إمامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه في هذا الشأن واضطلاعه منه ... وأحواله وفوائده عليه السلام غير منحصرة ...» (2).

4 - ابن خلكان: «الحافظ المشهور، كان إماماً عالماً حافظاً متقناً ... وهو صاحب الجرح والتعديل، روى عنه كبار الأئمة منهم أبو عبد محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وأبو داود السجستاني، وغيرهم من الحفاظ، وكان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل عليه السلام من الصلابة والألفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور، لا حاجة إلى الإطالة فيه ...» (3).

5 - أبو الفداء الأيوبي: «كان إماماً حافظاً ...» (4).

6 - الذهبي: «يحيى بن معين هو الإمام الحافظ الجليل شيخ الحديث ... قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى فقال: إمام. وقال النسائي: أبو زكري أحد الأئمة في الحديث، ثقة مأمون. ...» (5).

(1). الانساب - المري.

(2). تهذيب الأسماء واللغات 1 / 156.

(3). وفيات الأعيان 6 / 139.

(4). المختصر في أحوال البشر 2 / 37.

(5). سير أعلام النبلاء 11 / 71.

- 7 - الذهبي: « يحيى بن معين الإمام الفرد سيد الحفاظ .. قال يحيى القطان: ملقدهم علينا مثل هذين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال أحمد بن حنبل: يحيى بن معين أعلمنا لرجال. قلت: يحيى أشهر من أن نطول الشرح بمناقبه. قال خنيس بن مبشر أحد الثقات: رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: فما فعل بك؟ قال أعطاني وجباني وزوجني ثلاثمائة حوراء، ومهد لي بين الناس. توفي في ذي القعدة غريباً بمدينة النبي ﷺ سنة 233 » (1).
- 8 - الذهبي أيضاً: « الإمام أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ، أحد الأعلام وحنة الإسلام ... حديثه في الكتب الستة » (2).
- 9 - الذهبي أيضاً: « إمام الحديث، فضائله كثيرة، مولده سنة 158، ومات طالب الحج لمدينة في ذي القعدة 233، وحمل على أعواد النبي ﷺ » (3).
- 10 - البافعي بنحو ما تقدم (4).
- 11 - القنوجي في (التاج المكلل: 141).

(5)

رواية سويد بن سعيد الحدثاني

من مشايخ مسلم وابن ماجة. قال ابن كثير - بعد أن روى حديث أ دار

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 429.

(2). العبر في خبر من غير 1 / 415.

(3). الكاشف 2 / 358.

(4). مرآة الجنان 2 / 108.

الحكمة ... عن الترمذي - « قلت: رواية سويد بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب »⁽¹⁾.
ورواه الذهبي سنده عنه، كما ستعلم في محله إن شاء تعالى.

ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب - الحد ي) .
 - 2 - المزني في (تهذيب الكمال 12 / 247) .
 - 3 - الذهبي في (تهذيب التهذيب - مخطوط) و (تذكرة الحفاظ 2 / 454) و (العبر في خبر من غبر 1 / 432) .
 - 4 - ابن حجر في (تهذيب التهذيب 4 / 272) .
 - 5 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 198) .
- وغيرهم ... وقد أثنوا عليه ووصفوه لأوصاف الحميدة، وأطروه غاية الإطراء، فليراجع.

(6)

رواية أحمد بن حنبل

رواه من طرق عديدة .. قال العلامة محمد بن علي بن شهر آشوب (المترجم في الوافي لوفيات 4 / 164 والبلغة للفيروزآ دي 240 ولسان الميزان 5 / 310 وبغية الوعاة 1 / 181 وطبقات المفسرين للداودي 2 / 199) « وقال النبي ﷺ لاجماع أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت

(1). ربح ابن كثير 7 / 359.

الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق « (1).

وقال سبط ابن الجوزي: « أحمد في الفضائل: ثنا إبراهيم بن عبد ، ثنا محمد ابن عبد (عمر) الرومي، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصناجي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ، أ مدينة العلم وعلي بها « (2).

وقال السمهودي: « رواه الامام أحمد في الفضائل عن علي رضي الله عنه « (3).

كما يظهر ذلك من كلام المناوي والشيخاني القادري فيما سيأتي إن شاء .

متى روى أحمد حديثاً وجب المصير إليه

ولقد بنى علماء أهل السنة على وجوب المصير إلى الحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل، لأنه إمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن، قال أخطب خوارزم والكنجي في بيان كثرة فضائل مولا أمير المؤمنين عليه السلام: « هيدل على ذلك ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل، وهو أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث، قريع أقبله وإمام زمانه، والمقتدى به في هذا الفن في إنه، والفارس الذي يكب فسان الحافظ في ميدانه، وروايته مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة ولا يتهم في دينه، ولا يشك أنه يقول بتفضيل الشيخين أبي بكر وعمر رضي عنهما وأرضاهما وأظننا بظل رضاهما - فجاءت روايته فيه كعمود الصباح، ولا يمكن سزّه لراح ... « (4).

وقال سبط ابن الجوزي في ذكر حديث المؤاخاة: « ونحن نقول: الحديث

(1). مناقب آل أبي طالب 2 / 34.

(2). تذكرة خواص الأمة: 47.

(3). جواهر العقدين - مخطوط.

(4). المناقب للخوارزمي: 3، كفاية الطالب: 253.

الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم، وأحمد مقلد في الباب، متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته، لأنه إمام زمانه وعالم أوانه والمبرز في علم النقل على أقرانه، والفارس الذي لا يجارى في ميدانه، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب وفي أحاديث الكتاب «⁽¹⁾».

(7)

رواية عباد بن يعقوب

الرواجني الأسدي شيخ البخاري وابن ماجة والترمذي، وسيظهر ذلك من كلام الخطيب البغدادي والكنجي ان شاء .
وقد ترجمنا له لتفصيل في مجلد (حديث الطير).

(8)

رواية الترمذي

رواه في صحيحه كما في (جامع الأصول) حيث قال: « علي: إن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه الترمذي «⁽²⁾» .
وفي (مطالب السؤل): « ولم يزل - أي علي عليه السلام - بملازمة رسول ﷺ ، يزيده تعالى علماً حتى قال رسول ﷺ عليه

(1). تذكرة خواص الأمة: 22.

(2). جامع الأصول 9 / 473.

وسلم - فيما نقله التزمذي في صحيحه بسنده عنه - أ مدينة العلم وعلي بها ⁽¹⁾.
وفيه في شواهد علمه عليه السلام: « ومن ذلك ما رواه الامام التزمذي في صحيحه بسنده - وقد تقدم ذكره في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين لأنزع البطين - إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي بها ⁽²⁾.
وقال السيوطي: « وأخرج التزمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، هذا حديث حسن على الصواب ⁽³⁾.
وفي (السيرة الشامية) في أسماء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: « مدينة العلم. روى التزمذي وغيره مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها. والصواب أنه حديث حسن ».
وقد اعترف ابن تيمية في (المنهاج) وابن روزبهان في (الباطل) خراج التزمذي حديث مدينة العلم في صحيحه.
كما سيظهر ذلك من: (الصواعق) و (النواقض) و (العقد النبوي) و (الصراط السوي) و (أسماء رجال المشكاة) و (تيسير المطالب) و (النبراس) و (شرح المواهب اللدنية) و (إسعاف الراغبين) و (ذخيرة المال) و (شرح المشنوي) وغيرها - إن شاء تعالى.

ترجمته:

ولا س يراى طرف من فضائل التزمذي ومحمدته عن كتب أعيان أهل السنة ومشاهيرهم، فممن ترجم له:

(1). مطالب السؤل: 35.

(2). مطالب السؤل: 61.

(3). ربح الخلفاء: 170.

1 - السمعاني: « هذه النسبة إلى بوغ، وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ، منها الامام أبو عيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي الضرير، إمام عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف ... » ⁽¹⁾.

وقال: « أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صَنَّف كتاب الجامع والتاريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط، تلمذ لأبي عبد محمد بن إسماعيل البخاري، ويشارك معه في شيوخه ... » ⁽²⁾.

2 - المجد ابن الأثير: « هو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقهيد صالحة، أخذ عن جماعة من أئمة الحديث ولقي الصدر الأول من المشايخ ... وله تصانيف كثيرة في علم الحديث، وكتابه هذا الصحيح أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة كما لا يخفى قدرها على من وقف عليها. قال الترمذي رحمته الله: صَنَّفَ هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خرلسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم » ⁽³⁾.

3 - العز ابن الأثير: « كان إماماً حافظاً، له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث، وهو أحسن الكتب، وكان ضريراً » ⁽⁴⁾.

4 - ابن خلكان: يمثل كلام السمعاني ⁽⁵⁾.

(1). الأنساب - البوغي.

(2). المصدر - الترمذي.

(3). جامع الأصول 1 / 193 - 194.

(4). الكامل في التاريخ - حوادث: 279.

(5). وفيات الاعيان 4 / 278.

- 5 - أبو الفداء الأيوبي: « كان إماماً حافظاً له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث، وكان ضريراً، وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث ... » ⁽¹⁾.
- 6 - الذهبي: « الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الضريير مصنف الجامع وكتاب العلل ...
- قال ابن حبان في كتاب الثقات: كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. وقال أبو سعيد الادريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ. وقال الحاكم: سمعت عمر بن عليك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين ...
- قال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء ... » ⁽²⁾.
- 7 - الذهبي أيضاً: « ... كان من أئمة هذا الشأن ... » ⁽³⁾.
- 8 - الخطيب التبريزي: يمثل كلام المجد ابن الأثير ⁽⁴⁾.
- 9 - السيوطي: « الحافظ العلامة، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم ... » ⁽⁵⁾.
- 10 - القاري: « هو أحد أئمة عصره وأجلة حفاظ دهره - قيل: ولد أكمه - سمع خلقاً كثيراً من العلماء الأعلام وحفاظ مشايخ الإسلام، مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظرائهم، وحامله دال على اتساع حفظه ووفور علمه، كألهم كاف للمجتهد وشاف للمقلد، ونقل عن الشيخ عبد الأنصاري

(1). المختصر - حوادث: 279.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 633.

(3). العبر 2 / 62.

(4). أسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة 3 / 803.

(5). طبقات الحفاظ 278.

أنه قال: جامع الترمذي عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم ... »⁽¹⁾.
وانظر: (دول الاسلام 1 / 168) و (مرآة الجنان 2 / 193) و (تتمة المختصر حوادث
279) وغيرها.

(9)

رواية ابن فهم البغدادي

قال الحاكم في (المستدرک) « حللنا بصحّة ما ذكره الامام أو زكر يحيى بن معين: أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معلوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. قال الحسين بن فهم: حدثناه أبو الصلت المروزي عن أبي معاوية.
قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم: أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ»⁽²⁾.

ترجمته:

وعبارة الحاكم هذه في حق ابن فهم تغنيانا عن ترجمته، وقد ذكره الحافظ الذهبي في حوادث سنة 289 قائلاً: « وفيها الحسين بن محمد بن فهم بن علي البغدادي الحافظ، أحد أئمة الحديث، أخذ عن يحيى بن معين وروى الطبقات عن ابن سعد »⁽³⁾.

(1). شرح الشمائل للقاري 1 / 7.

(2). المستدرک على الصحيحين 3 / 127.

(3). العبر في خبر من غير 2 / 83.

(10)

رواية البزار

- ابن حجر المكي: « أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ... قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ... » (1).
- وستعلم روايته من (العقد النبوي) و (نزل الأبرار) و (إسعاف الراغبين) و (مفتاح النجا) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) وغيرها أيضاً.
- ترجمته:
- 1 - أبو نعيم بقوله: « أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري أبوبكر البزار الحافظ، قدم إصبهان مرتين » (2).
- 2 - الذهبي: « وفيها مات حافظ وقته أبوبكر أحمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبير لرملة » (3).
- 3 - السيوطي: « البزار الحافظ العلامة الشهير ... » (4).
- 4 - الأزهري: « سنن البزار الحافظ أبي بكر أحمد بن عبد الخالق البزار العتكي ... قال ابن أبي خثيمة: هو ركن من أركان الاسلام، كان يشبهه بن

(1). الصواعق المحرقة: 73.

(2). اخبار اصفهان 1 / 104.

(3). دول الاسلام 1 / 177.

(4). طبقات الحفاظ 285.

حنبل في زهده وورعه ... » (1).

5 - (الدهلوي) في كتابه (التحفة) ووصف — « عمدة المحدثين » واعتمد على نقله واستشهد برواياته في مواضع عديدة منه.

(11)

رواية ابن جرير الطبري

قال السيوطي بعد أن روى حديث « أ دار الحكمة وعلي بها » عن الترمذي والطبري وأبي نعيم، ثم ذكر عبارة الترمذي حوله، قال: « وقال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده، وقد يجب أن يكون هذا على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلتين: إحداهما: إنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، والأخرى: إن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة.

وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ غيره: ثنا محمد بن إبراهيم الفزاري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد المدينة فليأتها من بها. ثنا إبراهيم بن موسى الرازي - وليس لفراء - ثنا أبو معاوية سنده مثله. هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث. إنتهى كلام ابن جرير » (2).

(1). رسالة الاسانيد: 44.

(2). جمع الجوامع 1 / 373.

ترجمته:

- 1 - ابن جزلة في مختار مختصر ريخ بغداد - مخطوط.
 - 2 - السمعاني في الأنساب - الطبري.
 - 3 - ياقوت في معجم الأدء 6 / 423.
 - 4 - النووي في تهذيب الأسماء واللغات 1 / 78.
 - 5 - الذهبي في تذكرة الحفاظ 2 / 710 والعبر.
 - 6 - ابن الوردي في تنمة المختصر حوادث 307.
 - 7 - الياضي في مرآة الجنان 2 / 261.
 - 8 - السبكي في طبقات الشافعية 2 / 135.
 - 9 - ابن الشحنة في روضة المناظر حوادث 310.
 - 10 - ابن قاضي شهبة الأسدي في طبقات الشافعية 1 / 101.
 - 11 - السيوطي في طبقات الحفاظ 307.
 - 12 - الدوايدي في طبقات المفسرين 2 / 106.
- وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد حديث الولاية.

وقال ابن خلكان ما ملخصه: « كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً، وكان أبو الفرج المعافى بن زكر النهرواني المعروف بن طرار على مذهبه، وسيأتي ذكره إن شاء تعالى.

وكان ثقة في نقله و ريخه أصح التواريخ وأثبتها، وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة المجتهدين ... » ⁽¹⁾.

(1). وفيات الأعيان 4 / 191.

وقال أبو الفداء الأيوبي: «كان حافظاً لكتاب ، علماً لقراءات، بصيراً لمعاني، وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً، وكان فقيهاً عالماً عارفاً قاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم ... ولما مات تعصبت عليه العامة ورموه لرفض، وما كان سببه إلا أنه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد ابن حنبل فقبل له في ذلك، فقال: لم يكن أحمد بن حنبل فقيهاً ولم يكن أحمداً. فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشتتوا عليه بما أرادوه» (1).

وقال الجزري: «الامام أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف .. قال الخطيب: كان أحد الأئمة العلم يحكم بقوله ويرجع إلى بليته لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب ، علماً لقراءات، بصيراً لمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً لسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، نسخها ومنسوخها، عارفاً قوال الصحابة والتابعين، عارفاً سم الناس وأخبارهم ...» (2).

(12)

رواية أبي بكر الباغندي

قال ابن المغازلي: «أخبر محمد بن أحمد بن عثمان، أ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، الباغندي محمد بن محمد ابن سليمان، محمد بن مصفى حفص بن عمر العدني، علي بن عمرو عن أبيه

(1). المختصر - حوادث 307.

(2). غاية النهاية في طبقات القراء 2 / 106.

عن جرير عن علي قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها « (1).

ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب - الباغندي).
- 2 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 2 / 736) و (العبر 2 / 153) و (دول الإسلام حوادث 312) .
- 3 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 311) وغيرهم، فليراجع.

(13)

رواية الأصم

قال الحاكم ما نصّه: « حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي لملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو صلت ثقة مأمون، فإني سمعت أ العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أ مدينة العلم؟ فقال: حدث به محمد ابن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون ... « (2).

(1). المناقب لابن المغازلي: 81.

(2). المستدرک على الصحيحين 3 / 126.

وقال ابن المغازلي « أخبر أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الأصفهاني - قدم علينا واسطاً، إملاءً في جامعنا في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة - أ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، أ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، محمد بن عبد الرحيم الهروي، عبد السلام بن صالح أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

ترجمته:

1 - السمعاني: « الأصم - بفتح الألف والصاد المهملة وتشديد الميم في آخر الكلمة - هذه صفة لمن كان لا يسمع، من الصمم، والمشهور به في المشرق والمغرب: أبو العباس محمد بن يعقوب، محدث عصره بلا مدافعة، ولم يختلف قط في صدقه وصحة سماعه، قال الحاكم أبو عبد الحافظ: ما رأينا الرحالة في بلد من بلاد الإسلام أكثر منها إليه، فناهيك بهذا شرفاً ولشتهاراً وعلواً في الدين وقبولاً في بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها » (2).

2 - الذهبي: « الأصم: الامام الثقة محدث المشرق، قال الحاكم: سمعت محمد بن الفضل بن خزيمة قال سمعت جدي إمام الأئمة - وسئل عن كتاب المبسوط للشافعي فقال - اسمعه من أبي العباس الأصم فإنه ثقة قد رأيته يسمع بمصر، وسمعت أ أحمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب المبسوط راو غير أبي العباس الوراق، وبلغنا أنه ثقة صدوق » (3).

(1). المناقب لابن المغازلي: 83.

(2). الأنساب - الأصم. ملخصاً.

(3). تذكرة الحفاظ 3 / 860. ملخصاً.

و في (العبر): « وفيها محدّث خرلسان ومسند العصر أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب ... » ⁽¹⁾.

3 - السيوطي: « الأصم: الامام المفيد الثقة محدّث المشرق ... محدّث عصره بلا مدافعة ... » ⁽²⁾.

(14)

رواية أبي الحسن ابن تميم البغدادي

لقد ظهرت روايته للحديث من عبارة الحاكم الآنفة الذكر، كما ستعلم ذلك فيما تي أيضاً.

(15)

رواية أبي بكر ابن الجعابي

قال ابن شهر آشوب: « وقال النبي ﷺ لاجماع: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعابي من ستة طرق » ⁽³⁾.

(1). العبر في خبر من غير - حوادث: 364.

(2). طبقات الحفاظ 354.

(3). مناقب آل أبي طالب 2 / 34.

ترجمته:

ترجم له الحافظ جلال الدين السيوطي بما هذا نصّه: « ابن الجعابي الحافظ البارع، فريد زمانه، قاضي الموصل أبوبكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم التميمي البغدادي، ولد في صفر سنة 284 وتخرّج بن عقدة، وصنف الأبواب والشيخ، روى عنه الدارقطني والحاكم وأبو نعيم - وهو خاتمة أصحابه - . قال أبو علي: ما رأيت في المشايخ أحفظ من ابن الجعابي، وسمعت من يقول: لئنه يحفظ مائتي ألف حديث ويجيب في مثلها، إلا لئنه كان يفضل الحافظ، فإنه يسوق المتون لفاظها، وأكثر الحفاظ يتسمعون في ذلك، وكان إماماً في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم. مات بغداد في رجب سنة 355 » (1).

(16)

رواية الطبراني

لقد أخرجه من حديث ابن عباس، حيث قال: « ثنا الحسن بن علي المعمرى ومحمد بن علي الصائفي المكي قال ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأتته من به » (2).

ورواه بهذا اللفظ عنه: ابن حجر - على ما نقل عنه السيوطي في شرح

(1). طبقات الحفاظ 375 وله ترجمة في تذكرة الحفاظ 3 / 925 وفي العبر 2 / 302.

(2). عن المعجم الكبير.

الترمذي والسيوطي في (جمع الجوامع)، والمتقي في (كنز العمال) والبدخشاني في (نزل الأبرار)
و (مفتاح النجا) والمولوي مبین في (وسيلة النجاة) وولي في (مرآة المؤمنين) كما استعرف
فيما تي إن شاء تعالى.

وأخرجه فيه عن ابن عباس بلفظ آخر، قال السيوطي: « أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد
العلم فليأت الباب، عك عد طب ك » (1).

ورواه هذا اللفظ عنه: السهمودي في (جواهر العقدين) والمتقي في (كنز العمال) كما
ستعلم.

وتظهر روليته إ ه من حديث ابن عباس من (النكت للبيدعات) و (شرح الملهب) و (
الفوائد المجموعة) كما سيأتي فيما بعد إن شاء .

وأخرجه الطبراني في (الأوسط) من حديث جابر بن عبد الأنصاري، فقد قال ابن حجر
المكي « الحديث للتلسع: أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والطبراني
ولحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي ولحاكم عن علي عليه السلام بمقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها » (2).

وتظهر روليته له من حديث جابر من (العقد النبوي) و (النبراس) و (نزل الأبرار) و (
مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول
) كما سيأتي فيما بعد إن شاء تعالى.

وأخرجه من حديث ابن عمر كما عرفت ذلك من عبارة (الصواعق) الآنفه قريباً، واستعرفه
من عبارات (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (
وسيلة النجاة) إن شاء .

هذا: ويعلم إخرجه حديث مدينة العلم بنحو الإطلاق من عبارة (كنوز الحقائق) إن شاء

(1). الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير 1 / 108.

(2). الصواعق المحرقة: 73.

ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب - الطبراني).
 - 2 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 215).
 - 3 - الذهبي في (العبر 2 / 315).
 - 4 - اليافعي في (مرآة الجنان 2 / 372).
 - 5 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 372).
 - 6 - الجزري في (طبقات القراء 1 / 311).
- وقد ذكر ترجمة لتفصيل عن هذه الكتب وغيرها في مجلد (حديث الطير).
- وقال الذهبي: « الطبراني: الحافظ الامام العلامة الحجة أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي اللخمي الطبراني مسند الدنيا ... » ⁽¹⁾.
- وفي (دول الاسلام) « مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم ... » ⁽²⁾.
- وقال القنوجي « كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة، منها المعاجم الثلاثة ... » ⁽³⁾.
- هذا، وقد تمسك (الدهلوي) - كغيره - في مواضع عديدة من كتابه (التحفة) بخبار الطبراني وأقواله.

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 912.

(2). دول الاسلام 1 / 223.

(3). التاج المكلل: 54.

رواية أبي بكر القفال الشاشي

قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من حديث ابن عباس « ولهذا الحديث شاهد من حديث سفیان الثوري سناد صحيح: حدثني أبوبكر محمد بن علي الفقيه الامام الشلشي القفال ببخارا - وأ سألته - حدثني النعمان بن هارون البلدي ببلد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفیان الثوري، عن عبد بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال سمعت جابر بن عبد يقول: سمعت رسول ﷺ يقول: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

ترجمته:

1 - السمعاني: « الامام أبوبكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشلشي، أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة ... » (2).

وقال في (القفال) « إمام أهل عصره بلا مدافعة، وكان إماماً أصولياً لغو شاعراً، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وشاع ذكره في الشرق والغرب، وصنف التصانيف الحسان ... » (3).

(1). المستدرك على الصحيحين 3 / 127.

(2). الانساب - الشاشي.

(3). المصدر نفسه - القفال.

2 - الرافعي: « إمام من أئمة أصحاب الشافعي رحمته الله ، مقدّم في العلوم، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والأصول والفقه ... » ⁽¹⁾.

3 - النووي: « كان إمام عصره بما وراء النهر وأعلمهم لأصول، وله مصنفات من أجل المصنفات، وهو أول من صنف الجدل وشرح رسالة الشافعي.

قال الشيخ أبو إسحاق في طبقاته: له مصنفات كثيرة ليس لأحدٍ مثلها ... وقال الامام أبو عبد الحليمي: كان شيخنا القفال الشاشي أعلم من لقيته من علماء عصره ... » ⁽²⁾.

4 - ابن خلكان: « الفقيه الشافعي، إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدّياً أصولياً لغوً شاعراً، لم يكن بما وراء النهر في الشافعيين مثله في قوته ... » ⁽³⁾.

5 - الذهبي: « هو صاحب وجه في المذهب » ⁽⁴⁾.

6 - البيهقي: « الامام النحرير، الفاضل الشهير المعروف لقفال الكبير و لقفال الشلشي الفقيه الشافعي، إمام عصره بلا منازع، وفريد دهره بلا مدافع، صاحب المصنفات المفيدة والطريقة الحميدة، ... روى عن لكابر من العلماء منهم الاصلان الكبيران محمد بن جرير الطبري وإمام الأئمة محمد بن حنيفة وأقرانهما، وروى عنه جملة من الكبار منهم: الحاكم أبو عبد وابن حنادة وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم ... » ⁽⁵⁾.

7 - السبكي: « الامام الجليل أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم واليد البليغة والجلالة التامة والعظمة الوافرة، كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام، إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الورع

(1). التدوين بذكر علماء قزوين 1 / 457.

(2). تهذيب الأسماء واللغات 2 / 282.

(3). وفيات الأعيان 3 / 338.

(4). العبر 2 / 338.

(5). مرآة الجنان - حوادث: 365.

والزهد، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلماً، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياً، وأثبتهم جناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً.

قال الحلبي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره ... وقال الحاكم أبو عبد : هو الفقيه الأديب إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، وأعلمهم لأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان إماماً وله مصنفات كثيرة ليس لأحدٍ مثلها .. وقال ابن الصلاح: القفال الكبير علم من أعلام المذهب مرفوع، ومجمع علوم هو بها عليم ولها مجموع ... «⁽¹⁾.

8 - الأسنوي: «أحد أئمة الاسلام ...»⁽²⁾.

(18)

رواية أبي الشيخ ابن حيان

لقد رواه في (كتاب السنة) على ما ذكره السخاوي حيث قال: «حديث أ مدينة العلم وعلي بها. الحاكم في المناقب من مستدركه، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو الشيخ ابن حيان في السنة له، وغيرهم، كلهم من حديث أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به بز دة: فمن أراد العلم فليأت الباب»⁽³⁾.

(1). طبقات الشافعية للسبكي 3 / 200.

(2). طبقات الشافعية للأسنوي 2 / 79.

(3). المقاصد الحسنة: 97.

كما ستعلم ذلك من تصريح السهمودي والمناوي والزرقاني.

ترجمته:

1 - السمعاني: « والمشهور بهذه النسبة: أبو محمد عبد بن عبد بن جعفر ابن حيان الاصبهاني المعروف بي الشيخ، حافظ كبير ثقة، صنّف التصانيف الكثيرة وأكثر عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الحافظ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكلّيب صبهان » ⁽¹⁾.

2 - الذهبي: « أبو الشيخ حافظ إصبهان ومسند زمانه، الامام أبو محمد عبد بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، صاحب التصانيف السائرة، ويعرف بي الشيخ ... وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً ... قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنّف التفسير والكتب الكثيرة - في الأحكام وغير ذلك. قال أبوبكر الخطيب: كان حافظاً ثبّتاً صدوقاً ... قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام ... وكان ثقة » ⁽²⁾.

3 - السيوطي: « أبو الشيخ حافظ إصبهان ومسند زمانه، الامام ... كان مع سعة علمه وغزارة حفظه أحد الأعلام، صالحاً خيراً صدوقاً مأموراً ثقة متقناً، صنّف التفسير وغيره. مات في محرم سنة 369 » ⁽³⁾.

هذا، وحاء في (كفلية المتطلع) وهو الكتاب الذي ألّفه جالدين للّهان في الكتب التي يرويها الشيخ حسن العجيمي - ما نصه « كتاب أخلاق النبي ﷺ للامام المحدث أبي عبد محمد بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بي الشيخ رحمه تعالى: أخبر به عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن محمد حجازي الشعراي عن المعمر محمد أركماس عن الحافظ أحمد بن

(1). الانساب - الحياتي.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 945.

(3). طبقات الحفاظ: 381.

حجر العسقلاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن صديق الرسام قال أ أبو محمد إسحاق بن يحيى
الآمدي قال أ أبو سفيان خليل الحافظ قال أ صر بن محمد الويري قال أ جعفر بن عبد
الولحد الثقفي قال أ أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال أ به مؤلفه أبو محمد عبد
بن محمد بن جعفر بن حيان فذكره».

والشيخ حسن العجيمي من المشايخ السبعة الذي يفتخر شاه ولي في (الايشاد إلى
مهمات الاسناد) تصل لسانيده إليهم. وعلى هذا يكون الشيخ أبو الشيخ الحياني من شيوخ
مشايخ والد (الدهلوي).

أضف إلى ذلك: تمسك الكابلي في (الصواقع) وكذلك (الدهلوي) نفسه في (التحفة)
برواية أبي الشيخ ... فمن العجيب تمسكه بروايته في مورد وإعراضه عنها في مورد آخر، وهل هذا
إلا تعصب؟!

(19)

رواية ابن السقاء الواسطي

قال ابن المغازلي: « قوله ﷺ: أ مدينة العلم أخبر أبو الحسن أحمد بن المظفر أحمد العطار
الفقيه الشافعي رحمه الله - بقراءتي عليه فأقر به، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة - قلت له: أخبركم أبو
محمد عبد بن محمد بن عثمان المزني الملقب بن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله، عمر بن
الحسن الصيرفي رحمه الله، أحمد بن عبد بن يزيد، عبد الرزاق قال أ سفيان الثوري عن عبد
ابن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد قال: أخذ النبي ﷺ بعضد علي
فقال: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال:
أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

(1). المناقب لابن المغازلي: 80.

ترجمته:

- 1 - ابن المغازلي في (ذيل ريخ واسط - مخطوط).
 - 2 - السمعاني في (الأنساب - السقاء).
 - 3 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 3 / 965) و (العبر 2 / 365).
 - 4 - ابن ناصر الدين في (الطبقات).
 - 5 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 385).
 - 6 - البدخشاني في (تراجم الحفاظ - مخطوط).
- ونكتفي هنا بعبارة الذهبي في (العبر) حيث قال « وأبو محمد ابن السقا الحافظ عبد بن محمد بن عثمان الواسطي، روى عن أبي خليفة وعبدان وطبقتهما، وما حدث إلا من حفظه، توفي في جمادى الآخرة، وكان من كبراء أهل واسط وأولى الحشمة، رحل به أبوه »⁽¹⁾.

(20)

رواية أبي الليث

وروى أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي حديث مدينة العلم حيث قال:
« عن قيس بن أبي حازم رحمته الله قال: جاء رجل إلى معاوية رحمته الله فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم بها، فقال الرجل: قولك أحب إليّ من قول علي، فقال معاوية: بتسما قلت ولؤم ما جئت

(1). العبر في خبر من غير 3 / 365.

به، لقد كرهت رجلاً كان رسول ﷺ يهزه للعلم هزاً (1)، وقد قال النبي ﷺ: علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله و خذ عنه، ولقد شهدت عمر ابن الخطاب إذا لشكل عليه شيء فقال (2) هاهنا علي بن أبي طالب. ثم قال للرجل - معاوية رضي الله عنه - قم لا أقام رجلك، ومحا اسمه من الديوان.

ويروي أن سائلاً سأل عائشة رضي عنها عن المسح على الخفين فقالت: سألوا عنها علي بن أبي طالب، فإنه أعلم لسنة.

وقال النبي ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها « (3).
ترجمته:

- 1 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ).
 - 2 - عبد القادر في (الجواهر المضية في طبقات الحنفية 2 / 196).
 - 3 - الكفوي في (كتائب أعلام الأخيار - مخطوط).
 - 4 - القاري في (الأثمار الجنية في طبقات الحنفية).
 - 5 - الدهان في (كفاية المتطلع - مخطوط).
 - 6 - الكاتب الجلي في (كشف الظنون 441).
- وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد (حديث الطبر).

(1). كذا.

(2). كذا.

(3). المجالس - مخطوط.

(21)

رواية محمد بن المظفر البغدادي

قال ابن المغازلي: « أخبر محمد بن أحمد بن عثمان، أ أبو الحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، محمد بن مصفا، حفص بن عمر العدني، علي بن عمرو عن أبيه عن جرير عن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، ولا تؤتي البيوت إلا من أبوابها » (1).

ترجمته:

1 - الذهبي: في (تذكرة الحفاظ 3 / 980) و (العبر 3 / 12) و (دول الإسلام 1 / 231).

2 - الصفدي في (الوافي لوفيات 4 / 34).

3 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 389).

وغيرهم ... وقد أورد ترجمته لتفصيل في مجلد (حديث الثقلين).

(22)

رواية ابن شاهين

قال ابن شهر آشوب: « وقال النبي عليه السلام لاجماع: أ مدينة العلم

(1). المناقب لابن المغازلي: 80.

وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعابي من ستة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق «⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب).
- 2 - ابن الأثير في (الكامل حوادث: 385).
- 3 - الخوارزمي في (أسماء رجال مسانيد أبي حنيفة).
- 4 - الذهبي في (العبر 3 / 29).
- 5 - اليافعي في (مرآة الجنان 2 / 426).
- 6 - الجزري في (طبقات القراء 1 / 588).
- 7 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 392).
- 8 - الداودي في (طبقات المفسرين 2 / 2).
- 9 - الديار بكري في (الخميس حوادث 385).
- 10 - الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية 1 / 166).

ونكتفي هنا بخلاصة ترجمته في (تذكرة الحفاظ) للاختصار:

« ابن شاهين، الحافظ المفيد المكثّر محدّث العراق، قال ابن ماكولا: ثقة مأمون، سمع لشام وفارس والبصرة، جمع الأبواب والتراجم، وصنّف شيئاً كثيراً. قال الأزهري: وابن شاهين ثقة عنده عن البغوي سبعمائة جزء، وقال ابن أبي الفوارس: ثقة مأمون صنّف ما لم يصنّفه أحد «⁽²⁾.

(1). مناقب آل أبي طالب 2 / 34.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 977.

(23)

إثبات الصاحب بن عباد

لقد جاء في (المناقب) حيث استشهد بيات لبعض الشعراء في علم أمير المؤمنين عليه السلام - ما نصه: « الصاحب:

كان النبي مدينة هو لها لو أثبت النصاب ذات المرسل
وله:

ب المدينة لا تبغوا سواء لها لتدخلوها فخلوا جانب التيه «
وقال في ذكر بعض من نظم حديث رد الشمس وأشعارهم: « الصاحب:
كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت أفضل ب
ردت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستز بلف نقاب «⁽¹⁾
ترجمته:

- 1 - الثعالبى في (يتيمة الدهر 3 / 31 - 118).
- 2 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 75).
- 3 - ابو الفداء الأيوبي في (المختصر - حوادث: 385).
- 4 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 385).
- 5 - الذهبي في (العبر - حوادث: 385).

(1). مناقب آل أبي طالب 2 / 35.

6 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 385).

7 - اليافعي في (مرآة الجنان - حوادث: 385).

8 - السيوطي في (بغية الوعاة 196).

وقد ذكر ترجمته في مجلد (حديث الطير) لتفصيل.

(24)

رواية ابن شاذان السكري الحربي

رواه في كتاب (الامالي) حيث قال: «ثنا إسحاق بن مروان، ثنا أبي، ثنا عامر بن كثير السراج عن أبي خالد عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بها». ترجمته:

1 - السمعاني في (الأنساب - السكري).

2 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 386).

3 - الذهبي في (العبر - حوادث: 386).

وقد أورد ترجمته في مجلد (حديث الطير).

(25)

رواية ابن بطة

لقد علمت من كلام ابن شهر آشوب أنه قد رواه من ستة طرق.

ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب - العكبري).
 - 2 - الذهبي في (سير أعلام النبلاء 6 / 529).
 - 3 - ابن كثير في (ريح 11 / 321).
 - 4 - ابن العماد في (شذرات الذهب 3 / 122).
- وغيرهم، وقد ذكر في مجلد (حديث الطير) تمسك ابن تيمية بروايتهم واعتماده عليها، كما ذكر في مجلد (حديث التشبيه) أن ابن بطّة من شيوخ مشايخ شاه ولي والد (الدهلوي)
- ...

(26)

رواية الحاكم النيسابوري

لقد رواه من طرق عديدة حديث قال: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي لرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية بن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: أ مدينة من العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون، فإني سمعت أ العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش حديث أ مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون.

سمعت أ نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني أمام عصره ببخارا يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول - وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال - دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأتها من بها؟ فقال نقدر هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.

حدثنا بصحة ما ذكره الامام أبو زكريا يحيى بن معين: - أبو الحسين محمد ابن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. قال الحسين بن فهم: حدثنا أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية.

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ. ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري سناد صحيح:

حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشلشي القفال ببخارا - وأ سألته - حدثني النعمان بن هارون البلدي - ببلد من أصل كتابه - ثنا أحمد بن عبد بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد بن عثمان ابن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبد يقول: سمعت رسول ﷺ يقول: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب « (1).

(1). المستدرک علی الصحیحین 3 / 126 - 127.

أقول:

لقد جهد الحاكم في تصحيح هذا الحديث الشريف وسعى في تنقيحه، وصحّح سنده مرة بعد أخرى، ليوهن كيد الجاحدين ويقلع ريب المر بين ... والحمد لله رب العالمين.

ولقد أخرج الحاكم حديث مدينة العلم من حديث أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أيضاً ... قال السيوطي: « وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ... »⁽¹⁾.

كما يعلم ذلك من (الصواعق) و (العقد النبوي) و (النبراس) و (شرح المواهب) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (مرآة المؤمنين) و (ينابيع المودة).

وأخرجه من حديث ابن عمر أيضاً. قال ابن حجر: « الحديث التسع: أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ... »⁽²⁾.

ويعلم ذلك أيضاً من (العقد النبوي) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (مرآة المؤمنين) و (ينابيع المودة) كما استقف عليه فيما بعد إن شاء تعالى.

ترجمته:

1 - أبو موسى المديني في (المصنف المفرد - مخطوط).

2 - عبد الغافر الفارسي في (ريخ نيسابور).

(1). ريخ الخلفاء: 170.

(2). الصواعق المحرقة: 73.

- 3 - الفخر الرازي في (مناقب الشافعي).
 - 4 - ابن الأثير في (جامع الأصول - مخطوط).
 - 5 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 405).
 - 6 - النووي في (تهذيب الأسماء واللغات).
 - 7 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 3 / 408).
 - 8 - أبو الفداء الأيوبي في (المختصر 2 / 144).
 - 9 - الذهبي في (تنمة المختصر 1 / 453).
 - 10 - ابن الوردي في (تنمة المختصر 1 / 453).
 - 11 - الخطيب التبريزي في (رجال المشكاة - المطبوع مع المشكاة).
 - 12 - البافعي في (مرآة الجنان - حوادث: 405).
 - 13 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 155).
 - 14 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 409).
 - 15 - القنوجي في (التاج المكلل 113).
- وغيرهم، وقد ذكر طرفاً من تراجمه في بعض المجلدات السابقة، ولعلنا نذكر بعضها الآخر في المجلدات اللاحقة.
- هذا، لاضافة إلى أن شاه ولي الدهلوي يعتبره في (قرّة العينين) مجدد الدين على رأس القرن الرابع، ويتمسك بروا ته فيه وفي (إزالة الخفاء)، وكذلك (الدهلوي) نفسه في مباحث كتابه (التحفة).

(27)

إثبات الفردوسي

لقد أرسل أبو القاسم حسن بن إسحاق الفردوسي حديث مدينة العلم

إرسال المسلم حيث قال في (الشاهنامه):

جهارم على بود حفت بتول كه او را بخوي ستليد رسول
كه من شهر علمم عليّم درست درست اين سخن قول پيغمبر است
گواهی دهم كين سخن را زافست تو گوئي دو گوشم بر آواز اوست
بدان ش كوگفت زان برمگرد چوگفتار رهليت نياور بدارد »

أقول: وهذا خير شاهد على لشتهار حديث مدينة العلم ولستفاضة بين الأمة منذ العصور القديمة، بل يدل على صحته وثبوته لدى جميع المسلمين حتى المتعصبين من أهل السنة، وذلك لأن الفردوسي نظم (الشاهنامه) مر السلطان محمود ابن سبكتكين، وقد كان هذا السلطان من أشد الناس قليماً على الشيعة ولتباع أهل البيت عليهم السلام، وكان مولعاً بعلم الحديث ومن فقهاء الشافعية، فلو كان في الحديث مجال للطعن لفعل، وهذه عبارات بعض علماء أهل السنة في الثناء عليه:

ترجمة السلطان محمود:

1 - قال ابن تيمية في (منهاج السنة): « وأما ما ذكره من الصلاة التي لا يميزها أبو حنيفة وفعلها عند بعض الملوك حتى رجع عن مذهبه، فليس بحجة على فساد مذهب أهل السنة، لأن أهل السنة يقولون أن الحق لا يخرج عنهم، لا يقولون أنه لا يخطئ أحد منهم، وهذه الصلاة ينكرها جمهور أهل السنة كمالك والشافعي وأحمد، والملك الذي ذكره هو محمود بن سبكتكين، وإنما رجع إلى ما ظهر عنده أنه من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وكان من خيار الملوك وأعداهم، وكان من أشد الناس قياماً على أهل البدع لا سيما الرافضة ».

2 - قال ابن خلكان: « وذكر لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني - للقدم ذكره - في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الأحق: إن السلطان

المحمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة رحمته الله، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث، فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي رحمته الله، فوقع في جلدته حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يصلّوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رحمته الله وعلى مذهب أبي حنيفة رحمته الله، لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما، فصلى القفال المروزي - وقد تقدم ذكره - بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والستره ولستقبال القبلة، وأتى لأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال: هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دوها رضي تعالى عنه.

ثم صلّى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رحمته الله، فلبس حلد كلب مدبوغاً، ثم لطح ريعه لنجلسه، وتوضأ بنبيذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة، واجتمع الذب والبعض، وكان وضوئه منكساً منعكساً، ثم استقبل القبلة وأحرم لصلاة من غير نية في الوضوء وكثر لفارسية، ثم قرأ آية لفارسية دو بركسبز، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع، وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام، وقال: أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة.

فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك، لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال حضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً، فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفال، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رحمته الله. إنتهى كلام إمام الحرمين.

وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة، وسيره من أحسن السير، ومولده ليلة عرشوراء سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر

صفر سنة إحدى وقيل اثنتين وعشرين وأربعمائة بغزنة، رحمه تعالى « (1).

3 - الذهبي: « قال عبد الغافر الفارسي: كان صادق النية في إعلاء كلمة تعالى، مظفراً في غزواته، ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة، وكان ذكياً بعيد الغور موفق الرأي، وكان مجلسه مورد العلماء ... » (2).

4 - اليافعي: بنحو ما تقدّم (3).

5 - السبكي: « محمود بن سبكتكين السلطان الكبير، أبو القاسم، سيف الدولة ابن الأمير صر الدولة أبي منصور: أحد أئمة العدل، ومن دانت له البلاد والعباد وظهرت مجلسه آ ره، وكان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة، وأما بعدها فلقب يمين الدولة، وبهذا اللقب سمي الكتاب اليميني الذي صنفه أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي في سيرة هذا السلطان، وأهل خوارزم وما والاها يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون ألفاظه أشد من عناية أهل بلد بمقامات الحريري.

كان هذا السلطان إماماً عادلاً شجاعاً مفرطاً فقيهاً سمحاً جواداً سعيداً مؤيداً، وقد اعتبرت فوجدت أربعة لا خامس لهم في المعدل بعد عمر بن عبد العزيز عليه السلام - إلا أن يكون بعض للناس لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم آ ره ممتدة وهم: السلطان محمود والوزير نظام الملك - وبينهما في الزمان مدة - وسلطان وملك في بلد هما السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس، وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكي الشهيد ... » (4).

هذا، وقد ترجم الفردوسي: دولت شاه السمرقندي في (تذكرة الشعراء: 57) وذكر بعض أحواله مع السلطان محمود بن سبكتكين لتفصيل ... فليراجع.

(1). وفيات الأعيان 2 / 84.

(2). العبر - حوادث: 421.

(3). مرآة الجنان - حوادث: 421.

(4). طبقات الشافعية للسبكي 5 / 314 - 327.

(28)

رواية أبي بكر ابن مردويه

رواه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام قائلًا: «عن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب». ومن حديث ابن عباس حيث قال: «عن ابن عباس قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب». وتظهر روايته له من حديث ابن عباس من عبارة الشوكاني الآتية إن شاء تعالى. ترجمته:

- 1 - ياقوت الحموي (معجم البلدان 2 / 346).
- 2 - الذهبي (تذكرة الحفاظ 4 / 1212) و (العبر - حوادث: 458).
- 3 - ابن كثير (التاريخ - حوادث: 458).
- 4 - السيوطي (طبقات الحفاظ 446).
- 5 - الزرقاني (شرح المواهب اللدنية 1 / 68).

(29)

رواية أبي نعيم الاصبهاني

لقد رواه أبو نعيم الاصبهاني في كتاب (معرفة الصحابة) فقد جاء في:

(جمع الجوامع) « أ مدينة العلم وعلي بها. أبو نعيم في المعرفة عن علي »⁽¹⁾.
 وقال السيوطي أيضاً: « الحديث السادس عشر: عنه - أي عن علي كرم وجهه -: إن رسول الله ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه أبو نعيم في المعرفة »⁽²⁾.
 كما تعلم روليته للحديث في (المعرفة) من (الاكتفاء) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النحا) و (تحفة الحبين)، وقد أوردها نور الدين السليماني في (الدر اليتيم) كما ستعرف إن شاء تعالى.

كما ذكر أبو نعيم معنى حديث مدينة العلم في جملة ألقاب سيد أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك يدل على ثبوته بلا ريب، وهذا نص كلامه بنزجة الامام عليه السلام:

« سيد القوم، محبّ المشهود ومحجوب المعبود، بمدينة الحكم [العلم] والعلوم، ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات، راية المهتدين ونور المطيعين، وولي المتقين وإمام العادلين، أقدمهم إحلية وليماً، وأقومهم قضية وليقاً، وأعظمهم حليماً وأوفرهم علماً، علي بن أبي طالب عليه السلام، قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبي عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوازم علم التفريد، صاحب القلب العقول واللسان السئول، والاذن الواعي والعهد الوافي، فقاً عيون الفتن، ووقى من فنون المحن، فدفع الناكثين ووضع القلوسطين ودمغ المارقين، الأخيشن في دين، المموس في ذات »⁽³⁾.

ترجمته:

1 - الفخر الرازي في (مناقب الشافعي).

-
- (1). جمع الجوامع 1 / 388.
 - (2). القول الجلي في مناقب علي: 35.
 - (3). حلية الأولياء 1 / 61.

- 2 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 430).
- 3 - الخوارزمي في (أسماء رجال مسانيد أبي حنيفة).
- 4 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 26).
- 5 - أبو الفداء الأيوبي في (المختصر - حوادث 430).
- 6 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 3 / 1092) و (العبر 3 / 170) و (دول الإسلام حوادث 430).

- 7 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 430).
 - 8 - الخطيب التبريزي في (أسماء رجال المشكاة - المطبوع مع المشكاة 3 / 805).
 - 9 - الصفدي في (الوافي لوفيات 7 / 81).
 - 10 - البافعي في (مرآة الجنان - حوادث 430).
 - 11 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 18).
 - 12 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 474).
 - 13 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 423).
 - 14 - الشعراي في (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار).
 - 15 - الديار بكري في (الخميس - حوادث: 430).
 - 16 - القنوجي في (التاج المكلل: 31).
 - 17 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين).
- وغيرهم كما سيأتي في بعض مجلدات الكتاب.

قال ابن خلكان: « الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء، كان من أعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، وله كتب ريخ إصبهان نقلت

منه ... » (1).

وفي (العبر) ... « تفردّ لدنيا بعلوّ الإسناد، مع الحفظ والاستبحار من الحيث وفنونه ... وصنّف التصانيف الكبار المشهورة في الأفطار » (2).

(30)

رواية أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي

رواه سنده عن رسول ﷺ، كما تقدّم عن (المناقب) لابن المغازلي، ومستقف عليه فيما بعد أيضاً إن شاء تعالى. ترجمته:

ترجم له الذهبي (3) كما تظهر جلالته من رواية ابن المغازلي عنه ووصفه إّ ه لفقيه الشافعي في مواضع عديدة من كتابه (المناقب).

(31)

رواية أبي الحسن الماوردي

وقد رواه أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي المعروف لماوردي على ما نقل عنه ابن شهر آشوب حيث قال: « وقال

(1). وفيات الأعيان 1 / 26.

(2). العبر في خبر من غير 3 / 170.

(3). نفس المصدر.

النبى ﷺ لاجماع: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت للباب. رواه أحمد من ثلثية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعابي من ستة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التارخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين. وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبو منصور السكري « (1).

ترجمته:

1 - السمعاني: « أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف لماوردي، من أهل البصرة سكن بغداد، وكان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك، قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة » (2).

2 - ابن الأثير: « وكان إماماً وله تصانيف كثيرة، منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة، وكان عمره ستاً وثمانين سنة » (3).

3 - ابن خلكان: « كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم وكان حافظاً للمذهب، وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطلعه أحد إلا وشهد له لتبحر والمعرفة التامة للمذهب، وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة ... » (4).

4 - الذهبي: « وكان إماماً في الفقه والأصول والتفسير، بصيراً لعربية ... » (5).

5 - اليافعي: « الامام النحرير والبحر الكبير أفضى القضاة ... » (6).

(1). مناقب آل أبي طالب 2 / 34.

(2). الأنساب - الماوردي. ملخصاً.

(3). الكامل في التاريخ - حوادث: 450. ملخصاً.

(4). وفيات الأعيان 1 / 326.

(5). العبر في خبر من غير - حوادث: 450.

(6). مرآة الجنان - حوادث: 450.

6 - السبكي: « الامام الجليل القدر الرفيع الشأن أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي ... كان إماماً جليلاً رفيع الشأن، له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم، قال الشيخ أبو إسحاق: درس لبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأدب، وكان حافظاً للمذهب. وقال الخطيب: من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك، قال: وجعل إليه القضاء ببلدان السلطان، وكان أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن من العلم ...

ومن كلام الماوردي للدال على دينه ومجاهدته لنفسه ما ذكره في كتاب أدب اللدين وللدينيا فقال: ومما أتدرك به من حالي أيّ صَنَفْت في البيوع كتناً جمعت ما لمستطعت من كتب الناس، واجتهدت فيه نفسي وكررت فيه خاطري، حتى إذا نهدت ولستكمل وكدت أعجب به، وتصوّرت أيّ لَشَدّ الناس اطلاعاً بعلمه، حضري - وأ في مجلس - أعرابيان فسألاني عن بيع عقده في البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً، فأطرقت مفكراً وبحالي وحالهما معتبراً، فقالا: أما عندك فيما سألنا جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالا: إيهما لك وانصرافاً، ثم أتيا من قد يتقدّمه في العلم كثير من أصحابي فسألناه فأجابهما مسرعاً بما اقنعهما، فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه - إلى أنّ قال - فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظيمة، تذلل لهما قياد النفس وانخفض لهما جناح العجب.

قال الخطيب: كان ثقة ... (1) ...

(1). طبقات الشافعية للسبكي 3 / 303.

رواية أبي بكر البيهقي

قال أخطب خوارزم « أخبر الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، قال أخبر شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، قال أخبر أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال أخبر أبو الحسن محمد بن الحسين ابن داود العلوي رحمه تعالى، قال أخبر محمد بن محمد بن سعد الهروي الشعراي، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، قال حدثنا أبو الصلت الهروي، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

ترجمته:

- 1 - الفخر الرازي في (مناقب الشافعي).
- 2 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 458).
- 3 - ياقوت في (معجم البلدان 1 / 804).
- 4 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 20).
- 5 - أبو الفداء الأيوبي في (المختصر - حوادث: 458).
- 6 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 458).
- 7 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 3 / 1132) و (العبر 3 / 240) و (دول

(1). المناقب للخوارزمي: 40.

الاسلام حوادث: 458).

8 - الخطيب التبريزي في (أسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة 3 / 806).

9 - الياضي في (مرآة الجنان - حوادث 458).

10 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 8).

11 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 198).

12 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 433).

13 - القاري في (المرقاة 1 / 23).

14 - المناوي في (فيض القدير 1 / 28).

15 - الزرقاني في (شرح المواهب 1 / 33).

16 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين).

17 - القنوجي في (التاج المكلل: 28).

وغيرهم، وقد ذكر ترجمته في بعض مجلّدات الكتاب لتفصيل، ونقتصر هنا على عبارة ابن خلّكان، وهي هذه: « أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد بن موسى البيهقي الخسروجردي، الفقيه الشافعي، الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد ابن البيع في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، أخذ الفقيه عن أبي الفتح صر بن محمد العمري المروزي، غلب عليه الحديث ولشّتهربه ورحل في طلبه إلى العراق، والحجاز، وسمع بخرلسان من علماء عصره، وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها، وشرع في التصنيف، فصنّف فيه كثيراً حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي تعالى عنه في عشر مجلّدات ... وكان قانعاً من الدنيا لقليل، وقال إمام الحرمين في حقّه: ما من شافعي المذهب إلّا وللشافعي عليه منة إلّا أحمد البيهقي فإنّ له على الشافعي منة. وكان من أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي، وطلب إلى نيسابور لنشر العلم

فأجاب وانتقل إليها، وكان على سيرة السلف، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان ... ».

(33)

رواية أبي غالب ابن بشران النحوي

لقد علمت روايته من عبارة (المناقب) لابن المغازلي، وستقف على ذلك فيما بعد أيضاً ان شاء تعالى.

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (العبر - حوادث 462).
 - 2 - القرشي في (الجواهر المضية في طبقات الحنفية 2 / 11).
 - 3 - اليافعي (مرآة الجنان - حوادث 462).
 - 4 - القاري في (الأثمار الجنيّة في طبقات الحنفية).
- وقد أورد ذلك في مجلّد (حديث الطير).

(34)

رواية الخطيب البغدادي

لقد أخرج حديث مدينة العلم عن ابن عباس بطرق متعددة حيث قال:
« أخبر الحسين بن علي الصيمري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، قال ثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، قال حدثنا محمد بن عبد

أبو جعفر الحضرمي، قال حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه - وكان في لسانه شيء - قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: سمعت رسول ﷺ يقول: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

« أخبرني أحمد بن محمد العتيقي قال ثنا عبد بن محمد بن عبد الشهيد قال ثنا أبو بكر أحمد بن فافويه بن عزرة الطحان قال ثنا أبو عبد أحمد بن أحمد بن يزيد بن سليم، قال حدثني رجاء بن سلمة قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (2).

« حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، قال أخبر أبو بكر مكرم القاضي، قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، قال ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها » (3).

وأخرجه من حديث جابر عن رسول ﷺ حيث قال: « أخبر يحيى بن علي العسكري بجلوان، قال أخبر أبو بكر محمد بن المقرئ صبهان، قال ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد اللدقاني قال ثنا أحمد بن عبد أبو جعفر المكتب قال أخبر عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن عبد بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال سمعت جابر بن عبد قال: سمعت رسول ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي: هذا أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله - يمد بها صوته - أ مدينة

(1). ريخ بغداد 7 / 172.

(2). المصدر نفسه 4 / 348.

(3). المصدر نفسه 11 / 204.

العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (1).

وأخرجه من حديث سيد أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «أخبر عبد ابن محمد بن عبد ، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن اسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول صلى الله عليه وآله: إنَّ خلقتني وعلياً من شجرة، أ أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» (2).

ويعلم هذا من (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) أيضاً. كما سيأتي. وأخرجه من حديث ابن عباس في كتاب (المتفق والمفترق) علي ما جاء في (الاكتفاء للوصائي) وهذا نصه: - «وعنه (أي عن ابن عباس رضي الله عنه) قال رسول صلى الله عليه وآله: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم في المستدرك والخطيب في المفترق والمتفق» (3).

كما أورد في (ريخ بغداد) عدة روا ت عن يحيى بن معين تتضمن إثبات وتصحيح حديث مدينة العلم، وستقف عليها إن شاء تعالى فيما بعد.

ترجمته:

1 - السمعاني في (الأنساب - البغدادي).

2 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 463).

(1). ريخ بغداد 2 / 377.

(2). المصدر نفسه 11 / 49.

(3). الاكتفاء للوصائي عن المتفق والمفترق للخطيب - مخطوط.

- 3 - الخوارزمي في (أسماء رجال جامع مسانيد أبي حنيفة).
- 4 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 27).
- 5 - أبو الفداء الأيوبي في (المختصر - حوادث: 463).
- 6 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 463).
- 7 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 3 / 1135) و (العبر 3 / 253) وغيرهما.
- 8 - الياضي في (مرآة الجنان 3 / 87).
- 9 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 29).
- 10 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 201).
- 11 - السيوطي في (طبقات الحفاظ: 434).
- 12 - الدياربركي في (الخميس - حوادث: 463).
- 13 - المناوي في (فيض القدير 1 / 29).
- 14 - الزرقاني في (شرح المواهب 1 / 105).
- 15 - ابن قاضي شعبة في (طبقات الشافعية 1 / 246).
- 16 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين).
- 17 - القنوجي في (التاج المكلل).

قال القنوجي: « الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن بت بن أحمد بن مهدي ابن بت البغدادي، المعروف الخطيب صاحب ربح بغداد وغيره من المصنفات، كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم، وصنف قريباً من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف، وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، ولد في جمادى الآخرة سنة 392 يوم الخميس لست بقين من الشهر، وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة 463 ببغداد، رحمه تعالى، وقال السمعاني: توفي في شوال. وسمعت أن الشيخ أ إسحاق الشيرازي رحمته الله كان من جملة من حمل نعشه، لأنه انتفع به

كثيراً وكان يراجع في تصانيفه، والعجب إنه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب، وما في سنة واحدة ... »⁽¹⁾.

(35)

رواية ابن عبد البر القرطبي

لقد روى حديث مدينة العلم بترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: « وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأتها من به »⁽²⁾. ترجمته:

- 1 - السمعاني في (الأنساب - القرطبي).
- 2 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 2 / 348).
- 3 - أبو الفداء في (المختصر حوادث: 463).
- 4 - ابن الوردي في (تنمة المختصر حوادث: 463).
- 5 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 3 / 1128) و (العبر 3 / 255) وغيرهما.
- 6 - اليافعي في (مرآة الجنان - حوادث: 463).
- 7 - ابن شحنة في (روضة المناظر - حوادث 463).
- 8 - ابن ناصر الدين في (طبقات الحفاظ - مخطوط).

(1). التاج المكلل: 32.

(2). الاستيعاب في معرفة الاصحاب 3 / 1102.

9 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 432).

10 - الزرقاني في (شرح المواهب 1 / 126).

11 - البدخشاني في (تراجم الحفاظ - مخطوط).

12 - القنوجي في (التاج المكلل 153).

13 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين).

قال الميرزا محمد البدخشاني ما ملخصه: « يوسف بن عبد بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي أبو عمر، المعروف بن عبد البر، أحد الأئمة - ذكره في نسبة القرطبي - الحافظ، كان إماماً فاضلاً كبيراً جليل القدر، صنف التصانيف. مات سنة 463. وذكره الذهبي وابن صر الدين في طبقات الحفاظ ».

(36)

رواية الغندجاني

لقد روى أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني حديث مدينة العلم، كما تقدم و تي في كلام ابن المغازلي، وقد أورد ترجمة الغندجاني في مجلد حديث الثقلين عن (كتاب الأنساب) فإنه جاء فيه: « كان شيخاً صالحاً ثقةً صدوقاً، سكن ولسط خرة ... » وله ترجمة في (معجم الأدء 7 / 261) و (بغية الوعاة: 217) وغيرهما.

(37)

رواية ابن المغازلي

لقد روى هذا الحديث بطرق عديدة وألفاظ مختلفة، حيث قال: « حدثنا

إبراهيم بن عبد الرحمن مقال حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي لمقالة مقال حدثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فيمن أراد العلم فليأتها من به .»

» قوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، أخبر أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد عبد بن محمد بن عثمان المزني الملقب بن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله، عمر بن الحسن الصيرفي رحمه الله، أحمد بن عبد بن يزيد، عبد الرزاق، قال أ سفيان الثوري عن عبد ابن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد قال: أخذ النبي ﷺ بعضد علي فقال: هذا أمير البرة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبر أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج رحمه تعالى، أ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذ ، محمد بن حميد اللخمي أ أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية، عبد السلام بن صالح الهروي، أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبر محمد بن أحمد بن عثمان، أ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ البغدادي، الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، محمد بن مصفا، حفص بن عمر العدني، علي بن عمر عن أبيه عن جرير عن علي قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ولا تؤتوا البيوت إلّا من أبوابها.

أخبر أبو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصري - قدم علينا واسطاً -

أبو عبد محمد بن عبد بن دلوسة، أحمد بن عبيد، بكر بن أحمد بن مقييل محمد بن الحسن بن العباس، عبد السلام بن صالح، أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبر أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الاصفهاني - قدم علينا واسطاً إماماً في جامعنا في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة - أ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، أ أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصبم، محمد بن عبد الرحيم الهروي، عبد السلام بن صالح، أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبر الحسن بن أحمد بن موسى، أ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، علي بن محمد المقرئ، محمد بن عيسى بن شعبة البزاز، أحمد بن عبد بن يزيد المؤدّب، عبد الرزاق، أ معمر عن عبد بن عثمان عن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الأنصاري يقول: سمعت رسول ﷺ يقول يوم الحديبية - وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب - هذا أمير البرة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله تعالى - فيما أذن لي في روايته عنه - أن أ طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم محمد بن عبيد بن [محمد بن عبيد بن] المطلب، أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة، محمد بن عبد بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار لبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين، أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسن عن أبيه الحسين عن أبيه علي ابن أبي طالب قال قال رسول ﷺ: علي أ مدينة العلم

وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب «⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجمته جملة من لكابر علماء أهل السنة، وأثنوا عليه للثناء للبالغ، كما ذكر في بعض مجلدات الكتاب، وهذه جملة من مصادر ترجمته: الأنساب - الجلابي، ذيل ريخ بغداد لابن النجار 4 / 71، الوافي لوفيات 22 / 133، واللباب في الأنساب 1 / 319، تبصير المنتبه 1 / 380 ...

(38)

رواية أبي المظفر السمعاني

قال ابن شهر آشوب « قال النبي ﷺ لاجماع: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعابي من ستة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التارخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين.

وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبو منصور السكري «⁽²⁾.

ترجمته:

1 - عبد الغافر الفارسي في (سياق ريخ نيسابور).

2 - السمعاني في (الأنساب - السمعاني).

(1). المناقب لابن المغازلي 80 - 85.

(2). مناقب آل أبي طالب 2 / 34.

- 3 - الرافعي في (التدوين 4 / 118).
- 4 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان).
- 5 - الذهبي في (العبر حوادث 489) و (دول الاسلام حوادث 489).
- 6 - اليافعي في (مرآة الجنان - حوادث: 489).
- 7 - السبكي في (طبقات الشافعية 5 / 330).
- 8 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 29).
- 9 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 381).
- 10 - الداودي في (طبقات المفسرين 2 / 339).

وغيرهم. قال الرافعي ما ملخصه:

« منصور بن محمد السمعاني التميمي أبو المظفر، تفقه على أبيه على مذهب أبي حنيفة رحمته الله حتى برع في الفقه، ثم ورد بغداد واجتمع به لسحاق الشيرازي، وجرى بينه وبين أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مسألة أحسن الكلام فيها، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي رحمته الله. وقال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في سياق ريخ نيسابور: أبو المظفر السمعاني وحيد عصره فضلاً وطريقة، من بيت العلم والزهد. وصنف الامام أبو المظفر التفسير في ثلاث مجلدات، وصنّف في الخلاف كتباً مشهورة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة ».

(39)

رواية أبي علي البيهقي

لقد روى أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي حديث مدينة العلم، كما علمت سابقاً من عبارة (المناقب) لأخطب خطباء خوارزم.

ترجمته:

- 1 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 507).
 - 2 - أبو الفداء في (المختصر - حوادث: 507).
 - 3 - أبو الوردي في (تنمة المختصر - حوادث 507).
 - 4 - السبكي في (طبقات الشافعية الوسطى - مخطوط).
 - 5 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 200).
 - 6 - ابن شحنة في (روضة المناظر - حوادث: 507).
- وغيرهم قال ابن الأثير: « وإسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي، أبو علي، ابن أبي بكر البيهقي، الإمام ابن الإمام، ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وتوفي بمدينة بيهق، ولولده تصانيف كثيرة مشهورة ».

(40)

رواية شيرويه الديلمي

رواه حيث قال: « أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » ⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - الرافعي في (التدوين 3 / 85).
- 2 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1259) و (العبر 4 / 18) وغيرهما.
- 3 - اليافعي في (مرآة الجنان - حوادث: 509).
- 4 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 104).

(1). فردوس الأخبار 1 / 76.

5 - السبكي في (طبقات الشافعية 7 / 111).

6 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 292).

7 - السيوطي في (طبقات الحفاظ: 457).

8 - المناوي في (فيض القدير 1 / 28).

وغيرهم، وستقف على ترجمته لتفصيل في موضعه إن شاء تعالى.

هذا، ولا يخفى على أهل العلم أن كتاب (الفردوس) في أعلى درجات الاعتبار والشهرة لدى العلماء الأعلام، وجهلذة الحديث والأخبار، كما نصّ مؤلفه (الديلمي) في ديباحته على أنه قد انتقى أحاديثه من الأحاديث الصحاح والغرائب والأفراد، وصرح بخلّوه عن الأكاذيب الموضوعات. كما لشاد ولده بفضل هذا الكتاب وشأنه في (مسند الفردوس)، وكذا السيد علي الهمداني في (روضة الفردوس) فراجع.

(41)

رواية العاصمي

رواه في (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى) حيث قال: « ذكر مشابهة آيينا آدم عليه السلام: أما آدم عليه السلام، فإنه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام بعشرة أشياء: أولها: لخلق والطينة، والثاني: لمكث وللمدة، والثالث: لصاحبة والزوجة، والرابع: لتزويج والخلعة، والخامس: لعلم والحكمة، والسادس: لذهن والفطنة، والسابع: لأمر والخلافة، والثامن: لأعداء والمخالفة، والتاسع: لوفاء والوصية والعاشر: لأولاد والعزة ». وقال: « ولما لعلم والحكمة فإنّ تعالى قال لآدم عليه السلام: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ففضّل لعلم العباد الذين كانوا لا يعصون ما أمرهم

ويفعلون بما يؤمرون، ولستحق بذاك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم جهلاً والعالم جاهلاً فكذلك لم يصير آدم المفضل لعلم مفضولاً، وكذلك حال من فضل لعلم، وأما من فضل لعبادة فربما يصير مفضولاً، لأن العابد ربما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضاً عنها، أو تواني فيها تغافلاً منها فيسقط فضله، ولذلك قيل: لعلم ويعلو ولا يعلى، والعالم يزار ولا يزور، ومن ذلك وجوب الوصف لله سبحانه لعلم والعالم وفساد الوصف له لعبادة والعابد، ولذلك من على نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ فعظم الفضل عليه لعلم دون سائر ما أكرمه به من الخصال والأخلاق، وما فتح عليه البلاد والآفاق.

وكذلك المرتضى رضوان عليه، فضّل لعلم والحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما خلا الخلفاء الماضين رضي عنهم أجمعين، ولذلك وصفه الرسول ﷺ بهما حيث قال: علي ملئت علماً وحكمة، وذكر في الحديث عن المرتضى رضوان عليه: إن النبي ﷺ كان ذات ليلة في بيت أم سلمة فبكرت إليه لغداة، فإذا عبد بن عباس لباب، فخرج النبي ﷺ إلى المسجد وأ عن يمينه وابن عباس عن يساره فقال النبي ﷺ: علي ما أول نعم عليك؟ قال: أن خلقتني فأحسن خلقي. قال: ثم ما ذا؟ قال: أن عرّفتني نفسه، قال: ثم ما ذا؟ قال قلت: وإن تعدوا نعمة لا تحصوها. قال: فضرب النبي ﷺ على كتفي وقال: علي ملئت علماً وحكمة. ولذلك قال النبي ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وفي بعض الروايات: أ دار الحكمة وعلي بها.

أخبرني شيخني محمد بن أحمد بن أبيه، قال حدثنا أبو سعيد الرازي، قال قرئ على أبي الحسن بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأ اسمع، قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان بن وهب الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا، قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن

غالب الجيش، سيد المهاجرين والأنصار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم وجهه: من أحبّ علياً فقد استمسك لعروة الوثقى، الذي أنزل تعالى في شأنه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقال النبي ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها. وقال: علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقال ﷺ: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال جابر بن عبد رضي عنهما: دخلت عائشة رضي عنها وعن أبيها على النبي ﷺ فقال: عائشة ما تقولين في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم وجهه؟ فأطرقت ملياً ثم رفعت رأسها فقالت بيتين:

إذا ما التبرحك على المحك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى على بيننا شبه المحك
وفي [حديقة الحقيقة] في مدح الامام ﷺ:

« آليس شرف بدو حیده لیزد او را بعلم بگزیده
مرنی را وصی وهم دلماد حان پیغمبر از جهلش شاد
کتب حیده بود خولنده بود بدل علم هر دو جهان را حاصل
بفصاحت جو او سخن گفتمی مستمع زان حلیث در سفتی
لطف او بود لطف پیغمبر علف او علف شیر شرمزمر
خولنده در دین و ملک مختارش هم در علم وهم علمدارش »

ترجمته:

1 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الأنس من حضرات القدس 595).

2 - دولت شاه السمرقندي في (تذكرة الشعراء 106).

3 - مجد الدين البدهشاني في (جامع السلاسل - مخطوط).

وغيرهم... وقلّعه (للدهلوي) في (التحفة) من كبار أهل السنة المقبولين لديهم، ومن أجلة عظمائهم الذين جمعوا بين الشريعة والطريقة... كما استشهد بشعر له في تفسيره (فتح العزيز) معبراً عنه « بعض المحققين ».

هذا، وقد ذكر الكاتب الجليلي كتابه المذكور بقوله: « حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة المعروف بفخري مه، فارسي منظوم لأبي المجد - محمد - بن آدم الشهير لحكيم السنائي المتوفى سنة 525، نظمه من بحر الخفيف لبهرام شاه القانوني السبكتكيني، ورتب على عشرين في التوحيد وكلام ونعت الرسول وفضل الصحابة والخلفاء وفضل السنين الشهيدين، والامامين أبي حنيفة والشافعي، والعقل والعلم والعشق والقلب والتصوف وصفة البشر والشيخوخة وغور الغفلة والحكمة والشهوة وصناعة الأفلاك والربيع. ومدح بهرام شاه ومدح ولده دولت شاه. والحكم والأمثال. فرغ من نظمه سنة 524 » (1).

(43)

رواية شهردار الديلمي

لقد روى حديث مدينة العلم في كتابه (مسند الفردوس) الذي خرج فيه سند كل حديث رواه ولده في كتاب (الفردوس) قال المناوي في (فيض القدير) « فرللديلمي في مسند الفردوس المسمى بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، والفردوس للامام عماد الاسلام أبي شجاع الديلمي، ألفه محذوف الأسانيد مرتباً على الحروف ليسهل حفظه، وأعلم زائها الحروف للمخرجين كما مر، ومسند لولده سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه، خرج سند كل حديث تحته وسمّاه: إنة الشبهة في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف » (2).

(1). كشف الظنون 1 / 645.

(2). فيض القدير 1 / 28.

وقد تقدم ذكر رواية والده الحديث في كتاب (الفردوس).
ترجمته:

- 1 - الذهبي في (العبر - حوادث: 558).
 - 2 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 229).
 - 3 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 105).
 - 4 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 324).
 - 5 - (الدهلوي) في (بستان الحديث).
- وقد تقدّم عن المناوي وصفه إ ه بسيد الحفاظ.

(44)

إثبات السمعاني

لقد قال السمعاني ما نصه:

« الشهيد - بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الدال المهملة - لشتهر بهذا الاسم جماعة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا لشهيد، أولهم ابن ب مدينة العلم وريحانة رسول الشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، وكان يكنّى أ عبد ... »⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 562) و (اللباب - السمعاني).
- 2 - المحب ابن النجار في (ربحه - مخطوط).

(1). الأنساب - الشهيد.

- 3 - ابن خلكان (وفيات الأعيان 1 / 301).
- 4 - أبو الفداء في (المختصر - حوادث: 562).
- 5 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 562).
- 6 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1316) و (العبر 4 / 178).
- 7 - اليافعي في (مرآة الجنان 4 / 371).
- 8 - السبكي في (طبقات الشافعية 7 / 180).
- 9 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 55).
- 10 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 471).
- 11 - الدياربركري في (الخميس - حوادث 562).
- 12 - القنوجي في (التاج المكلل 76).

وغيرهم قال في (تذكرة الحفاظ) بما ملخصه: « السَّمْعَانِي: الحافظ للبارع العلامة ج
الاسلام، أبو سعد عبد الكريم التميمي السَّمْعَانِي المروزي صاحب التصانيف، ولد في شعبان سنة
ست وخمسمائة، ورحل إلى الأقاليم النائية، وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درس وأفق
ووعظ وأملئ، وكتب عمن دبّ ودرج، وكان ثقة حافظاً حجةً ولسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة
حسن الصحبة كثير المحفوظ.

قال ابن النجار: وسمعت من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد،
وكان مليح التصانيف كثير الشيء والأسانيد لطيف المزاج ظريفاً حافظاً ولسع الرحلة ثقة صدوقاً
دينياً، سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدّث عنه جماعة.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمرو، وله ست وخمسون سنة.»

رواية الخطيب الخوارزمي

قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق الخوارزمي المكي المعروف خطب خوارزم والخطيب الخوارزمي، في ألقاب علي عليه السلام :

« الألقاب له، هو: أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين، ومبير الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقلسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرتضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف المسلول وأبو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب، وخاصف النعل، وكلشف الكرب، والصدیق الأكبر، وأبو الرحمتين، وذو القرنين، ولهادي، وللفاروق، والواعي، والشاهد، و ب للمدينة، وبيضة البلد، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده » (1).

وقال في الفصل السابع: في بيان غزارة علمه وأنه أفضى الأصحاب: -

« أخبر الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال أخبر شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، قال أخبر أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال أخبر أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله، قال أخبر محمد بن محمد بن سعد الهروي الشعراي، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، قال حدثنا أبو الصلت الهروي، قال حدثنا أبو معلوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب » (2).

(1). المناقب للخوارزمي: 8.

(2). نفس المصدر: 40.

وقال في الفصل السادس عشر ما نصه: « روى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرسل إلى معاوية رسله: الطرماع وجريير بن عبد البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه في الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال أهل الشام وأجلاف العرب، ويستميل طلبة الدنيا والولا ت، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام، فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر بن العاص فإنه قريب منهلته في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت ولكنه يحب علياً فأخاف أن لا يجيبني، فقال: إخدعه لأموال ومصر.

فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان - خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذو النورين، ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر دومة، المعدم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعضب سيف الفسقة - إلى عمرو بن العاص صاحب رسول صلى الله عليه وآله وسلم وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رايه المفخم تدبيره:

أما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجعة بقتل عثمان، وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً متناعه من نصرته وخذلانه إه، ولشلائه الغاغة عليه [ولشياً العامة عليه] حتى قتلوه في محرابه، فيا لها من مصيبة عمت المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأ أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب، بقتال من آوى قتلة عثمان رضي الله عنه وأحلّه جنة المأوى.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما

ما دعوتني إليه من خلع ربة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعاني إك على الباطل
واختزاط السيف على وجه علي بن أبي طالب عليه السلام - وهو أخو رسول صلى الله عليه وآله ووصيه ووارثه
وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي
شباب أهل الجنة - [فلن يكون] .

ولقد ما قلت من أنك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عنك عن خلافته، وقد
بويع لغيره وزالت خلافتك.

وأما ما عظمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول صلى الله عليه وآله وأي صاحب جيشه فلا أغتر
لتركية ولا أميل بها عن الملة.

وأما ما نسبت أ الحسن أخا رسول صلى الله عليه وآله ووصيه إلى الحسد والبغي على عثمان، وسميت
الصّحابة فسقه، وزعمت أنه لشلّاهم على قتله، فهذا غواية، ويحك معاوية: أما علمت أن أ
حسن بذل نفسه بين يدي رسول صلى الله عليه وآله وت على فرلشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام
والهجرة وقد قال فيه رسول صلى الله عليه وآله: هو مّي وأ منه، وهو مّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي، وقد قال فيه رسول صلى الله عليه وآله: يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم
خير: لأعطينّ الراية رجلاً يحب رسول الله ويحبه ورسوله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير:
اللهم ايتني حبّ خلقك إليك، فلما دخل إليهم قال: وإيّ وإيّ، وقيل قال فيه يوم النضير: علي
إمام البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، وقد قال فيه: علي وليكم من بعدي،
وأكد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين وقال: إني مخلص فيكم الثقلين كتاب عز وجل
وعزّي وقد قال: أ مدينة العلم وعلي بها.

وقد علمت معاوية ما أنزل تعالى من الآات المتلوات في فضائله التي

لا يشترك فيها أحد كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ و ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
 الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ
 شَاهِدٌ مِنْهُ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وقال تعالى لرسوله ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وقد قال له رسول ﷺ: أما ترضى أن يكون سلمك
 سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة، أ الحسن من أحببك فقد أحببني
 ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحببك أدخله الجنة، ومن أبغضك أدخله النار.

وكتابك معاوية الذي كتبت هذا جوابه، ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، والسلام»⁽¹⁾.
 ترجمته:

والخطيب الخوارزمي من أعيان علماء أهل السنة، ومن لساطين محدّثيهم الثقات المعتمدين، وقد
 أثنى عليه ونقل عنه كبار علمائهم ومشاهير حفاظهم أمثال:

أبي حامد محمود بن محمد الصالحاني.

وعماد الدين الكاتب الاصفهاني.

وأبي الفتح صر بن عبد السيد المطرزي.

ومحبّ الدين ابن النجار البغدادي.

وجمال الدين القفطي.

وأبي المؤيد الخوارزمي.

وأبي عبد الكنجي الشافعي.

وشمس الدين الذهبي.

وجمال الدين الزرندي.

(1). المناقب للخوارزمي: 128.

وصلاح الدين الصفدي.
وعبد القادر القرشي.
ومحمد بن أحمد الفارسي.
وأحمد بن إبراهيم الصنعاني المعروف بن الوزير.
وشهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
ونور الدين ابن الصباغ المالكي.
وجلال الدين السيوطي.
ونور الدين السمهودي.
والشمس الدمشقي الصالح.
وشهاب الدين ابن حجر المكي.
وأحمد بن كثير المكي.
وعبد بن محمد المطيري.
وولي الكهنوي.
و (الدهلوي نفسه) ...
فراجع أسفارهم، وقد أورد طرفاً من كلماتهم في بعض المجلدات.

(46)

رواية ابن عساكر

لقد روى أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بن عساكر الدمشقي حديث مدينة العلم بطرق عديدة كما قال الكنجي وهذا نصّ عبارته:
« أخبر العلامة قاضي القضاة أبو نصر محمد بن هبة ابن قاضي القضاة ومحمد بن هبة بن محمد الشيرازي، أخبر الحافظ أبو القاسم أخبر أبو القاسم ابن [محمد] السمرقندي، أخبر أبو القاسم بن مسعدة، أخبر حمزة بن يوسف

أخبر أبو أحمد ابن عدي، حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤهل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا أحمد بن عبد بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال سمعت جابراً يقول: سمعت رسول ﷺ يقول يوم الحديبية - وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول -: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته وقال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

قلت: هكذا رواه ابن عساكر في ريخته وذكر طريقه عن مشايخه ⁽¹⁾. ترجمته:

- 1 - ياقوت الحموي في (معجم الأدء 13 / 73).
- 2 - الخوارزمي في (أسماء رجال جامع مسانيد أبي حنيفة).
- 3 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 335).
- 4 - أبو الفداء في (المختصر - حوادث: 571).
- 5 - ابن الوردي في (تتمة المختصر - حوادث: 571).
- 6 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1328) و (العبر 4 / 212) و (دول الإسلام حوادث 571).
- 7 - الياضي في (مرآة الجنان 3 / 393).
- 8 - السبكي في (طبقات الشافعية 7 / 215).
- 9 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 216).
- 10 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 345).
- 11 - جلال الدين السيوطي في (طبقات الحفاظ 474).
- 12 - الديار بكري في (الخميس - حوادث: 571).

(1). كفاية الطالب: 220.

13 - الفنوجي في (التاج المكلل 84).

قال ابن خلكان ما ملخصه: « الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الملقب بثقة الدين، كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فلشهر به و لغ في طلبه إلى أن جمع منهما لم يتفق لغيره، وبحل وطوف وحاب البلاد ولقي المشايخ، وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد وكان حسن الكلام على الأحاديث، محفوظاً في الجمع والتأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيه لعجائب، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا إلا بعد مسودّات ما يكاد ينضب حصرها، وله غيره تواليف حسنة وأجزاء ممتعة ».

وفي (العبر): « الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلداً، محدث الشام، ثقة الدين، ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا، ومن تصفح ربحه علم منزلة الرجل في الحفظ ».

(47)

إثبات أفضل الدين الخاقاني

لقد أرسله أفضل الدين إبراهيم بن علي المعروف لـ خاقاني إرسال المسلم، وأثبتته جازماً به في كتابه (تحفة العراقيين) حيث قال في قصيدة له في مدح محمد بن مطهر العلوي:

« اين قدر وصفا كه خاطر م رست	از خلعت سيد اجل خلست
اين مليه كه طبع را قوام است	هم همت سيد امام است
ذو الفضل محمد مطهر	آن عرق محمد پيمبر
آن مردم ديده مصطفى را	وان وارث صدق مصطفى را
قدرش زدو كون بر گنشته	يك موى زم مصطفى نگشته

إلى أن قال:

در شهر علم حيدر هين سيد دين كليد آن در
وقف ابديست بر زنش هر خانه كه دلشت شهر دانش
حاي شرفست و بحر علم لست استاد سراي شهر علم لست
بيش كوش زروي تسليم بيش قلمش ببوي تعليم
شهری كه خراش آورد دهر او ميوه غ آن چنان شهر »
هذا، وقد ذكر كتاب (تحفة العراقيين) في (كشف الظنون) بقوله: « تحفة العراقيين، فارسي، منظومة لأفضل الدين إبراهيم بن علي الخاقاني الشاعر المتوفى سنة 582، وزنه من مزاحفات المسدس »⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - دولت شاه السمرقندي في (تذكرة الشعراء: 88).
- 2 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الأنس: 607).

(48)

إثبات ابن الشيخ البلوي

لقد ذكر أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي المعروف بن الشيخ حديث مدينة العلم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، جازماً بصحته وقاطعاً بثبوتة وذلك حيث قال في كتابه (ألف) بعد أن أورد كلمات لابن عباس في أعلمية الامام عليه السلام ما نصه: « وإن قد وقع ذكر علي وابن عباس رضي

(1). كشف الظنون 1 / 369.

عنهما فلنذكر بعض فضائلهما، ولنبدأ بمفاخر علي الزكي العلي ابن عم النبي، ولنشأ لشأنه على ابن عباس العدل الرضي ابن عم النبي أيضاً:

قال أبو الطفيل: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فو لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب فو ما من آية إلا وأ أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل، ولو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب.

ومسيأتي قول النبي ﷺ فيه: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأتها من به، وقول ابن عباس فيه: لقد أعطي على تسعة أعشار العلم وأيم لقد شاركهم في العشر العاشر...»⁽¹⁾. وأورده مرة أخرى في كتبه للمذكور - بعد أن ذكر حكاية فيها قول الحجاج الثقفي في أمير المؤمنين ع: « فإنه المرء يرغب عن قوله » - قائلاً:

« قلت: ولما رأيت هذه الحكاية في الكامل وقول الحجاج في علي ع هذا الجفا لم أملك نفسي، وحملتني الغيرة على حبيبي علي ع أن كتبت في طرة الكتاب:

حجاج فيما قلته تكذب في قول من فيه الوري يرغب
ذاك علي ابن أبي طالب من مثله أو منه من يقرب
يكفيه أن كان ابن عم الذي في حاله تطمع من ذنب
صلى عليه من سيد ماتطلع الشمس وماتغرب

وقلت أيضاً: أنظر إلى الحجاج وقلة جدّه مع سطاحة خده، يقول في مولا علي هذه المقالة ويرغب عما قاله، لله ما حمله على هذا القول الردي إلا الحسد المردّي، وإلا فقد علم الغوي أن مكان علي في العلم المكان العلي، كيف لا؟ والنبي ﷺ يقول فيه: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم

(1). كتاب الالف ء 1 / 122.

فليأتته من به. وابن عباس رضي الله عنه يقول: و لقد أعطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه تسعة أعشار العلم، وأيم لقد شاركهم في العشر العشر. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أقضا علي. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أعلم أهل المدينة لفرائض ابن أبي طالب ... «⁽¹⁾.

كتاب ألف باء

هذا، وقد ذكر كتابه (ألف ء) في (كشف الظنون) بقوله: « ألف في المحاضرات للشيخ أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي المعروف بن الشيخ، وهو مجلد ضخيم، أوله: إن أفصح كلام سمع وأعجز وأوضح نظام وأوجز حمد تعالى نفسه ... إلخ، ذكر فيه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه عبد الرحيم ليقرأه بعد موته، إذ لم يلحق بعد لصغره إلى درجة النبلاء، وسمى ما جمعه لهذا الطفل بكتاب ألف ... وهو ليف غريب لكن فيه فوائد كثيرة »⁽²⁾.

(49)

رواية أبي السعادات ابن الأثير

لقد روى أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بن الأثير الجزري حديث مدينة العلم حيث قال: « علي: إن رسول صلّى الله عليه وآله وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه الترمذي »⁽³⁾. وفي (توضيح الدلائل) « عن علي رضي تعالى عنه: إن رسول صلّى

(1). الف ء.

(2). كشف الظنون 1 / 150.

(3). جامع الاصول 9 / 473.

عليه وآله و رك مسلّم قال: أ مدينة العلم وعلي بها. رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي «⁽¹⁾».

ترجمته:

- 1 - أبو الحسن ابن الأثير في (الكامل - حوادث: 606).
- 2 - ابن المستوفي في (ريخ إربل - مخطوط).
- 3 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 441).
- 4 - أبو الفداء في (المختصر - حوادث: 606).
- 5 - ابن الوردي في (تنمة المختصر - حوادث: 606).
- 6 - الذهبي في (العبر حوادث 606) و (دول الاسلام - حوادث 606).
- 7 - الخطيب التبريزي في (أسماء رجال المشكاة 3 / 808).
- 8 - الياضي في (مرآة الجنان - حوادث: 606).
- 9 - السبكي في (طبقات الشافعية 5 / 153).
- 10 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 130).
- 11 - ابن شحنة في (روضة المناظر - حوادث: 606).
- 12 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 392).
- 13 - السيوطي في (بغية الوعاة: 385).
- 14 - القنوجي في (التاج المكلل 100).

وغيرهم، وقد ذكر ذلك في مجلد (حديث الطير) قال السبكي ما ملخصه « المبارك بن محمد الشيباني العلامة مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، صاحب جامع الأصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك، كان فاضلاً رئيساً مشاراً إليه، توفي سنة ست وستمائة ».

(1). توضيح الدلائل - مخطوط.

اثبات فرید الدین العطار

لقد أثبت الشيخ فرید الدین محمد بن إبراهیم الهمدانی المعروف لعطار حدیث مدینة العلم فی مواضع من دیوانه (مظهر العجائب) منها قوله فی قصیده له:

هیچ میدانی که معجز آن کیست	وین همه مدح و ثنا در شأن کیست
که نهاده ی برکتش رسول	مصطفی کرده و معراجش قبول
که بده خود حدار لغا	که بده در ملک معنی هل لاتی
که بده قرآن طق در عیان	که شده در لو کشف لاسرار دان
کیست ب علم از گفت رسول	خود کرا بودست در علم قبول

وقال فی دیوانه (اسرار مه):

لگر فرمانبری فرمان شهبر	وگرنه لوفتادی خود به چه در
لگر فرمانبری فرمان حیدر	چو ب لست آن بعلم مصطفی در «

وقال فی دیوانه (الهی مه):

«پیمبر گفت آن نور دیده	نیک نوریم هر دو آفریده
علی چون نبی شد نیک نور	یکی شدند هر دو از دوی دور
چنان در شهر دلنش ب آمد	که حنت را بحق بواب آمد

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة وعدوه من مشاهير عرفائهم، كما سيأتي في بعض مجلدات الكتاب لتفصيل إن شاء تعالى، وقد نص (الدهلوي) على أنه من الأكابر المقبولين لدى أهل السنة، كما يستشهد هو والكابلي بكلام له، قال الكابلي: قال الشيخ الجليل فريد الدين أحمد بن محمد النيسابوري: من آمن بمحمد ولم يؤمن هل بيته فليس بمؤمن، أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد » أنظر: (الصواعق للكابلي) و (التحفة الاثنا عشرية).

(51)

رواية أبي الحسن ابن الأثير

لقد روى أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بن الأثير حديث مدينة العلم في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) حيث قال: « أنبأ زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتاباً قالوا: لنبأ أبو منصور زريق لنبأ أحمد بن علي بن بـت، لنبأ محمد بن أحمد بن رزق، أنبأ أبو بكر بن مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت به » (1).

ترجمته:

1 - ابن خلكان في (وفيات الأعيان 1 / 347).

(1). أسد الغابة 4 / 22.

- 2 - الذهبي في (دول الاسلام - حوادث: 630) و (العبر 5 / 120).
- 3 - الياضي في (مرآة الجنان - حوادث: 630).
- 4 - السبكي في (طبقات الشافعية 5 / 127).
- 5 - الاسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 132).
- 6 - ابن شحنة في (روضة المناظر حوادث 630).
- 7 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 412).
- 8 - السيوطي في (طبقات الحفاظ: 492).

وغيرهم من كبار العلماء في كتبهم المعتبرة، قال الذهبي ما ملخصه بلفظه: « ابن الأثير: الامام العلامة الحافظ فخر العلماء، عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المحدث اللغوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب وغير ذلك، كانت داره مجمع الفضلاء، وكان مكماً في الفضائل، علامة نصابة أخبار عارفاً لرجال وأنسابهم، لاسيما الصحابة مع الأمانة والتواضع والكرم. مات في أواخر شهر شعبان سنة ثلاثين وستمائة »⁽¹⁾.

(52)

إثبات محيي الدين ابن عربي

لقد أرسله محيي الدين ابن عربي الطائي إرسال المسلّم حيث قال في كتابه (الدر المكنون والجوهر المصون) - على ما نقل عنه البلخي القندوزي - ما نصه: « والامام علي عليه السلام ورث علم الحروف من سيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب »⁽²⁾.

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1399.

(2). ينابيع المودة 414.

ترجمته:

وقد ترجم لابن عربي جمع من أعلام المؤرخين والرحالين، ونقل عنه كبار المحدثين والعرفاء، وفيهم من وصفه لأوصاف الجليلة وعزاه إلى المقامات العالية، ومن ترجم له وأثنى عليه أو نقل عنه في كتابه واعتمد عليه:

- 1 - ابن النجار في (ذيل ريخ بغداد).
- 2 - ابن نقطة في (تكملة الاكمال).
- 3 - ابن العديم في (ريخ حلب).
- 4 - المنذري في (الوفيات).
- 5 - ابن الأبار في (التاريخ).
- 6 - ابن الزبير في (التاريخ).
- 7 - ابن الديلمي في (ذيل ريخ بغداد).
- 8 - أبو العلاء الفرضي في (مشتببه النسبة).
- 9 - قطب الدين اليونيني في (ريخ مصر).
- 10 - سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان).
- 11 - القطب اليونيني في (ذيل مرآة الزمان).
- 12 - ابن فضل الله في (المسالك).
- 13 - الاسكندري في (لطائف المنن).
- 14 - البيهقي في (مرآة الجنان).
- 15 - الصفدي في (الوافي لوفيات).
- 16 - ابن شاکر الکتبي في (فوات الوفيات).
- 17 - الشعراي في (لواقح الأنوار).
- 18 - الجامي في (نفحات الأنس).
- 19 - الكفوي في (كتائب أعلام الأخيار).

20 - الأزيقي في (مدينة العلوم).

21 - البرزنجي في (الاشاعة).

22 - السهالوي في (الصبح الصادق).

23 - صديق حسن في (الجنة في اتباع السنة).

24 - (الدهلوي) في (رسالة الرؤى).

ومنه من ألف في مناقبه كتاباً مفرداً كالجلال السيوطي، له (تنبيه الغبي في مناقب ابن عربي).
واليك بعض مصادر ترجمته: الوافي لوفيات 4 / 173، البداية والنهاية 13 / 156، سير
أعلام النبلاء 15 / 48، مرآة الجنان 4 / 100، طبقات المفسرين 38، النجوم الزاهرة 6 /
339 فوات الوفيات 2 / 241، شذرات الذهب 5 / 190، نفح الطيب 7 / 90، ريخ ابن
الأر 1 / 356، التكملة لوفيات النقلة 3 / 555.

(53)

رواية محب الدين ابن النجار

ورواه محب الدين محمد بن محمود البغدادي المعروف بن النجار سنده عن سيد الامام
الرضا عليه السلام إذ قال: « أنبأتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد أنبأتنا فاطمة بنت محمد بن أبي سعد
البغدادي، أ سعيد بن أحمد النيسابوري أ علي بن الحسن بن بندار بن المثني، أ علي بن محمد
مهرويه ثنا داود بن سليمان الغازي ثنا علي بن موسى الرضا عن آئه عن علي مرفوعاً: أ مدينة
العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب » (1).

(1). ذيل ريخ بغداد - مخطوط.

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1428) و (العبر 5 / 180).
- 2 - الصفدي في (الوافي لوفيات 5 / 9).
- 3 - اليافعي في (مرآة الجنان 4 / 111).
- 4 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 502).
- 5 - الكشي في (فوات الوفيات 2 / 522).
- 6 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 454).
- 7 - صديق حسن القنوجي في (التاج المكلل 180).

ترجمة علي بن محمد بن مهرويه

ولا يخفى أن: « علي بن محمد بن مهرويه » الواقع في سند الحديث في رولية ابن النحار والعاظمي من كبار المحدثين الموثقين، فقد قال السمعاني: « وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجلال. عن يحيى بن عبدك القزويني، وداود بن سليمان الغازي، ومحمد بن المغيرة، والحسن ابن علي بن عفان.

روى عنه: عمر بن محمد بن سنيك، وأبو بكر محمد بن عبد الأبهري، ومحمد بن عبيد

بن الشيخير، وأبو حفص ابن شاهين الواعظ وغيرهم.

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان وقال: أبو الحسن القزويني قدم علينا سنة ثمان عشرة، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا، ومحمد بن الجهم السمری والعباس بن محمد الدوري ويحيى بن أبي طالب وأبي حاتم الرازي، سمعت منه مع أبي، وكان خذ على نسخة علي بن موسى الرضا، وكان شيخاً مستأً ومحلّ الصدق «⁽¹⁾.

(1). الانساب - القزويني.

وكذا ذكره الرافعي ⁽¹⁾، وذكر عن الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

ترجمة داود بن سليمان الغازي

و « داود بن سليمان الغازي القزويني » أيضاً من مشاهير الرواية وأئمة الحديث، فقد ذكر الرافعي ما نصه: « داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني، شيخ لشتهر لرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: إنَّ علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود، كاسحاق بن محمد وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرهما ... » ⁽²⁾. وفي (إيضاح لطافة المقال للرشيد الدهلوي) في ذكر الامام الرضا عليه السلام « وقد روى عنه أكثر أئمة الحديث، قال في مفتاح النجا بترجمته: روى عنه إسحاق ابن راهويه، ويحيى بن يحيى، وعبد بن عباس القزويني، وداود بن سليمان، وأحمد بن حرب، ومحمد بن أسلم وخلق غيرهم، روى له ابن ماجه ... ».

(54)

إثبات ابن طلحة الشافعي

وقد أثبت ابن طلحة الشافعي جازماً بصحته، مستشهداً به، في كلام له في الفصل الرابع حول صفة أمير المؤمنين عليه السلام « الأنزع البطين ». وهذا نص بعض كلامه:

(1). التدوين بذكر علماء قزوين 3 / 417.

(2). التدوين 3 / 3.

« ولم يزل بملازمة رسول ﷺ يزيده تعالى علماً حتى قال رسول ﷺ - : فيما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه - أ مدينة العلم وعلي بها. فكان من غزارة علمه يذلل جوامع القضا ، ويوضح مشكلات الوقائع، ويسهل مستصعب الأحكام، فكل علم كان له فيه أثر، وكل حكمة كان له عليها لستظهار، وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل السادس المعقود لبيان علمه وفضله إن شاء تعالى ».

وقال في الفصل السادس الذي أشار اليه: « ومن ذلك ما رواه الامام الترمذي في صحيحه بسنده وقد تقدم ذكره في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين لانزع البطين: إن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها، ونقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضي البغوي في كتابه الموسم لمصاييح إن رسول ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها. لكنّه ﷺ خص العلم لمدينة والدار لحكمة لما كان العلم أوسع أنواعاً وأبسط فنو ، وأكثر تشعباً، وأغزر فائدة، وأعم نفعاً من الحكمة، خص الأعم الأكبر والأخص الأصغر. إلى آخر ما سيأتي إن شاء تعالى فيما بعد ».

كتاب مطالب السؤل

وكتاب (مطالب السؤل) يعدّ في الكتب الجليلة والأسفار المعتبرة، وقد اعتمد عليه كبار العلماء في شتى كتبهم، ولقد استند إليه ولستشهد بمواضيعه محمد محبوب العالم في مواضع من تفسيره الذي أثنى عليه (الدهلوي) وتلميذه الرشيد وأشادوا بعظمته وو قته. كما صرح ابن طلحة نفسه في صدر كتابه المذكور بثقته حادith هذا الكتاب، وقد أورد نص كلامه في مجلّد (حديث الطير).

بل صرح في الفصل السادس - حيث أورد فيه حديث مدينة العلم - بقوله: « لم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب، ولا أودعته ما يدخل عليه رائد الارتياب، ولا ضمّنته غثاً تمجّه أصداف الأسماع، ولا غثاء تقذفه أصناف

الألباب، بل هيتهله أخلاف رولية الخلف عن السلف، حتى اكتنفت بزبد الأمطاب، ونظمت فيه جواهر درر صرحت ألسن السنن ونطقت بها آت الكتاب، وقررت دلة نظر محكمة الأسباب لصواب، هامية السحاب لحاب، مفتحة الأبواب للطلاب ثمرة إن شاء تعالى لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب».

ومما قال في الفصل المذكور: « فقد صدّرت هذا الفصل المعقود لبيان فضله الموفور وعلمه المشهور، من الآت القرآنية والأحاديث النبوية بما فيه شفاء الصدور ووفاء المستطاع والمقدور، واهتداء يخرج القلوب الضالة من الظلمات إلى النور، واقتصر عليها لكونها واضحة جددًا، راجحة صحة ومعتقدًا، وقد جعلت المعقبات الإلهية من بين يديها ومن خلفها لحفظها رصدًا، ولم أتجاوزها إلى إيراد أخبار كثيرة عددًا واهية سندًا ومستندًا ... ».

(55)

رواية سبط ابن الجوزي

ونقله شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي المعروف بـ « سبط ابن الجوزي » عن أحمد بن حنبل وصححه حيث قال: « حديث أ مدينة العلم: قال أحمد في الفضائل: حدثنا إبراهيم بن عبد ثنا محمد بن عبد (1) الرومي ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجي عن علي قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وفي رولية: أ دار الحكمة وعلي بها، وفي رولية: أ مدينة الفقه وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. ورواه عبد الرزاق فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب.

(1). كذا.

فإن قيل: قد ضعّفوه. فالجواب: إن الدارقطني قال: قد رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي ولم يذكر سويد بن غفلة، وقول الدارقطني إن ثبت فهو صفة الإرسال، والمرسل حجة في ب الأحكام فكيف بباب الفضائل؟

فإن قيل: في هذه الروايات مقال. قلنا: نحن لم نتعرض لها، بل نحتج بها خرّجه أحمد وهو الرواية الأولى عن علي، وإذا ثبتت الرواية الأولى ثبتت الروايات كلّها، لأن رواية الحديث لمعنى حائزة في أحكام الشريعة فهنا أولى.

فإن قيل: محمد بن علي ⁽¹⁾ الرومي شيخ شيخ أحمد بن حنبل ضعّفه ابن حبان فقال: تي على الثقات بما ليس من أحاديث الأثبات. قلنا: قد روى عنه إبراهيم بن محمد شيخ أحمد، ولو كان ضعيفاً لبيّن ذلك، وكذا أحمد فإنه أسند إليه ولم يضعّفه ومن عاداته الجرح والتعديل، فلما أسند عنه علم أنه عدل في روايته ⁽²⁾.

هذا، والجديد لذكر أنه قال في كتابه في الباب الثاني المعقود لبيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «فضائله أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصى والمدر، وقد اختزت منها ما ثبت ولشتهر، وهي قسمان: قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنّة الطاهرة التي لا شكّ فيها ولا ارتياب» ⁽³⁾.

فثبت أن حديث مدينة العلم من فضائله عليه السلام الثابتة المشتهرة التي لا ريب فيها ولا ارتياب. ويدل على التزامه بنقل ما ثبت فحسب قوله في الفصل الذي عقد في ذكر أم أمير المؤمنين عليها السلام: «قلت: وقد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها، إلّا أنّهم قالوا: في إسناده روح بن صلاح، ضعّفه ابن عدي، فلذلك لم نذكره» ⁽⁴⁾.

(1). كذا.

(2). تذكرة خواص الامة: 47 - 48.

(3). تذكرة خواص الامة: 13.

(4). المصدر نفسه: 10.

على أن مجرد رواية أحمد الحديث في فضائله كاف لصحته لدى سبط ابن الجوزي وغيره، لأنهم يرون أن كل حديث يرويه أحمد حجة، وأنه يجب المصير إليه، كما تقدم في رواية أحمد للحديث.
ترجمته:

وتوحد ترجمة سبط ابن الجوزي مع التحليل والإكبار في كتب للتاريخ وطبقات الفقهاء، كما نقل عنه كبار العلماء الأعلام في كتب الحديث والفقه والسيرة ... ومن ذلك:

- 1 - وفيات الأعيان لابن خلكان.
- 2 - ذيل مرآة الزمان لليونيني.
- 3 - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء.
- 4 - تنمة المختصر لابن الوردي.
- 5 - العبر في خبر من غبر للذهبي.
- 6 - الوافي لوفيات للصفدي.
- 7 - مرآة الجنان للياضي.
- 8 - الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي.
- 9 - الأثمار الجنيّة في طبقات الحنفية للقاري.
- 10 - طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب.
- 11 - مختصر الجواهر المضية للفيروزآدي.
- 12 - غاية المرام خبار البلد الحرام لابن فهد.
- 13 - إتحاف الوري خبار أم القرى لابن فهد.
- 14 - طبقات المفسرين للداودي.
- 15 - كتائب أعلام الأخيار للكفوي.
- 16 - القول المنبي للسخاوي.
- 17 - حسن المقصد للسيوطي.

- 18 - الدر المختار للحصكفي.
 19 - جواهر العقدين للسهمودي.
 20 - الصواعق المحرقة لابن حجر.
 21 - إنسان العيون للحلي.
 22 - كفاية الطالب للكنجي.
 23 - مفتاح النجا للبدخشاني.
 24 - التحفة (للدهلوي).
 واليك بعض مصادر ترجمته: المختصر 3 / 26، العبر 5 / 220، مرآة الجنان 4 / 136،
 الجواهر المضية 2 / 231، طبقات المفسرين 2 / 383.

(56)

رواية الكنجي الشافعي

وقد عقد أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي من كتابه (كفاية الطالب)
 لحديث مدينة العلم، فأثبتته فيه بطرق عديدة ووجوه سديدة حيث قال:
 « الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها.
 أخبر العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة شيخ المذاهب
 أبي المعالي محمد بن علي القرشي، أخبر حجة العرب زيد ابن الحسن الكندي، أخبر أبو منصور
 القزاز، أخبر زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث علي الإطلاق أحمد بن علي بن بت البغدادي،
 أخبر أبو عبد بن محمد بن عبد ، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن
 حفص الحثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشير [بشر] الكندي عن

إسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي، وعن عاصم ابن ضمرة عن علي قال قال رسول ﷺ: إن خلقي وعلياً من شجرة أ أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأتها [فليأت الباب] .

قلت: هكذا رواه الخطيب في ريجيه وطرقه.

وأخبر العلامة قاضي القضاة أبو نصر محمد بن هبة وقاضي القضاة محمد بن هبة بن محمد الشيرازي: أخبر الحافظ أبو القاسم أخبر أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبر أبو القاسم بن مسعدة، أخبر حمزة بن يوسف، أخبر أبو أحمد ابن عدي، حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤهل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا أحمد بن عبد بن يزيد المؤدب، حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال سمعت جابراً يقول: سمعت رسول ﷺ يقول يوم الحديبية - وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول - هذا أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته وقال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب [فليأتها من بها] .

[قلت] هكذا رواه ابن عساكر في ريجيه وذكر طرقه عن مشايخه.

أخبر علي بن عبد بن أبي الحسن الأزجي بدمشق عن المبارك بن الحسن أخبر أبو القاسم بن البصري، أخبر أبو عبد [بن] محمد أخبر محمد بن الحسين حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، حدثنا عثمان بن عبد العثماني حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها. قلت: هذا حديث حسن عال.

وقد تكلم العلماء في معنى هذا الحديث إن علياً ب العلم، فأكثروا حتى قالت طائفة: إنما أراد النبي ﷺ: « أ مدينة العلم » أي: أ

معدن العلم وموضعه، وما كان عند غيري فغير معدود من العلم، وقوله: « وعلي بها » يريد: إن ب هذه المدينة رفيع من حيث أن شريعة النبي ﷺ أثبت الشرائع وأقومها وأهداها، لا يدخل عليها النسخ ولا التحريف ولا التبديل، بل هي محفوظة بحفظ عز وجل، مصونة من النقص لا ينسخها شيء، فلهذا نسبها إلى العلو، وكتابه آخر الكتب التي أنزلها عز وجل فلا يدخل عليه النسخ قال تعالى: ﴿ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ أي: إن القرآن يحكم على سائر الكتب المنزلة قبله، وما ورد فيه من الحرام والحلال لا يتغير ولا ينسخ ولا يبطل، فكان القرآن أجل الكتب التي أنزلها تعالى، وشريعة الرسول ﷺ أجل الشرائع وأعلها وأبها وألسناها وأسمها، حيث لا يدخل عليها النسخ ولا التبديل، فهي عالية سامية عال بها.

قلت - و أعلم - إن وجه الحديث عندي أن النبي ﷺ قال: « أ مدينة العلم وعلي بها » أراد ﷺ أن تعالى علمي العلم وأمرني بلعاء الخلق إلى الإقرار بوحدايته في أول النبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرني بمحاربة من أبى الإقرار لله عز وجل لوحداية بعد منعه من ذلك « فأ مدينة العلم » في الأوامر والنواهي، وفي السلم والحرب حتى جاهدت المشركين « وعلي بن أبي طالب بها » أي هو أن من يقاتل أهل البغي بعدي من أهل بيتي وسائر أمتي، ولو لا أن علياً بين [سن] للناس قتال أهل البغي وشرع الحكم في قتلهم وإطلاق الأسارى منهم وتحريم سلب أموالهم وذرائعهم لما عرف ذلك، فإلني ﷺ سن في قتال المشركين نهب أموالهم وسي ذرائعهم، وسن علي في قتال أهل البغي أن لا يجهز على جريح، ولا يقتل الأسير، ولا تسي النساء والذرية، ولا تؤخذ أموالهم. وهذا وجه حسن صحيح.

ومع هذا، فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفصيل علي، وزدة علمه وغزارته وحدة فهمه ووفور حكمته وحسن قضاؤه وصحة فتواه، وقد كان أبوبكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام،

و خذون بقوله في النقض والإبرام، إعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه. وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند عند رسول الله ﷺ وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلى من ذلك ⁽¹⁾.

كفاية الطالب

هذا، وقد صرح الحافظ الكنجي في مقدمة كتابه نه «كتاب يشتمل على بعض ما روينا عن مشايخنا في البلدان، من أحاديث صحيحة من كتب الأئمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي، الذي لم ينل رسول ﷺ فضيلة في آثائه وطهارة مولده إلا وهو قسيمه فيها ...». ترجمته:

وترجمته كبار العلماء وأعيان المؤرخين في كتب للتاريخ والرجال، وقد ترجمته في بعض مجلدات الكتاب، ومن مصادر ترجمته: ذيل مرآة الزمان 1 / 392، الوافي لوفيات 5 / 254، تلخيص مجمع الآداب 3 / 389.

(57)

إثبات العز ابن عبد السلام

ولقد ذكره الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، في كلام له أنشأه عن لسان مولا أمير المؤمنين عليه السلام، أورده بنصه شهاب الدين أحمد في كتابه (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) حيث

(1). كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 220 - 223.

قال:

« قال سلطان العلماء في عصره، وبرهان العرفاء في دهره، الشيخ القدوة الامام في الأجلة الأعلام، مفتي الأم، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام عن لسان حال أول الأصحاب بلا مقال، وأفضل الأتراب لدى عدّ الخصال: علي ولي في الأرض والسماء، رضي تعالى عنه ونفعنا به في كلّ حال:

قوم نحن أهل البيت، عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الحماية، بعد أن رش علينا [عليها
[فيض الهداية، ثم خمرت بخميرة النبوة وسقيت لوعي، ونفخ فيها روح الأمر، فلا أقدامنا تزل،
ولا أبصار تزل، ولا أنوار تقل، وإذا نحن ضللنا فمن لقوم يدل الناس؟! من لشجار شتى
وشجرة النبوة واحدة، ومحمد رسول ﷺ ورك مسلّم أصلها وأفرعها، وفاطمة الزهراء
ثمرها، والحسن والحسين أغصانها، فأصلها نور، وفرعها نور، وثمرها نور، وغصنها نور، يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسه ر، نور على نور، قومي: لما كانت الفروع تبنى على الأصول، بنيت فصل
فضلي على طيب أصلي، فورثت علمي عن ابن عمي، وكشف به غمي، بعث رسولاً أميناً، وما
رضيت غير الإسلام ديناً، فلو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، ولقد توجني بتاج من كنت مولاه
ومنطقتي بمنطقة أ مدينة العلم وعلي بها، وقلّدي بتقليد أقضاكم علي، وكساني بحلة أ من علي
وعلي مني، شعر:

عجبت منك لشغلتي بك عيني أدنيتني منك حتى ظننت أنك أني

إلى آخر ما ذكر « (1).

ترجمته:

1 - الذهبي: « وعز الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن

(1). توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي ... برع في الفقه والأصول والعربية، ودرس وأفنى وصنّف، وبلغ رتبة الإجتهد، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الزهد والورع والأمر المعروف والنهي عن المنكر والصّلاة في الدين ... »⁽¹⁾.

2 - اليافعي: « الشيخ الفقيه العلامة الامام المفتي المدرّس القاضي الخطيب سلطان العلماء ومحل النجباء، المقدم في عصره على سائر الأقران، بحر العلوم والمعارف والمعظم في سائر البلدان، ذو التحقيق والاتقان، والعرفان والايقان المشهود له بمصاحبة العلم والصّلاح والجلالة والوجاهة والاحترام، الذي أرسل النبي ﷺ مع الشاذلي إليه السلام، مفتي الأم وشيخ الاسلام: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام أبي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي ... »

برع في الفقه والأصول والعربية، ودرس وأفنى، وصنّف المصنفات المفيدة، وأفنى الفتاوى السديدة، وجمع من فنون العلوم العجب العجائب من التفسير والحديث والفقه والعربية والأصول واختلاف المذهب والعلماء وأقوال الناس وما أخذهم، حتى قيل بلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وانتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد والورع، وقمعه للضلالات والبدع، وقيامه لأمر معروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما عنه لشتهر، كان يصدع لحق ويعمل به، متشدداً في الدين، لا خذه في لومة لائم، ولا يخاف سطوة ملك ولا سلطان، بل يعمل بما أمر ورسوله وما يقتضيه الشرع المطهر، توفي ﷺ بمصر سنة ستين وستمائة »⁽²⁾.

3 - الأسنوي: « كان شيخ الاسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً وتصانيف وتلاميذ، آمراً لمعروف هياً عن المنكر ... »⁽³⁾.

(1). العبر في خبر من غير حوادث: 660.

(2). مرآة الجنان - حوادث: 660.

(3). طبقات الشافعية للأسنوي 2 / 197.

4 - ابن قاضي شهبة: « الشيخ الامام العلامة وحيد عصره، سلطان العلماء عز الدين أبو محمد السلمي ... روى عنه الدمياطي وخرّج له أربعين حديثاً، وابن دقيق العيد - وهو الذي لقّبه بسلطان العلماء - وخلق، وكان أماراً معروفاً نهائياً عن المنكر، وقد ولي الخطابة بدمشق فأزال كثيراً من بدع الخطباء ... وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك منازعة ... » (1).

5 - السيوطي: « أبو محمد شيخ الإسلام، سلطان العلماء، قال الذهبي في العبر: إنتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد. وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: قيل لي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام. وقال ابن كثير في ريجته: إنتهت إليه رسة المذهب وقصد لفتوى من سائر الآفاق، ثم كان في آخر عمره لا يتعبد لمذهب، بل اتسع نطاقه وأفتى بما أدى إليه اجتهاده. وقال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين الإسلام. وقال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب: ابن عبد السلام أفقه من الغزالي » (2).

(58)

إثبات جلال الدين محمد المعروف بمولوي

وقد ضمّن جلال الدين محمد بن محمد البلخي المعروف بمولوي حديث مدينة العلم قصيدة له أنشأها بمدح مولا أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في ديوانه (المنوي) هذا أولها:
« از على آموز اخلاص عمل شیر حق را دانمنزه از دغل »

(1). طبقات الشافعية 1 / 440.

(2). حسن المحاضرة 1 / 314.

الى أن قال:

چونـتو بی آنـملینـه علم را چون شـعلـی آفتاب حلم را
ز ش ای بـهر حوی ب رسند از تو قشور لندر لباب
ز ش ای ب رحت لبـد گاه مالـه کفواً لحد «

ترجمته:

1 - عبد القادر القرشي: « محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم بن مسيب بن عبد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة التيمي، المعروف بمولا جلال الدين الغزنوي. [القونوي] كان عالماً للذهب، ولسع الفقه، عالماً لخلاف وأنواع من العلوم، ... ثم إن الشيخ جلال الدين انقطع وتجرّد وهام، وترك التصنيف والاشتغال ... » (1).

2 - الفاضل الازنيقي « ومن علماء الحنفية الشيخ جلال الدين ... وتلقب أيضاً بسلطان العلماء، أو لقب [لقبه] بهذا اللقب النبي ﷺ، هكذا سمعه كثير من الصالحاء عن النبي ﷺ في المنام ... » (2).

3 - عبد الرحمن الجامي ترجمة مفصلة (3).

4 - مجد الدين البدخشاني كذلك (4).

هذا، وقد أثنى المولوي عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري الملقب عندهم بـ « بحر العلوم » على « المولوي » و « المثنوي » في مقدمة كتابه « شرح المثنوي ».

(1). الجواهر المضية في طبقات الحنفية 2 / 123 - 124.

(2). مدينة العلوم للازنيقي.

(3). نفحات الانس: 459.

(4). جامع السلاسل - مخطوط.

إثبات محيي الدين النووي

لقد أثبت حديث مدينة العلم، حيث ضمّنه في بيت شعر له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ...
 كما في (توضيح الدلائل) في ذكر من مدح الامام عليه السلام : « وكالامام في الاسلام والمشار اليه في
 الأعلام، مرجع العلوم والفتاوى أبي زكر محيي الدين يحيى النووي، فإنه قد قال وأجاد المقال:
 إمام المسلمين بلا لوثياب أمير المؤمنين أبو تراب
 نبي خازن كل علم علي الخزانة مثل ب »
 ترجمته:

ترجم له أعلام الحفاظ والمؤرخين وأثنوا عليه بما لا مزيد عليه ... راجع:

1 - تذكرة الحفاظ 4 / 1470.

2 - العبر 5 / 312.

3 - مرآة الجنان - حوادث سنة 676.

4 - تنمة المختصر - حوادث 676.

5 - طبقات الشافعية للاسنوي 2 / 476.

6 - طبقات الشافعية للسبكي 8 / 395.

7 - النجوم الزاهرة 7 / 378.

8 - طبقات الحفاظ 510.

9 - الخميس - حوادث 676.

اثبات السعدي الشيرازي

لقد أثبت الشيخ شرف الدين مصلح بن عبد السعدي الشيرازي هذا الحديث، حيث ضمّنه في قصيدة له في مدح مولا أمير المؤمنين عليه السلام، ذكرها نور الدين جعفر الشهير بمير ملا البدخشي، وهذا نصها:

« منم کز حان شدم مولاي حيدر	لمير المؤمنين آن شاه صفدر
على كورا خدا بی شك ولى خولند	مر حق على كردش بيمير
حق دشاه هر دو عالم	خداى بی نیاز فرد لكبر
حق اسمها وملائك	کز آن حا هيچ حاى نيست برتر
به بنج لركان شرع وهفت اقليم	به منه خرخ وده ودوبرج ديگر
به كرسي وبه عرش ولوح محفوظ	حق حزائيل آن خوب منظر
به ميكائيل وسرافيل وصورش	به عزرائيل وهول كور ومنكر
به تورات وزيور وصحف وانجيل	حق حرمت هر حار خفتز
حق آية الكرسي ويس	حق سوره طه سراسر
حق آدم ونوح ستوده	حق هود وشيث دادكسنز
بدرد يحيى ودومان لقمان	به ذوالقرنين ولوطنيك محضر
به ابراهيم وقرن كردن او	به اسحاق واسماعيل وهاجر
ختم انبيا احمدكه شد	شفيع عاصيان در روز محشر
حق مكه وبطحا ومنمزم	حق مروه ويكني زمشعر
بتعظيم رجب قدر شعبان	حق روزه وتصديق داور
به نوج لاهل بيت وآه زهرا	به خون حق شبير وشير
به آب حيده طفلان محروم	به سوز سينه بيران محروم

که بعد از مصطفی در جمله عالم
مسلم بد سلوئی گفتن او را
یقین اندر سخا و علم و عصمت
لکر دانی بکوئی حز علی کیست
چه گویم وصف آن شاهی که جبریل
بدان گفت که خلقان بداند
سعدی تونی کو اعتقادی
نه بد فاضل تر و بهتر زحیدر
که علم مصطفی را بود او در
نیغمبر نبود او هیچ کمتر
که دل دل زینر و نش بود و زخور
گاهی بد مدح گویش گاه چاکر
که سعدی زین سعادت نیست بی بر
زین و اعتقاد خویش بر خورد ⁽¹⁾

ترجمته

1 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الانس 600).

2 - السمرقندي في (تذكرة الشعراء: 223).

(61)

روایة الحب الطبري

رواه في (الرض النضرة) حيث قال: « ذكر اختصاصه نه ب دار العلم و ب مدينة العلم: عن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ دار العلم وعلي بها. أخرجه في المصاييح في الحسان، وأخرجه أبو عمرو قال: أ مدينة العلم وزاد: « فمن أراد العلم فليأته من به » ⁽²⁾.

وفي (ذخائر العقبى): « ذكر لئه عليه السلام ب دار العلم و بمدينة العلم عن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ دار العلم وعلي بها. أخرجه البغوي في المصاييح في الحسان.

(1). خلاصة المناقب - مخطوط.

(2). الرض النضرة في مناقب العشرة 2 / 255.

وخرجه أبو عمرو قال: أ مدينة العلم وعلي بها، وزاد: « فمن أراد العلم فليأتها من به (1) ».

ترجمة

ترجم له كبار الأئمة الحفاظ بكل تبجيل وإكبار. راجع:

1 - تذكرة الحفاظ 4 / 1474.

2 - طبقات السبكي 8 / 18.

3 - مرآة الجنان 4 / 224.

4 - النجوم الزاهرة 8 / 74.

5 - طبقات الحفاظ 511.

(62)

إثبات الفرغاني

وقد أثبتته سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، وأرسله إرسال المسلم حيث قال في (شرح التائية) بشرح قول ابن الفارض:

« كلما تم من بعض ما خصهم به عما خصهم من إرث كل فضيلة »

قال: « وأما حصة علي بن أبي طالب كرم وجهه: العلم [فالعلم] والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم، الذي هو من أخص معجزاته ﷺ، وضح بيان بما له بقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وبقوله: أ مدينة العلم وعلي بها، مع فضائل آخر لا تعد ولا تحصى ».

وقال في الشرح الفارسي بشرح:

« وأوضح لتأويل ما كان مشكلا علي بعلم له لوصية »

(1). ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: 77.

قال: « أوضح علي لتأويل ما كان مشكلاً فهمه من معاني الكتاب والسنة على غيره من الأصحاب، لا سيما عمر القائل في هذا الشأن: لو لا علي هلك عمر، ولقد أوضح تلك المشكلات بما له من العلوم وانتقل اليه لوصية من المصطفى ﷺ، ولهذا قال: إني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، أذكركم في أهل بيتي - قاله ثلثا - .

وقال أيضاً: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

وقال أيضاً: أ مدينة العلم وعلي بها .».

الفرغاني وشرح التائية

وليعلم أن شرح الفرغاني على التائية من الكتب المعروفة، وهو من أكابر علماء أهل السنة، قال في (كشف الظنون):

« ثبة في التصوف للشيخ أبي حفص عمر بن علي من الفارض الحموي المتوفى سنة 576 ... ولها شروح، منها: شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغاني المتوفى في حدود سنة 700، وهو الشارح الأول لها، وأقدم الشارحين له، حكى أن الشيخ صدر الدين القونوي عرض لشيخه محيي الدين ابن العربي في شرحها، فقال للصدر: لهذه العروس لعل من أولادك، فشرحها الفرغاني والتلمساني، وكلاهما من تلاميذه، وحكى أن ابن عربي وضع عليها قدر خمسة كراريس وكانت بيد صدر الدين، قالوا: وكان في آخر درسه يختم بيوت منها ويذكر عليه كلام ابن عربي، ثم يتلوه بما هو رده لفارسية، وانتدب لجمع ذلك سعيد الدين. وحكى أن الفرغاني قرأها أولاً على جلال الدين الرومي المولوي، ثم شرحها فارسيّاً ثم عربيّاً، وسماه منتهى المدارك، وهو كبير أورد في أوله مقدمة في أحوال السلوك أوله: الحمد لله الرب القديم الذي تعزز ... » (1).

وقد ذكره الجامي وقال: « هو من أكمل أرب العرفان، وأكابر أصحاب

(1). كشف الظنون 1 / 265.

الذوق والوجدان، ولم يبين أحد مسائل علم الحقيقة مع الضبط والتحقيق كما بين في ديباجة شرح
ئية ابن الفارض، وقد كان قد كتبه أولاً لفارسية، وعرضه على شيخه الشيخ صدر الدين
القونوي رحمته وقد لمستحسنه الشيخ كثيراً وقرضه، وقد أورد الشيخ السعيد تقريره في ديباجة الشرح
على سبيل التيمن والتبرك، ثم إنه كتبه لتعميم وتنميط فائدته للسان العربي، وأضاف إليه فوائد
أخرى، جزاه تعالى عن الطالبين خير الجزاء.

وله تصنيف آخر سَمَّاه بمناهج العباد إلى المعاد، بيّن فيه مذاهب الأئمة الأربعة رضوان عليهم
أجمعين في مسائل العبادات وبع المعاملات ... » ⁽¹⁾.

وترجم له محمود بن سليمان الكفوي بقوله: « الشيخ الفاضل الرني، الكامل الصمداني،
سعيد الدين الفرغاني. هو من أعزة أصحاب الشيخ صدر الدين القونوي، مريد الشيخ محيي الدين
العربي.

كان من أكمل أرب العرفان، وأفضل أصحاب الذوق والوجدان، وكان جامعاً للعلوم الشرعية
والحقيقة. وقد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة، وكان لسان عصره وبرهان دهره ودليل طريق
الحق، وسر بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة وضبط فنون أصول الطريقة في ديباجة شرح
القصيدة التائية الفارضية ... » ⁽²⁾.

وقال الذهبي: « والشيخ سعيد الكلشاني الفرغاني، شيخ خانقاه الطاجون وتلميذ الصدر
القونوي، كان أحد من يقول لوحدة، شرح ئية ابن الفارض في مجلدتين، ومات في ذي الحجة
عن نحو سبعين سنة » ⁽³⁾.

(1). نفحات الانس: 559.

(2). كتائب اعلام الأخيار - مخطوط.

(3). العبر في خبر من غير - حوادث: 699.

إثبات الكازروني

لقد أثبت أحمد بن منصور الكازروني حديث مدينة العلم، اذ وصف أمير المؤمنين عليه السلام — « ب العلم » بنزجته عليه السلام في كتابه (مفتاح الفتوح) حيث قال ما نصه:

« أبو الحسن علي بن أبي طالب، أول من سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين، خاتم الخلفاء الرشدين، أقدمهم إجابة وإماماً، وأولهم تصديقاً وإيقاناً، وأقومهم قضية وإتقاناً، ب العلم، ومعدن الفضل، وحائز السبق، ويعسوب الدين، وقاتل المشركين والمتمردين، ذو القرنين، وأب [أبو] الريحانتين، ابن عم النبي لحاً وقسمة، وأخوه حقاً ونسباً، وصاحبه دنياً ودينياً، ختم به الخلافة كما ختم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الرسالة، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضم الشكل إلى الشكل، والجنس إلى الجنس، والمثل إلى المثل، أدخر علياً لنفسه واختصه خوته، و هيه بهذا شرفاً وفخراً.

ومن عمل في كلامه وكتبه وخطبه ورسالاته علم أن علمه لا يوازي علم أحد، وفضائله لا يشاكل فضائل أحد بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ومن جملتها كتاب نهج البلاغة، وأيم لقد وقف دونه فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء وحكمة الحكماء.

نزلت في شأنه آيات كثيرة، ووردت في فضائله أحاديث غير قليلة، كتب التفلسير مشحونة بذلك، وبطون الأسانيد مطوية عليها، لا يحصيها عاد، ولا يحويها تعداد، فما من مشكل إلا وله فيه اليد البيضاء، ولا من معضل إلا وجلاه حق الجلاء، لقد صدق الفاروق حيث قال: أعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو

الحسن.

لعلي لُسماء أوردها الأئمة في كتبهم منها في السماء « اعلى »، وفي الأرض: « علي »، وفي التوراة: « ولي » وفي الانجيل: « وفي »، وفي الزبور: « تقي » وعند حملة العرش: « سخي » وفي الجنة: « الساقى »، وعند المؤمنين: « المرتضى » و « حيدر »، وفي القرآن: ﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾⁽¹⁾ ويسمى « قصماً »، سَمَّاه النبي ﷺ « علياً » وكنَّاه بي الحسن، وأبي التراب، نسبه نسب رسول ﷺ، وحسبه حسبه، ودينه دينه، قريب القرية، قدم الهجرة.

وامه فاطمة رضي عنها بنت أسد، وهي أول هاشمية ولدت لهاثمي، قيل: ولدت فاطمة علياً في الكعبة، ونقل عنها: أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي في بطنها لم يمكنها، يضع رجليه على بطنها ويلصق ظهره بظهرها، ويمنعها عن ذلك، ولذلك يقال عند ذكر اسمه: كرم وجهه، أي: كرم وجهه من أن يسجد لصنم «⁽¹⁾».

كتاب مفتاح الفتوح

وكتاب (مفتاح الفتوح) من شروح كتاب (المصايح) المعروفة، قال في (كشف الظنون): « ومن شروح المصايح: مفتاح الفتوح، أوله: الحمد لله الذي قصرت الافهام عما يليق بكبرئه ... الخ. ذكر فيه: انه جمعه من شرح السنة والغريبين والفائق والنهاية، ووضع حروف الرموز لتلك الكتب، وفرغ منه في إحدى وعشرين [من] رمضان سنة سبع وسبعمائة «⁽²⁾».

(1). مفتاح الفتوح في شرح المصايح - مخطوط.

(2). كشف الظنون 2 / 1701.

(64)

إثبات أمير حسيني الفوزي

لقد أثبت حسين بن محمد المعروف مير حسيني الفوزي حديث مدينة العلم، إذ وصف أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الوصف في جملة أوصافه التي ذكرها في ترجمته عليه السلام في كتاب (نزهة الأرواح). ترجمته:

ويوجد الثناء عليه وعلى (نزهة الأرواح) وسائر مصنفاته في الكتب المؤلفة في تراجم العرفاء ومشايخ الصوفية، مثل:

1 - نفحات الأنس: 605.

2 - جامع السلاسل - مخطوط.

وفي (كشف الظنون): «نزهة الأرواح فارسي لفخر السادات حسين بن محمد المعروف مير حسيني الفوزي، ألفه سنة 711، مختصر منشور ومنظوم ...»⁽¹⁾.

(65)

رواية صدر الدين الحموي

لقد روى صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحموي الجويني

(1). كشف الظنون 2 / 1939.

حديث مدينة العلم حيث قال:

« أخبرني الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن محمد القزويني مشافهة بها، بروايته عن الامام أبي القاسم محمد بن عبد الكريم إجازة « ح » وأنبأني الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بسماعي عليه .مسجد الربوة ظاهر مدينة دمشق، قال أنبأ شيخ الشيخ ج للدين أبو محمد عبد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني إجازة، قال أنبأ شيخ الشيخ سعد الدين أبو سعد عبد الواحد بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمويه إجازة « ح » وأخبر الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة الثعلبي إجازة بروايتهم عن أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، قال أنبأ شيخ الشيخ أبو سعد قراءة عليه بنيسابور في سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة أنبأ أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ قال أنبأ السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفري قال أنبأ محمد بن أحمد الحافظ قال أنبأ أبو صالح الكرسي [الكرايسي] أنبأ صالح ابن أحمد قال أنبأ أبو الصلت الهروي قال أنبأ أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

عن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد بها فليأت علياً « (1).
وفي (ينابيع المودة) بعد أن أورده عن ابن المغازلي: « أيضاً: أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد، والحموي، والدلمي في الفردوس، وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس « (2).
ترجمته:

1 - الذهبي: « وفيها قدم شيخ الشيخ صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ

(1). فرائد السمطين 1 / 98.

(2). ينابيع المودة: 72.

سعد الدين بن حمويه الجويني طالب حديث، فسمع الكثير، وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسي، وأخبر ان ملك التتار غازان ابن ارغون أسلم على يده بولسطة ثبه نوروز، وكان يوماً مشهوداً» (1).

2 - الذهبي أيضاً حيث قال في ذكر شيوخه: «وسمعت من الامام المحدث الأوحى الأكمل فخر الاسلام صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني شيخ الصوفية، قدم علينا طالب حديث، وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، وكان شديد الاعتناء لرواية وتحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك، مات سنة 722، وله ثمان وسبعون سنة» (2).

3 - البافعي يمثل عبارة العبر (3).

4 - الأسنوي: «كان إماماً في علوم الحديث والفقهاء، كثير الأسفار في طلب العلم، طويل المراجعة، مشهوراً لولاية» (4).
وقد أورد هذه الكلمات وغيرها في مجلد (حديث الطبر) .

(66)

إثبات نظام الأولياء البخاري

لقد أثبت - نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري المشهور على ألسنتهم بنظام الأولياء - حديث مدينة العلم، وصرح نه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصه، على ما نقل عنه عبد الرحمن الجشتي في (مرآة الأسرار) ذكر أحواله عليه الصلاة والسلام.

(1). العبر - حوادث: 795.

(2). تذكرة الحفاظ 4 / 1505.

(3). مرآة الجنان - حوادث: 722.

(4). طبقات الشافعية 1 / 217.

ترجمته:

ترجم له كبار العرفاء في كتبهم المؤلف في تراجم مشايخهم أمثال:

- 1 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الأنس 504).
- 2 - محمد الدين البدخشاني في (جامع السلاسل - مخطوط).
- 3 - عبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار: 56).
- 4 - والد (الدهلوي) في (الانتباه في سلاسل أولياء).

(67)

رواية أبي الحجاج المزني

لقد روى جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني حديث مدينة العلم بترجمة
الامام ع قائلاً:

« وروي أنه صلى الله عليه وآله قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت من به ⁽¹⁾ ». وقد رواه أيضاً في الكتاب المذكور بترجمة أبي الصلت الهروي كما تقدم و تي.

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1498) وغيره.
- 2 - ابن الوردي في (تنمة المختصر حوادث: 742).
- 3 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 464).

(1). تهذيب الكمال 20 / 485.

4 - ابن شحنة في (روضة المناظر حوادث 742).

5 - ابن حجر في (الدرر الكامنة 5 / 233).

6 - ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة 10 / 76).

7 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 517).

8 - الشوكاني في (البدر الطالع 2 / 353).

9 - صديق حسن خان في (التاج المكلل 475).

قال السيوطي: « المزي الامام العالم الخير الحافظ الأوحد محدث الشام ... تفقه قليلاً ثم أقبل على هذا الشأن، ورحل وسمع الكثير ونظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حaml لولئها، لم تر العيون مثله، صنف تهذيب الكمال والأطراف، وأملى مجالسه وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها من علم الحديث ورجاله، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، مات يوم السبت في عشر صفر سنة 742 ».

وقال الأسنوي ما ملخصه: « كان أحفظ أهل زمانه، لاسيما الرجال المتقدمين وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته ودرايته، وكان إماماً في اللغة والتصريف، ديناً خيراً منقبضاً عن الناس، طارحاً للتكلف، فقيراً، صنف تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وكتاب الأطراف ».

(68)

رواية جمال الدين الزرندي

قال جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الأنصاري في ذكر ترتيب كتابه:

« فالسمط الأول مشتمل على فضائل جناب سيد المسلمين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين

محمد - عليه أفضل صلوات المصلين - وشمائله وصفاته وما

خصه تعالى به من آتته ومعجزاته، وعلى مناقب ابن عمه و ب مدينة علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « (1).

ثم قال في القسم الثاني من السمط الأول: « القسم الثاني من السمط الأول في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتقين، عين مناهج الحق واليقين ورأس الأولياء والصديقين، زوج فاطمة البتول قرّة عين الرسول، ابن عمه و ب مدينة علمه، مؤازره وأخيه، وقرّة عين صنو أبيه، المرتضى المحتبى الذي في الدنيا والآخرة إمام سيد. وفي ذات سبحانه وتعالى وإقامة دينه قوي أيد، ذي القلب العقول والاذن الواعية والهمة التي هي لعهود والذمام وافية، يعسوب الدين وأخي رسول رب العالمين ... الليث القاهر والعقاب الكلسر والسيف البتور والبطل المنصور والضيغم المصور والسيد الوقور والبحر المسجور والعلم المنشور، والعباب الزاخر الخضم والطود الشاهق الأشم، وساقى المؤمنين من الحوض لاوفى والأتم، أسد الكرار، أي الأئمة الأطهار. المشرف بمزية من كنت مولاه فعلي مولاه، المؤيد بدعوة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب، المتصدق بخاتمه في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب، هزير كلّ عرين وضرغام كلّ غاب، الذي كلّ لسان كلّ معتاب ومغتتاب وبيان كل ذام ومر ب عن قدح في قدح معاليه لنقاء جنبه عن كلّ ذم وعاب، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة والانتخاب المنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة العلم ب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونزل [نطق] الكتاب، المكثى بي الريحانيتين وأبي الحسن وأبي الزاب ... » (2).

وقال: « فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا: عن ابن عباس رضي عنهما: إن رسول صليّ عليه

(1). نظم درر السمطين: 20.

(2). نظم درر السمطين: 77.

وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد بها فليأت علياً⁽¹⁾.

وقال الزرندي في كتابه (معارج الوصول): « روى ابن عباس رضي عنهما: ان رسول

ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد بها فليأت علياً⁽²⁾.

وقال الزرندي في كتابه (الأعلام) ما نصّه: « ب في خلافة أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي عليه السلام، يجتمع مع رسول ﷺ في عبد المطلب، فهو ابن عمه و ب مدينة علمه ومؤازره ومؤاخره وقرّة عين صنو أبيه ... المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الاخوة والانتخاب والمنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة العلم ب ... »⁽³⁾.

الزرندي حجة

والزرندي من أكابر حفاظ أهل السنة، وقد أورد نصوص عباراتهم في الثناء عليه في مجلد (حديث النور).

وجاء في (ذخيرة المآل):

« هذا الذي قرّره الأحلة وللقضى ولازم الأدلة

وذلك أن أجلة العلماء صرحت لهم الأدلة بهذه الخصوصيات لأهل البيت الشريف قرروا ذلك وحرروه، مثل: السيد علي السمهودي إمام أهل السنة في جواهره والحافظ الطبري الشافعي في ذخائره، والحجة الزرندي الشافعي في معارجه وشيخ الاسلام ابن حجر الشافعي في صواعقه، وجلال الدين السيوطي الشافعي في الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة، وإحياء الميت في ذكر أهل البيت، والسمطين في السبطين، وأسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب ».

(1). المصدر: 113.

(2). معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول - مخطوط.

(3). الاعلام - مخطوط.

« الحجة » في الاصطلاح

قال اللذهبي: «فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، حافظ ثقة متقن ثقة، ثقة ثم ثقة، ثم صدوق، ولا س به، وليس به س، ثم محله الصدق وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ، وحسن الحديث، وصدوق إن شاء ، وصويلح، ونحو ذلك» (1).

وقال: « والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة » (2).

وقال العراقي: « قال ابن أبي حاتم وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، فإذا قيل للولحد:لنه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه قال ابن الصلاح: وكذا إذا قيل: ثبت أو حجة، وكذا إذا قيل في العدل: إنه حافظ أو ضابط. قال الخطيب: أرفع العبارات أن يقال: حجة أو ثقة » (3).

وقال السخاوي: « فكلام أبي داود يقتضي أن الحجة أقوى من الثقة، وذلك أن الآجري سأله عن سليمان بن بنت شرحبيل فقال: ثقة يخطئ كما يخطئ للناس قال الآجري: فقلت: هو حجة؟ قال: الحجة أحمد بن حنبل. وكذا قال عثمان بن أبي شيبة في أحمد بن عبد بن يونس: ثقة وليس بحجة، وقال ابن معين في محمد بن إسحاق: ثقة وليس بحجة، وفي أبي أويس: صدوق وليس بحجة. وكأن لهذه النكتة قدمها الخطيب حيث قال: أرفع العبارات أن يقال: حجة أو ثقة» (4).

وقال للقاري: « ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بعائلة ألف حديث متناً ولسناداً، والطالب هو المبتدي الراغب فيه، والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل، والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متناً وإسناداً،

(1). ميزان الاعتدال 4 / 1.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 979.

(3). شرح ألفية الحديث للزين العراقي 2 / 4.

(4). شرح ألفية الحديث للسخاوي 3 / 21.

وأحوال رولته جرحاً وتعديلاً و ربحاً، ولحاكم هو الذي لحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك» (1).

(69)

تحسين صلاح الدين العلائي

لقد أثبت صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي حديث مدينة العلم وذكر ما يشهد بصحته، فقد جاء في (المقاصد الحسنة) في الكلام على هذا الحديث ما نصه: « بل صرح العلائي لتوقف في الحكم عليه بذلك، فقال: وعندي فيه نظر، ثم بين ما يشهد بصحته، لكون أبي معاوية راوي حديث ابن عباس حدث به، فزال المخذور ممن هو دونه، قال: وأبو معاوية ثقة حافظ يحتج فرادى كباين عينة وغيره، فمن حكم على الحديث مع ذلك لكذب فقد أخطأ، قال: وليس هو من الألفاظ المنكرة التي ها العقول، بل هو كحديث أرحم أمي متي - يعني الماضي - وهو صنيع معتمد » (2).

وقال السيوطي: « قال الحافظ صلاح الدين العلائي - ومن خطّه نقلت - في أجوبته عن الأحاديث التي تعقبها السراج القزويني على مصاييح البغوي وادعى انها موضوعة -: حديث أ مدينة العلم وعلي بها قد ذكره أبو الفرج في الموضوعات من طرق عدة وجزم ببطلان الكل، وكذلك قال من بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره، والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً. وعبد السلام هذا تكلموا فيه كثيراً فقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني وابن عدي: متهم زاد الدارقطني: رافضي، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي

(1). جمع الوسائل في شرح السمائل 1 / 7.

(2). المقاصد الحسنة: 97.

بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه.

ومع ذلك فقد قال الحاكم: ثنا الأصم ثنا عباس - يعني الدوري - قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث أهدية العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية. وكذلك روى صالح جزرة عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طرق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية. قال العلاني: فقد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهده وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرّد به عن الأعمش فكان ما ذا. وأي استحالة في أن يقول النبي ﷺ مثل هذا في حق علي بن أبي طالب؟

ولم تكلّم من تكلم في هذا الحديث وحزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين.

ومع ذلك، فله شاهد رواه الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبد عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الصناجي عن علي مرفوعاً: أدار الحكمة وعلي بها. ورواه أبو مسلم الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي وهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، قال أبو زرعة فيه لين، وقال الترمذي بعد إخراج الحديث: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكر فيه الصناجي ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك. قال العلاني: فقد برئ محمد بن عمر بن الرومي من التفرّد به، وشريك هو: ابن عبد النخعي للقاضي، احتج به مسلم وعلّق له البخاري ووثقه يحيى ابن معين، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون تفرّده [مفردة] حسناً فكيف

إذا انضم إلى حديث أبي معاوية؟ ولا يرد عليه رواية من لُسقط منه الصناجي، لأن سويد بن غفلة بعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة، وسمع منهم، فذكر الصناجي فيه من المزيد في متصل الأسانيد، ولم ت أبو الفرج ولا غيره بعلة قاذحة في حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعاً لصدر. انتهى كلام الحافظ صلاح الدين العلائي «⁽¹⁾».

وقد أورد السيوطي هذا الكلام في (قوت المغتدى في شرح التزمذي) أيضاً⁽²⁾. وقال في (النكت البديعات) : « وتعقب الحافظ أبو سعيد العلائي على ابن الجوزي في هذا الحديث بفصل طويل سقته في الأصل وملخصه، أن قال: هذا الحديث حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه، وعندي في ذلك نظر، إلى أن قال: والحاصل إنه ينتهي بطرقه إلى درجة الحسن المحتج به، فلا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً ».

وتجد كلام العلائي المذكور في الكتب التالية أيضاً: (الأحاديث المشتهرة للزركشي) و (الدرر المنتشرة للسيوطي) و (جواهر العقدين للسمهودي) و (السيرة الشامية) و (تنزيه الشريعة لابن عراق) و (تذكرة الفتني) و (المرقاة للقاري) و (فيض القدير للمناوي) و (حلشية المواهب اللدنية للشبرايملسي) و (القول المستحسن) .

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (المعجم المختص: 92) .
- 2 - الأسنوي في (طبقات الشافعية 2 / 239) .
- 3 - ابن حجر في (الدرر الكامنة 2 / 179) .
- 4 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 528) .
- 5 - العليمي في (الانس الجليل 2 / 106) .

(1). اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 1 / 332.

(2). قوت المغتدى في شرح صحيح التزمذي.

6 - الشوكاني في (البدر الطالع 1 / 245).

وهذه ترجمة الشوكاني له ملخصة: « ولد في ربيع الأول سنة 694، سمع على شرف الدين الفزاري وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدائم والقاسم بن عساكر، وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة، ورحل إلى الأقطار، ولشغل قبل ذلك لفقه والعربية، ومهر وصنّف التصانيف في الفقه والأصول والحديث.

قال ابن حجر في الدرر: إنه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة فعة. ووصفه الذهبي لحفظ وقال: لستحضر الرجال والعلل وتقدّم في هذا الشأن، مع صحة الذهن وسرعة الفهم.

وقال غيره: وكان إماماً في الفقه والنحو والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ، عارفاً لرجال علامة في المتون والأسانيد، ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن. وقال الأسنوي: كان حافظ زمانه ... مات سنة 761. ».

(70)

رواية السيد علي الهمداني

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال: « عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: أ مدينة العلم وعلي بها.

وعن ابن مسعود، وعن أنس مثل ذلك ⁽¹⁾.

وقال في (السبعين في فضائل أمير المؤمنين علي): « الحديث الثاني والعشرون: قال جابر: أخذ رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عضد علي وقال: هذا إمام البررة وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره، ثم مدّ صوته

(1). أنظر: ينابيع المودة: 254.

وقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن المغازلي «⁽¹⁾.
 وقال في (روضة الفردوس): « للباب الأول يفتحها يروي بمدينة العلم ومنبع الكرم
 والحلم صاحب المناقب علي بن أبي طالب كرم وجهه «⁽²⁾.
 وقال في الباب الحادي عشر الحاوي لما روي عن جابر: « وعنه قال قال علي: أ مدينة العلم
 وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب «⁽³⁾.
 وأرسله إرسال المسلم في كتابه الآخر: (مشارب الأذواق).
 ترجمته:

ترجمه كبار العلماء الأعيان والعرفاء الاعلام ذاكرين مدائحهم العظيمة ومنقبه الكريمة، كما
 تقدم في (حديث الغدير) وسيأتي في مجلد (حديث التشبيه) إن شاء تعالى.

(71)

إثبات نور الدين البدخشاني

وقد أثبتته نور الدين جعفر بن سالار البدخشاني المعروف مير ملا، خليفة السيد الهمداني
 المذكور، حيث نقل حديثاً عن الامام علي واصفاً إياه « ب مدينة العلم ومنبع الكرم والحلم
 ... »⁽⁴⁾.

(1). أنظر: ينابيع المودة: 234.

(2). روضة الفردوس - مخطوط.

(3). المصدر نفسه.

(4). خلاصة المناقب - مخطوط.

ترجمته:

1 - شاه ولي الله في (الانتباه في سلاسل أولياء) .

2 - مجد الدين البدخشاني في (جامع السلاسل - مخطوط) .

(72)

تحسين البدر الزركشي

لقد حكم بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي ن حديث مدينة العلم « ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً ». وممن نقل عنه ذلك: المناوي⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - ابن قاضي شهبة: « محمد بن بهادر بن عبد ، العالم العلامة المصنّف المحرّر بدر الدين أبو عبد المصري الزركشي، مولده سنة خمس وأربعين، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني، ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذري وتخرج في الحديث بمغلطائي، وسمع الحديث بدمشق وغيرها. قال بعض المؤرخين: كان فقيهاً، أصولياً، فاضلاً في جميع ذلك، ودرس وأفنى، توفي في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة »⁽²⁾.

(1). فيض القدير شرح الجامع الصغير 3 / 47.

(2). طبقات الشافعية 2 / 319.

- 2 - ابن حجر فذكر مشايخه ومصنفاته ⁽¹⁾.
- 3 - السيوطي وقال: « أخذ عن الأسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون ... » ⁽²⁾.
- 4 - الداودي: « الامام العالم العلامة المصنف الحرر ... وكان فقيهاً أصولياً مفسراً، أديباً فاضلاً في جميع ذلك، ودرّس وأفق ... » ⁽³⁾.
- 5 - (الدهلوي) نفسه في (بستان الحديث) حيث ذكر كتابه (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح). وقد ذكر مشايخه ومصنفاته وأثنى عليه.

(73)

إثبات فخر الدين ابن مكاس

وقد أثبتته فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكاس القبطي المصري، حيث أورده في أبيات له امتدح بها أمير المؤمنين علياً، فقد قال ابن حجة:

« وقد نقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم وجهه:

ابن عم النبي إن أسأ قدت والوك لسعادة فازوا

أنت للعلم في الحقيقة ب إماماً وما سواك محاز » ⁽⁴⁾

(1). الدرر الكامنة لابن حجر 4 / 17.

(2). حسن المحاضرة 1 / 437.

(3). طبقات المفسرين 2 / 157.

(4). خزانة الأدب لابن حجة الحموي: 75، 339.

ترجمته:

ترجم له ابن حجر العسقلاني بقوله:

« عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس القبطي المصري فخر الدين، ولد في سلخ ذي الحجة سنة 645، وكان أبوه من الكتاب في الدواوين فنشأ في ذلك، وكان له ذكاء، فتولع لأدب فأخذ عن القيراطي وغيره، وصحب الشيخ بدر الدين البشتكي، ونظم الطريقة النباتية فأجاد مع قصور بين في العربية لكنه كان قوي الذهن، حسن الذوق، حاد النادرة، يتوقد ذكاء، وولي نظر الدولة وغيرها من المناصب لقاهرة، وصودر مرة مع صاحب كريم الدين أخيه، ثم ولي وزارة الشام فأقام بها مدة، ودخل إلى حلب صحبة الظاهر برقواق، وطرح فضلاء الشام في البلدين، ثم طلب من دمشق ليلي الوزارة لد ر المصرية فيقال إنه اغتيل لسم وهو راجع، فوصل إلى بيته ميتاً، وذلك في ثي عشر ذي الحجة سنة 794 ولم يكمل خمسين سنة، اجتمعت به غير مرة، وسمعت منه شيئاً من الشعر... »⁽¹⁾.

(74)

إثبات كمال الدين الدميري

وقال كمال الدين محمد بن موسى الدميري ما نصه: « ومناقبه رضي تعالى عنه كثيرة جداً، ويكفي منها قوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها »⁽²⁾.

(1). الدرر الكامنة 2 / 330.

(2). حياة الحيوان للدميري 1 / 55.

ترجمته:

1 - ابن قاضي شهبة قائلاً: « محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري كمال الدين، ولد في حدود الخمسين وتكسب لحيطة، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السبكي وأخذ عنه، وعن الشيخ جمال الدين الأسنوي وأثنى عليه ثناء كثيراً، وتخرج ومهر في الفنون وقال الشعر، وولي تدريس الحديث لقبة الزكية لقرب من ب النصر، وحج مراراً وحاور وتكلم على للناس في جامع الظاهر الحسينية، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة لا يفتر لسانه غالباً عنهما، وله شرح المنهاج في أربع مجلدات ضمّنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه، والديباجة في شرح سنن ابن ماجة في أربع مجلدات، وجمع كتاباً سماه حياة الحيوان لأحاديثه ذكر فيه جملاً من الفوائد الطيبة والخواص والأدبية والحديثية وغير ذلك، وله خطب مدونة جمعيتها ووعظية.

وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر في المعجم: وكان له حظ من العبادة تلاوة وصلياً ومجاورة بمكة والمدينة، ولشتهرت عنه كرامات وأخبار مور مغيبات يسندها إلى المنامات رة وإلى بعض الشيوخ أخرى، وغالب الناس يعتقد انه يقصد بذلك السنن. توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة « (1).

2 - تقي الدين الفاسي فذكر شيوخه ومصنفاته، وذكر كتاب (حياة الحيوان) وقال « وهو كتاب نفيس وقد اختصرته » وذكر أنه « لما رآه الشيخ بهاء الدين السبكي أهلاً للتدريس والفتوى تكلم له مع جدي القاضي كمال الدين أبي الفضل النويري في أن يجيز له ذلك ففعل » قال: « وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب » (2).

3 - شمس الدين السخاوي ترجمة مطولة نلخصها في ما يلي بلفظه: « وصفه

(1). طبقات الشافعية 2 / 390.

(2). العقد الثمين في ربح بلد الامين 2 / 372.

الزيلي في الطبقة لفاضل كمال الدين كمال، وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغيرها. وأذنه لافتاء وللتدريس وتصدي للآراء، انتفع به جملة، وكتب على ابن ماجة شرحاً عظم الانتفاع به، وحياة الحيوان وهو نفيس أجاده وأكثر فوائده.

وقد ترجمه التقي الفلسفي في ربح مكة، وذكره شيخنا في أنبائه فقال: مهر في الفقه والأدب والحديث ومشارك في الفنون، ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وفي عدة أماكن، ووعظ فأفاد وخطب فأجاد، وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياماً ومحاوراً لحرمين، ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالتها على غيره ⁽¹⁾.

4 - جلال الدين السيوطي قال: «... مهر في الأدب ودرس الحديث بقبة بيبرس، وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان، ولشتهرت عنه كرامات وأخبار مور مغيبات ...» ⁽²⁾.

(75)

إثبات مجد الدين الفيروزآبادي

وقال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي ما نصه: - «حديث أ مدينة العلم وعلي بها. ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق، وحزم بيطلان الكل، وقال مثل ذلك جماعة. وعندي في ذلك نظر كما سنبينه.

والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية

(1). الضوء اللامع عيان القرن التاسع 10 / 59 - 62.

(2). حسن المحاضرة 1 / 330.

محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه، وعبد السلام هذا ضعفه جداً وأنهم لرفض وهو مع ذلك صدوق، وقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأل عن أبي الصلت هذا فوثقه، فقال: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث أ مدينة العلم وعلي بها؟ فقال: قد حدث به عن أبي معاوية محمد بن جعفر الفيدي، وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ وأحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً، وفي رواية ابن محرز قال يحيى: هذا الحديث هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير قال: حدثني أبو معاوية قديماً ثم كف عنه، وأبو الصلت المروزي كان رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ، يعني: فخصه أبو معاوية بهذا الحديث.

فقد برئ عبد السلام عن عهد هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي لها العقول، بل هو مثل قوله صلى الله عليه وسلم: في حديث أرأف أمي متى أبوبكر الحديث.

وقد حسنه الترمذي وصححه غيره، ولم ت من تكلم على حديث أ مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم لوضع عليه طلق قطعاً، وإنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه واثقانه.

وللحديث طريق آخر رواه الترمذي في جامعه عن اسمعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبد عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الصناجي عن علي رضي الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أ دار الحكمة وعلي بها، وبعه أبو مسلم الكجي وغيره على روليته عن محمد بن عمر الرومي، ومحمد هذا روى عنه البخاري في غيره الصحيح، ووثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وقال الترمذي بعد سياق الحديث: هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكروا فيه

الصنابحي، قال: ولا نعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.
قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد الرومي، وشريك هذا احتج به مسلم وعلق له البخاري،
ووثقه ابن معين والعجلي وزاد حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في
علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفردة حسناً ولا يرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه، لأن
سويد بن غفلة -بني مخزوم، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي عنهم، وسمع منهم
فيكون ذكر الصنابحي من ب المزيدي متصل الأسانيد.

والحاصل: إن هذا الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج
به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعنًا مؤثراً
في هذين السندين، والله التوفيق «⁽¹⁾».

وقد أورد الشيخ عبد الحق الدهلوي هذه العبارة في (اللمعات في شرح المشكاة) كما استعرف
فيما بعد ان شاء تعالى.

ترجمته:

- 1 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 2 / 391).
 - 2 - تقي الدين الفاسي في (العقد الثمين 2 / 392).
 - 3 - السخاوي في (الضوء اللامع 10 / 79).
 - 4 - السيوطي في (بغية الوعاة 1 / 273).
 - 5 - الشوكاني في (البدر الطالع 2 / 280).
 - 6 - طاش كبرى زاده في (الشقائق النعمانية: 21).
- وغيرهم ... ولنذكر طوفاً من عبارات بعضهم، قال طاش كبرى زاده في ذكر علماء الطبقة
الرابعة ما ملخصه: «ومنها المولى الفاضل صاحب القاموس، برع في العلوم كلها، سيما الحديث
والتفسير واللغة، وله تصانيف كثيرة تنيف على

(1). نقد الصحيح.

أربعين مصنفاً، وكان سريع الحفظ، وكان يقول: لا أُم إلا وأحفظ مائتي سطر، وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة، و الجملة: كان آية في الحفظ والتصنيف ...».

وقال الشوكاني ما ملخصه: «الامام الكبير، الماهر في اللغة وغيرها من الفنون ولد سنة 729 بكارزون، وارتحل إلى العراق ودخل ولسط، ثم دخل بغداد، ثم ارتحل إلى دمشق، ودخل بعلبك وحماة وحلب والقدس، ولستقر لقدس نحو عشرين سنين، ودرّس وتصدّر وظهرت فضائله وكثر الأخذ عنه، وتلمّذ له جماعة من الأكابر كالصلاح الصفدي وغيره، وجال في البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم والهند، ثم دخل اليمن، وكان زائد الحظ مقبولاً عند السلاطين، فلم يدخل بلداً إلا وأكرمه صاحبها، مع كثرة دخوله إلى الممالك، وله مصنفات كثيرة فعة، وقد أخذ عند الأكابر في كلّ بلاد وصل إليه، ومن جملة تلاميذه: الحافظ ابن حجر والمقرئزي والبيهان الحلبي، ومات ممتعاً بسمعه وحواسه في ليلة عشرين من شوال سنة 812».

(76)

إثبات إمام الدين الهجروي

ولتثبت لإمام الدين محمد الهجروي الإيجي حديث مدينة العلم في كتاب (أسماء النبي وخلفائه الأربعة) على ما نقل عنه شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل) حيث قال بعد ذلك بعض أسماء أمير المؤمنين عليه السلام وإيراد الهجروي المذكور لها: «ومنها بمدينة العلم - عن علي عليه السلام قال قال رسول صلي عليه ورك وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت من به، رواه الطبري من تخريج أبي عمرو، وأورده الامام الفقيه المذكور وقال كما في الحديث».

ترجمته:

والمجروى من كبار فقهاء أهل السنة وعرفائهم، وقد وصفه شهاب الدين المذكور في كتابه «
الامام الشيخ العالم العارف الربى، الملقب لوفور علمه ومعرفته لغزالي الثاني، مشد الخلائق الفقيه
إمام الدين محمد المجروى الإيجي رحمته الله» ونحو ذلك.

(77)

إثبات يوسف الأعور الواسطي

ولم يجزئ يوسف الأعور الواسطي في رسالته المشهورة في رد الامامية على جحد أصل حديث
مدينة العلم، فأخذ يتنكب في ويله يميناً وشمالاً، فذكر وجوها في الجواب عنه سنجيب عنها في ما
بعد إن شاء تعالى، وهذا نص كلامه:

« الثاني من وجوه حجج الرافضة لعلم حديث أ مدينة العلم وعلي بها.
والجواب عنه أيضاً من وجوه: أحدها - إن هذا الحديث يتضمن العلم لعلي، ولا شك أنه بحر
علم زاهر لا يدرك قعره، إلا أنه لا يتضمن ثبوت الرجحان على غيره، مبدل ثبوت العلم لغيره
على وجه المساواة بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجموع الأصحاب: أصحابي كالنجوم يديهم اقتديتم
اهتديتم. فثبت العلم لكلهم.

نيها: إن بعض أهل السنة ينقل زدة على هذا القدر، وذلك قولهم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أ
مدينة العلم وعلي بها وأبو بكر وعمر وعثمان حيط لها ولرأسها. والباب فضاء فارغ والحيطان
والأركان ظرف محيط، فرجحانهم

على الباب ظاهر.

لثها: دفع في ويل علي بها، أي مرتفع. وعلى هذا يطل الاحتجاج به للرافضة «.

فالعجب كل العجب من (الدهلوي) كيف جمع بين الطعن في سنده والنكول عن معناه ومدلوله، حتى فاق بصنيعه أهل النصب والانحراف؟

(78)

رواية شمس الدين ابن الجزري

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال: « أخبر الحسن بن أحمد بن هلال قراءة عليه عن علي بن أحمد بن عبد الواحد، أخبر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد في كتابه من أصبهان، أخبر الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبر أحمد بن عبد بن أحمد الحافظ، أخبر أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، أخبر الجرجاني، أخبر الحسن بن سفيان، أخبر عبد الحميد بن بحر، أخبر شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجي عن علي بن أبي حمزة قال قال رسول الله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها.

ورواه الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر الرومي، حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصناجي عن علي وقال: حديث غريب. ورواه بعضهم عن شريك ولم يذكروا فيه الصناجي قال: ولا يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: ورواه بعضهم عن شريك عن سلمة ولم يذكر فيه عن سويد، ورواه الأصمعي بن نباتة والحارث عن علي نحوه.

ورواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ ولفظه: أ مدينة العلم وعلي بها. فمن أراد العلم فليأتها من بها. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
ورواه أيضاً من حديث حابر بن عبد ولفظه: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب « (1).

اعتبار احاديث اسنى المطالب

ولا يخفى أن ابن الجزري يصرّح في خطبة هذا الكتاب اعتبار الأحاديث التي حولها، وهذا نص كلامه: « وبعد، فهذه أحاديث مسندة مما تواتر وصح وحسن من أسنى مناقب الأسد الغالب، مفرّق الكتاب، ومظهر العجائب، ليث بني غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب كرم وجهه ورضي عنه وأرضاه، أردفتها بمسلسلات من حديثه وامتصالات من روايته وتحديثه، و على إسناد صحيح إليه من القرآن والصحبة والخزقة التي اعتمد فيها أهل الولاية عليه، نسأل تعالى أن يثيبنا على ذلك ويقربنا لديه ».

وقال في خاتمته: « فهذا نزر من بحر وقل من كثر، لنسبة إلى مناقبه الجليلة ومجلسه الجميلة، ولو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقه لطال الكلام لنسبة إلى هذا المقام، ولكن نرجو من تعالى أن ييسر افراد ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك، و الموفق للصواب ».

ترجمته:

ترجم له ووصف لأوصاف الجليلة في جميع المعاجم الرجالية وكتب الحديث وغيرها، ومن ذلك:

1 - معجم الشيوخ لنجم الدين ابن فهد المكي.

(1). أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 69.

- 2 - أنباء الغمر لابن حجر العسقلاني.
- 3 - الدرر الفريدة للمقرئزي.
- 4 - الضوء اللامع للسخاوي.
- 5 - الانس الجليل للعليمي.
- 6 - الحبل المتين في إجازات الأمين لابن روزبهان.
- 7 - شرح الشمائل له.
- 8 - طبقات الحفاظ للسيوطي.
- 9 - حسن المقصد له.
- 10 - ميزان المعدلة له.
- 11 - الاتقان له.
- 12 - الصواعق لابن حجر المكي.
- 13 - مقاليد الأسانيد للثعالبي.
- 14 - الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده.
- 15 - النواقض للبرزنجي.
- 16 - كفاية المتطلع للدهان.
- 17 - مدارج الاسناد لأبي علي الصفوي.
- 18 - حصر الشارد لمحمد عابد السندي.
- 19 - المرافض للسهارنفوري.
- 20 - الصواعق للكابلي.
- 21 - الانتباه في سلاسل أولياء لشاه ولي الدهلوي.
- 22 - البدر الطالع للشوكاني.
- 23 - بستان المحدثين (للدهلوي).
- 24 - التحفة له.
- 25 - إشباع الكلام لشاه سلامة .

26 - التاج المكلل لصديق حسن خان.

وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد (حديث الغدير) وهذا بعض مصادرها: الضوء اللامع 9 / 255، الانس الجليل 2 / 109، الشقائق النعمانية 1 / 98 طبقات الحفاظ 543، للبدر الطالع 2 / 257، التاج المكلل 463.

(79)

إثبات زين الدين الخوافي

لقد أثبت الشيخ زين الدين أبوبكر محمد بن محمد بن علي الخوافي حديث مدينة العلم جازماً به، على ما نقل عنه شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل) حيث قال بعد ذكر نزول قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ في شأن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « قال شيخ المشايخ في زمانه وواحد الأقران في علومه وعرفانه: الشيخ زين الدين أبوبكر محمد بن علي الخوافي قدس تعالى سره: فلذا اختص علي كرم وجهه بمزيد العلم والحكمة، حتى قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم ورك وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، وقال عمر: لولا علي لهلك عمر ».

ترجمته:

1 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الانس 492).

2 - عبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار 48).

3 - القشاشي في (السمط المجيد 77).

وقد أثنوا عليه الثناء البالغ ووصفوه لأوصاف الجميلة، وعن الخواجه محمد رسا - وهو شيخ الخوافي - وصف الخوافي بقوله: « ذو العلم النافع والعمل الرافع، ملاذ الجمهور شفاء الصدور، وصفوة العلماء والعرفاء والفقهاء، رافع أعلام السنة

وقامع أضاليل البدعة، هج مناهج الحقيقة سالك مسالك الشريعة والطريقة الداعي إلى سبحانه على طريق اليقين: سيّد ومولا زين الملة والدين ...».

(80)

إثبات ملك العلماء الدولة آبادي

وقد أثبتته ملك العلماء شهاب الدين ابن شمس الدين الزاوي الدولة آ دي وأرسله إرسال المسلم في (هداية السعداء). وذكره من جملة الأدلة على أن علياً عليه السلام هو وارث النبي ﷺ، دون عمه العباس.

ترجمته:

وترجم له كبار العلماء في كتبهم، وقد أورد ترجمته في مجلد (حديث النور) ونقتصر هنا على ترجمة غلام على آزاد له وهي هذه: « مولا القاضي شهاب الدين ابن شمس الدين الزاوي الدولة آ دي نور ضريحه، ولد القاضي بدولت آ د دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلي ومولا خواجكي للدهلوي وهو من تلامذة مولا معين الدين العمراني رحمهم تعالى، ففاق أقرانه وسبق إخوانه، وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه تيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم، ولما توجه الموكب التيموري إلى الهند، وخرج مولا خواجكي قبل وصوله إلى دهلي منها إلى بكالي، وذهب القاضي شهاب الدين صحبة أستاذه إلى كالي فاقام مولا خواجكي بكالي، وذهب القاضي إلى دار الخيوجونفور - بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو وآخرها راء، بلدة عظيمة من صوبة آله آ د، كانت دار الخلافة للسلطين الشرقية، وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند، نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء - فاغتنم السلطان

ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه تعالى سحائب الاحسان وروده، عظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء، فزين القاضي مسند الافادة، وفاق البرجيس في افاضة السعادة، وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم، وأذكى سراجاً أهدى من النار الموقدة علم العلم ... توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ... » (1).

(81)

إثبات ابن حجر العسقلاني

ولقد أثبت شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني حديث مدينة العلم، وأورده في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وحكم ببطالان القول بوضعه، ونصّ على كثرة طريقه ... في كتبه المختلفة:

فقال بنزحة أمير المؤمنين عليه السلام في جملة من فضائله: « وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال: أ مدينة العلم وعلي بها.

وقال عمر: علي أقضا وأبي أقرؤ .

وقال يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كنا إذا أ ثبت عن علي لم نعدل به.

وقال معمر بن وهب بن عبد عن أبي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فو

لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم به، وسلوني عن كتاب

(1). سبحة المرجان في آ ر هندوستان: 39.

فو ما من آية إلا وأ أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل ... » (1).

وقال السيوطي في (قوت المغتذي): « وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: حديث ابن عباس أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى لاستيعاب لفظه: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأته من به، وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروي، فإنه ضعيف.

قاله في جواب فتيا رفعت إليه في هذا الحديث ».

وقد أورد هذه الفتوى عنه ابن حجر المكي في (المنح المكية) كما سيأتي.

وصرح في فتوى أخرى له بحسن حديث مدينة العلم وبطلان القول بوضعه، جاء ذلك في (اللآلي المصنوعة) حيث قال: « وسئل شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر عن هذا الحديث في فتيا فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب. والصواب خلاف قوليهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى كذب، ويان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك، انتهى ومن خطه نقلت » (2).

وقد ذكرت فتواه هذه في (جمع الجوامع) و (النكت للبيعات) و (الدرر المنتشرة) و (جواهر العقدين).

كما ذكر حكمه بحسن الحديث في (السيرة الشامية) و (تنزيه الشريعة) و (تذكرة الموضوعات) و (المرقاة) و (فيض القدير) و (رجال المشكاة) و (حلشية المواهب اللدنية) و (شرح المواهب اللدنية) و (نزل الأبرار) و (تحفة المحبين) و (الروضة الندية) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) و (الفوائد المجموعة) و (مرآة المؤمنين) و (القول المستحسن).

(1). تهذيب التهذيب 7 / 337.

(2). اللآلي المصنوعة 1 / 334.

وقد حكم بحسنه في أجوبته عن الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصاييح، وزاد أن له شاهداً... جاء ذلك في (اللآلي المصنوعة) بعد العبارة السابقة، حيث قال: « وذكر في أجوبته عن الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصاييح نحو ذلك. وزاد أن الحاكم روى له شاهداً من حديث جابر قال: حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشلشي القفال حدثني النعمان بن هارون البلدي، ثنا أحمد بن عبد بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثوري عن عبد بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن جابر مرفوعاً به ». وقد صرح العسقلاني في (لسان الميزان) بكثرة طرقه، وهذا نص كلامه كما في (اللآلي المصنوعة) بعد العبارة السابقة: « وقال في لسان الميزان - عقب إيراد الذهبي رواية جعفر بن محمد عن أبي معاوية وقوله: هذا موضوع - ما نصه: وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه لوضع ⁽¹⁾ ».

ترجمته:

- 1 - البدر البشتكي في (الطبقات).
- 2 - الفاسي في (ذيل التقييد).
- 3 - ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه).
- 4 - ابن خطيب الناصرية في (الدر المنتخب).
- 5 - المقرئ في (العقود الفريدة).
- 6 - ابن قاضي شهبة الأسدي في (الأعلام).
- 7 - التقي ابن فهد المكي في (ذيل طبقات الحفاظ).
- 8 - النجم ابن فهد المكي في (معجم الشيوخ).

(1). اللآلي المصنوعة 1 / 334، وانظر لسان الميزان 2 / 122.

9 - القطب الخيضي في (طبقات الشافعية).

10 - السخاوي في (الضوء اللامع).

11 - السيوطي في (طبقات الحفاظ).

12 - السيوطي أيضاً في (نظم العقيان).

13 - السيوطي أيضاً في (حسن المحاضرة).

14 - الشوكاني في (البدر الطالع).

15 - شاه ولي الله في (قرّة العينين).

16 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين).

17 - صديق حسن خان في (التاج المكلل).

توحد ترجمته والنقل عنه والاعتماد عليه في هذه الكتب وغيرها، وقد أورد طرفاً من كلمات القوم في التعظيم له والثناء عليه في بعض مجلدات الكتاب، ومن مصادر ترجمته: خيل طبقات الحفاظ لابن فهد 380، الضوء اللامع 2 / 36 شذرات الذهب 7 / 270، نظم العقيان 45، البدر الطالع 1 / 87 - 92 طبقات الحفاظ 547، حسن المحاضرة 1 / 363. وللسخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر.

(82)

رواية شهاب الدين أحمد

وعقد شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) خاصاً برواية حديث مدينة العلم وحديث أ دار الحكمة، وتحقيق أعلامية سيد أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « الباب الخامس عشر في أن النبي ﷺ ورك وسلم دار حكمة ومدينة علم وعليهما ب، وأنه أعلم الناس لله

تعالى وأحكامه وآته، وكلامه بلا ارتياب:

عن مولا أمير المؤمنين علي رضي تعالى عنه قال قال رسول صلى عليه وعلى آله
و رك وسلم: علي إن أمرني أن أدنيك فأعلمك لتعي، ولنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ﴾ ولئت أذن ولعية لعلمي. رواه الحافظ الامام أبو نعيم في الحلية، ورواه سلطان الطريقة
وبرهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو جعفر عمر السهروردي في العوارف سنده إلى عبد
بن الحسن رضي تعالى عنهما ولفظه قال: حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾
قال رسول صلى عليه وعلى آله و رك وسلم علي رضي تعالى عنه: سألت أن
يجعلها أذنك علي. قال علي كرم تعالى وجهه: فما نسيت شيئاً بعده وما كان لي أن أنسى.
قال شيخ المشايخ في زمانه وواحد الأقران في علومه وعرفانه الشيخ زين الدين أبوبكر محمد بن
محمد بن علي الخوافي قدس تعالى سره: فلذا اختص علي كرم وجهه بمزيد العلم والحكمة
حتى قال رسول صلى عليه وعلى آله و رك وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، وقال عمر:
لولا علي لهلك عمر.

وعن علي رضي تعالى عنه: إن رسول ﷺ و رك وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي
بها، رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي.

وعن ابن عباس رضي تعالى عنهما إن رسول صلى عليه وآله وسلم و رك وسلم
قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد بها فليأت علياً. رواه النيزكي وقال: هذه فضيلة
اعترف بها الأصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا. رواه الطبري وقال: أخرجه أبو
عمر ولفظه: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت من به «.

وقال في ذكر أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: «ومنها: (بمدينة العلم)». عن علي عليه السلام قال
قال رسول صلى عليه وعلى آله و رك وسلم:

أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت من به، رواه الطبري من تخريج أبي عمر، وأورده الإمام الفقيه المذكور وقال كما في الحديث: واعلم أن الباب سبب لزوال الحائل والمانع من الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول وأتى البيوت من غير أبوابها شق وعسر عليه دخول البيت، فهكذا من طلب العلم ولم يطلب خلك من علي عليه السلام، فيلن، فيلن لا يدرك المقصود، فيلن كان صاحب علم وعقل وبيان، ورب من كان عالماً ولا يقدر على البيان والافصاح، وكان علي عليه السلام مشهوراً من بين الصحابة بذلك، فباب العلم وروايته ولستنباطه من علي عليه السلام، وهو كان جماع الصحابة مرجوعاً إليه في علمه موثقاً بفتواه وحكمه، والصحابة كلهم يراجعونه مهما لشكل عليهم ولا يسبقونه، ومن هذا المعنى قال عمر: لو لا علي لهلك عمر. رضي تعالى عنهم».

وقال: «ومنها (الفاروق) وقد تقدم حديثه قبل خلك، وإني قد وجدت بخط بعض سادة العلماء والأكابر ما هذه صورته بتجوير الحابر مما قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب كرم تعالى وجهه على المنبر:

أ النون والقلم، وأ النور ومصباح الظلم، أ الطريق الأقوم، أ الفاروق الأعظم، أ عيبة العلم، أ أوبة الحلم، أ النبا العظيم، أ الصراط المستقيم، أ وارث العلوم، أ هبولى النجوم، أ عمود الاسلام، أ مكسر الاصنام، أ ليث الزحام، أ أنيس الهوام، أ الفخار الأفخر، أ الصديق الأكبر، أ إمام المحشر، أ ساقى الكوثر، أ صاحب الراية، أ سريرة الخفيات، أ جامع الآيات، أ مؤلف الشتات، أ مفرج الكرت، أ دافع الشقة، أ حافظ الكلمات، أ مخاطب الأموات، أ حلال المشكلات، أ مزيل الشبهات، أ صنيعة الغزوات، أ صاحب المعجزات، أ الزمام الأطول، أ محكم المفصل، أ حافظ القرآن، أ تبيان الايمان، أ قسيم الجنان، أ شاطر النيران، أ مكلم الثعبان، أ حاطم الأون، أ حقيقة الأدن، أ عين الأعيان، أ قرن الأقران، أ مذل الشجعان، أ فارس الفرسان، أ سؤال

متى، أ الممدوح بهل أتى، أ شديد القوى، أ حامل اللوا، أ كلشف الردى، أ بعيد المدى، أ
عصمة الورى، أ ذكى الوغى، أ قاتل من بغى، أ موهوب الشذا، أ أئمة القذى، أ صفوة
الصفاء، أ كفو الوفا، أ موضح القضا، أ مستودع الوصا، أ معدن الإنصاف، أ محض
العفاف، أ صواب الخلاف، أ رحل الأعراف، أ سور للمعارف، أ معارف العوارف، أ
صاحب الاذن، أ قاتل الجن، أ يعسوب الدين وصالح المؤمنين وإمام المتقين، أ أول الصديقين،
أ الحبل المتين، أ دعامة الدين، أ صحيفة المؤمن، أ ذخيرة المهيمن، أ الحبل المتين، أ دعامة
الدين، أ صحيفة المؤمن، أ ذخيرة المهيمن، أ الامام الامين، أ الدرع الحصين، أ الضارب
لسيفين، أ الطاعن لرحمين، أ صاحب بدر وحنين، أ شقيق الرسول، أ بعل البتول، أ
سيف المسلول، أ أوام الغليل، أ شفاء العليل، أ سؤال المسائل، أ نجحة الوسائل، أ قالع
الباب، أ مفرق الاحزاب، أ سيد العرب، أ كلشف الكرب، أ ساقى العطاش، أ النائم على
الفراش، أ الجوهرة الثمينة، أ ب المدينة، أ حكمة الحكمة، أ واضع الشريعة، أ حافظ
الطريقة، أ موضح الحقيقة، أ مطية الوديدة، أ مبيد الكفرة، أ أبو الأئمة، أ الدوحة الأصلية،
أ مفضل الفضيلة، أ خليفة الرسالة، أ سميدع البسالة، أ وارث المختار، أ ظهير الاطهار،
أ عقاب الكفور، أ مشكاة النور، أ جملة الأمور، أ زهرة النور، أ بصيرة البصائر، أ ذخيرة
الذخائر، أ بشارة البشر، أ الشفيع المشقّع في المحشر، أ ابن عم البشير النذير، أ طود
الأطواد، أ جود الأجواد، أ حلية الخلد، أ بيضة البلد، أ صمصام الجهاد، أ جلسة الآساد،
أ الشاهد المشهود، أ العهد المعهود، أ منحة المنائح، أ صلاح المصالح، أ غمضة الغوامض،
أ لحظة اللواحق، أ عذوبة اللفظ، أ أعجوبة الحفظ، أ نفيس النفائس، أ غياث الضنك، أ
سريع الفتك، أ رحيب الباع، أ وقر الأسماع، أ ارث الوارث، أ نفثة النافث، أ جنب ، أ
وجه .»

وقال: « قال الامام الهمام المتفق على علوّ شأنه في العلوم والأعمال، المتسق له دراري الفضل في سلك النظم لسنة أهل الكمال، الحافظ الورع البارِع العالم العامل العارف الكامل بلا شك ومرية، أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني في كتابه الفائق اللائق المسمى حلّية: مسيد القوم، محب الشهود ومحَبوب المعبود، بمدينة الحكم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات، راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وامام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماً، وأقومهم قضية وإيقا، وأعظمهم حلماً وأوفرهم علماً: علي بن أبي طالب رضوان تعالى عليه، قدوة المتقين وزينة العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد والمشير إلى لواضع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السئول، والاذن الواعي والعهد الوافي، فقأعيون الفتن، ووقى من فنون الحن، فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين ... ».

كما أورد كلام العز ابن عبد السلام عن لسان حال أمير المؤمنين عليه السلام وشعر أبي زكر النووي، وكلام الزرندي في نظم درر السمطين ... وقد تقدم كل واحد في محله.

(83)

إثبات ابن الصباغ

وقد أرسله نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي إرسال المسلّم بعد ذكر حكم الامام عليه السلام في قضية الخنثى، قال: « فانظر رحمك إلى لستخراج أمير المؤمنين علي عليه السلام بنور علمه و قب فهمه ما أوضح به سبيل السداد وبيّن به طريق الشداد، وأظهر به جانب الذكورة على الأنوثة من مادة الایجاد وحصلت له هذه المنّة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي عليه

السلام وتربيته إله وحنّوه عليه وشفقته، فلستعد لقبول الأنوار وتهيئاً لفيض العلوم والأسرار، فصارت الحكمة من ألفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة، لم تزل حار العلوم تتفجر من صدره ويطفو عباها، حتى قال ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له نجم الدين عمر بن فهد المكي وعدّه من علماء مكة المكرمة، وأرخ وفاته سنة 855، وكذا تلميذه السخاوي ⁽²⁾.

وقد وصفه أحمد بن عبد القادر العجيلي في (ذخيرة المآل) وصاف جليلة مثل « الشيخ » و « الامام » وصرّح بكونه من علماء المالكية، ونقل كلماته واعتمد عليها في مواضع من كتابه. وكذا عبد بن محمد المطيري في كتابه (الرض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة) وهكذا اعتمد على كتابه (الفصول المهمة) ونقل عنه كل من: المولوي إكرام الدين الدهلوي في (سعادة الكونين) والبلخي القندوزي في (ينابيع المودة) والسمهودي في (جواهر العقدين) والحلي في (إنسان العيون) والشيخاني القادري في (الصراط السوي) والصفوري في (نزهة المجالس) ومحبوب عالم في (تفسيره) والصبان في (إسعاف الراغبين) والعدوي الحمزاوي في (مشارق الأنوار) والشبلنجي في (نور الأبصار).

هذا ... وقد عدّه رشيد الدين خان - تلميذ (الدهلوي) - في (إيضاح لطافة المقال) في علماء أهل السنة المؤلفين في فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، إذ ذكره واصفاً إ بمب « الشيخ الجليل » وذكر كتابه (الفصول المهمة). وكفى بذلك حجة قاهرة على ثقته واعتباره، وبينة زاهرة على جلالته واشتهاره.

(1). الفصول المهمة في معرفة الأئمة: 19.

(2). الضوء اللامع 5 / 284.

(84)

إثبات البسطامي الحنفي

وقد أثبت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي الحنفي حديث مدينة العلم في كتبه (درة للعارف الإلهية في الأسرار الحرفية) على ما نقل عنه البلخي حيث قال: « ثم إن الامام علياً كرم وجهه ورث علم الأسرار والحروف من سيد ومولا محمد رسول ﷺ ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها » (1).

ترجمته:

ترجم له السخاوي بقوله: « عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد، أو أحمد ابن علي البسطامي الحنفي، ممن أخذ عن العزّ محمد بن جماعة في سنة بضع وثمان مائة، وتميز في علم الحروف، وله فيه شمس الآفاق في علم الحروف والأوفاق، وكان حياً سنة إحدى وأربعين » (2).

(85)

إثبات الشمس الجيلاني

أثبت شمس الدين محمد بن يحيى بن علي الجيلاني اللاهجي النوربخشي

(1). ينابيع المودة: 400.

(2). الضوء اللامع 4 / 284.

حديث مدينة العلم، ضمن فضائل لأمر المؤمنين ﷺ في (مفاتيح الإعجاز في شرح گلشن راز)
بشرح قوله:

« زهر سایه که اول گشت حاصل در آخر شد یکی دیگر مقابل »

مفاتيح الاعجاز

وقد ذكر حاجي خليفة كتابه المذكور في شروح « گلشن راز » حيث قال « وشرحه مظفر الدين علي الشيرازي، والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بن علي اللاهجي الجيلاني النوربخشي شرحاً فارسياً ممزوجاً سماء مفاتيح الاعجاز، بيّضه في ذي الحجة سنة 877 هـ ⁽¹⁾ ».

(86)

إثبات شمس الدين السخاوي

وقد أثبت شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري وحقق حديث مدينة العلم في كتابه (المقاصد الحسنة) حيث قال:
« حليث أمدنية العلم وعلي بها، الحاكم في المناقب من مستلوكه، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو الشيخ ابن حيان في السنة له، وغيرهم، كلّهم من حديث أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به بزيادة فمن أراد العلم فليأت الباب.
ورواه القمزي في المناقب من جامع، وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حليث علي عليه السلام: إن النبي ﷺ قال: أدار الحكمة وعلي بها.

(1). كشف الظنون 2 / 1505.

قال للدارقطني في العلل عقب نيهما: إنه حديث مضطرب غير بت. وقال الترمذي: إنه منكر. وكذا قال شيخه البخاري وقال: إنه ليس له وجه صحيح. وقال يحيى بن معين - فيما حكاه الخطيب في ريع بغداد -: إنه مكذب لا أصل له. وقال الحاكم - عقب أولهما -: إنه صحيح الاسناد. وأورده ابن الجوزي من هذين الوجهين في الموضوعات، ووافقه الذهبي وغيره على ذلك، وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله: هذا الحديث لم يثبتوه وقيل إنه طل، وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم بكذبه، بل صرح العلاني لتوقف في الحكم عليه بذلك فقال: وعندي فيه نظر، ثم بين ما يشهد بصحته، لكون أبي معاوية راوي حديث ابن عباس حدث به، فزال المخذور من هو دونه، قال: وأبو معاوية ثقة حافظ يحتج فرادى مكان عينه وغيره، فمن حكم على الحديث لوضع مع ذلك فقد أخطأ، قال: وليس هو من الألفاظ المنكرة التي ها العقول، بل هو كحديث أرحم أمي متي - يعني الماضي -.

وهو صنيع معتمد، فليس هذا الحديث بكذب.

خصوصاً وقد أخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف جداً عن ابن عمر مرفوعاً: علي بن أبي طالب ب حطة فمن دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. ومن حديث أبي ذر رفعه: علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه ليمان وبغضه نفاق والنظر إليه عبادة.

ومن حديث ابن عباس رفعه: أ ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه. الحديث. وأورد صاحب الفردوس - وتبعه ابنه المذكور بلا لسناد - عن ابن عباس رفعه: أ مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بها.

وعن أنس مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها ومعاوية حلقتها.

و لجملة، فكلها ضعيفة، وألفاظ أكثرها ركيكة، وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن.

وقد روى الزمذني أيضاً والنسائي وابن ماجة وغيرهم من حديث حبشي بن جنادة مرفوعاً:
علي مني وأ من علي لا يؤدّي عني إلّا أ أو علي ⁽¹⁾.
ترجمته:

1 - عبد القادر العيدروس اليميني ترجمة مفصلة ذكر فيها شيوخه وتصانيفه وما قيل في حقه من
سائر العلماء، وقد وصفه في أول الترجمة بـ « الشيخ العلامة الرحلة الحافظ » وقال: « لم يخلف
بعده مثله في مجموع فنونه ... وأما مقرواته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تنحصر، وأخذ عن
جملة لا يحصون، حتى بلغت عدة من أخذ عنه ز دة عن أربعمئة نفس، وأذنله غير واحد
لإفتاء والتدريس والاملاء ...

وكان شيخه شيخ الاسلام ابن حجر يحبه ويثني عليه ويتّوه بذكره ويعرّف بعلوّ فخره، ويرجّحه
على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته ... ومما وصفه به بعض الحفاظ: هو و بقية
من رأيت من المشايخ، وأ جميع طلبة الحديث لبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام
عيال عليه، و ها أعلم في الوجود له نظيراً. وقال غيره: هو الآن من الأفراد في علم الحديث
الذي لشتهر فيه فضله وليس بعد شيخ الاسلام ابن حجر فيه مثله ... وقال آخر: هو الذي
انعقد على تفرد له الحديث النبوي الاجماع، وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطيع،
ودوّنت تصانيفه ولشتهرت، وثبت سيادته في هذا الفن النفيس وتقررت، ولم يخالف أحد من
العقلاء في جلالته ووفور ثقته ود نته وأمانته، بل صرحوا جميعهم نه هو المرجوع إليه في التعديل
والتجريح والتحسين والتصحيح، بعد شيخه شيخ الاسلام ابن حجر حامل راية العلوم والأثر
...»⁽²⁾.

(1). المقاصد الحسنة: 97.

(2). النور السافر: 16.

2 - فضل الله بن روزبهان في (شرح الشمائل) إذ وصفه — « الشيخ الامام الرحلة، حافظ العصر مسند مصر، الذي تفرّد في زمانه بعلو الإسناد ورفع الشأن، حتى أذعن لجلالة قدره أجلة أئمة الدوران ».

3 - عبد الغفار العدثاني في (عجلة المركب وبغية الطالب) بقوله: « لحافظ الكبير العلم الشهير خاتمة الحفاظ بلا نزاع، ولد بربيع الأول سنة 821 لقاها ... إمام جليل القدر وخاتم حفاظ العصر. توفي سنة 901 لمدينة الشريعة ».

4 - الشوكاني ترجمة مفصلة كذلك (1).

(87)

اثبات الكاشفي الواعظ

ولقد أثبتته حسين بن علي الكلشفي المعروف لواعظ البيهقي في ذكر مولا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبيان فضائله ومناقبه ... من كتابه الشهير (روضة الشهداء).

روضة الشهداء

وغير خفي أن كتاب (روضة الشهداء) من الكتب المعروفة التي اعتنى بها العلماء قال في (كشف الظنون) « روضة الشهداء فارسي لحسين بن علي الكلشفي المعروف لواعظ البيهقي المتوفى سنة 910، وترجمه الفضولي محمد بن سليمان البغدادي المتوفى سنة 970 وسمّاه حديقة السعداء قال فيه: اقتديت بروضة الشهداء في أصل التأليف وألحقت الفوائد من الكتب، فكان كتاباً مستقلاً كما مر في الحاء، وترجمه أيضاً الجامي المصري المتوفى سنة، وسمّاه سعادته، قال:

(1). البدر الطالع 2 / 184.

اقتفيت اثره غير أني أوردت الآت والأحاديث في خلال الحكا ت ... » (1).

(88)

رواية جلال الدين السيوطي

لقد روى جلال الدين السيوطي حديث مدينة العلم وأثبتته وحققه في جملة من مصنفاته:
قال في (القول الجلي) « الحديث السادس عشر - وعنه - أي علي كرم وجهه - إن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه أبو نعيم في المعرفة.
الحديث السابع عشر عن جابر: إن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم وتعقب.
الحديث الثامن عشر - عن ابن عباس: إن رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت من به. أخرجه الطبراني ».

القول الجلي

وقد قال السيوطي في أول كتبه (القول الجلي): « وبعد، فهذه نبذة من قطرة من قطرات بحار زاخرة، أوردت فيها يسيراً من المناقب الباهرة، لسيد علي كرم وجهه، ملقبة لقول الجلي في فضائل علي، وضممتها أربعين حديثاً مختصرة متبعة لعزو لمخرجيها وبعض غريب ألفاظها ومشكل معانيها، و أسأل أن يتحفني لقبول، وأن يرزقني بركة الاستمسك بحب آل البيت أشرف مأمول ».

وقد عدّه (الدهلوي) في (رسالة أصول الحديث) والمولوي صديق حسن

(1). كشف الظنون 1 / 926.

خان القنوجي في (الحطة في ذكر الصحاح الستة) في كتب أحاديث المناقب التي صنفها كبار المحدثين، حيث قالوا - واللفظ للثاني - : « وأحاديث المناقب والمثالب تسمى علم المناقب، وفيها أيضاً تصانيف عديدة متنوعة، وقد أفرز بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والأصحاب لغرض تعلق به، كمناقب قريش، ومناقب الأنصار، ومناقب العشرة المبشرة المسماة لرض النضرة في مناقب العشرة المبشرة للمحب الطبري، وذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، وحلبة الكميت في مناقب أهل البيت، وللدبيح في مناقب الأزواج. وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر ابن الخطاب، والقول الجلي في مناقب علي، وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم وجهه، وعليها ل الشهادة في دمشق من أيدي نواصب الشام، لفرط تعصبهم وعداوتهم معه عليه السلام ». »

وقال السيوطي في (جمع الجوامع) : « أ مدينة العلم وعلي بها ومن أراد العلم فليأت الباب: ك وتعقب عن جابر، ك وتعقب، والخطيب عن ابن عباس. أ مدينة العلم وعلي بها. أبو نعيم في المعرفة عن علي. أ مدينة العلم وعلي بها ومن أراد العلم فليأت به. طب عن ابن عباس ⁽¹⁾ ورواه في (الجامع الصغير) بقوله: « أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. عك عد طب ك ⁽²⁾ »

وقال في (الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة) : « حديث أ مدينة العلم وعلي بها. التزمذي من حديث علي وقال منكر، وأنكره البخاري أيضاً، والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس وقال: صحيح، قال الذهبي: بل هو موضوع

(1). جمع الجوامع 1 / 388.

(2). الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوي 3 / 47.

وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه، وقال يحيى بن معين: لا أصل له، وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد، قال الدارقطني: غير ثبت، وقال ابن دقيق العيد: لم يثبتوه، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

وقال الحافظ أبو سعيد العلاني: الصواب أنه حسن اعتبار طريقه لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً.

قلت: وكذا قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتوى له، وقد بسطت كلام العلاني وابن حجر في التعقبات التي لي على الموضوعات « (1) ».

وقال في (ريع الخلفاء): « وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها. هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي، وقد بينت حاله في التعقبات على الموضوعات « (2) ».

وتعقب في (النكت البديعات على الموضوعات) على ابن الجوزي في حكمه بوضعه قائلاً: « حديث ت ك: أ مدينة العلم وعلي بها، أورده من حديث علي وابن عباس. قلت: حديث علي أخرجه الترمذي والحاكم، وحديث ابن عباس أخرجه الحاكم والطبراني، وحديث جابر أخرجه الحاكم. وتعقب الحافظ أبو سعيد العلاني على ابن الجوزي في هذا الحديث بفصل طويل سقته في الأصل وملخصه أن قال:

هذا الحديث حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه، وعندي في ذلك نظر، إلى أن قال: والحاصل أنه ينتهي بطريقه إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً. ورأيت فيه فتوى قدّمت للحافظ ابن حجر فكتب عليها: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک وقال إنه صحيح، وخالفه ابن

(1). الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة: 23.

(2). ريع الخلفاء: 170.

الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قوليهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً. ولكن هذا هو المعتمد، هذا لفظه بحروفه.

وكذا فعل في (للثالي المصنوعة) وانتقد حكم ابن الجوزي مستشهداً بكلمات الحاكم والخطيب والعلائي وابن حجر العسقلاني ... (1).

وهكذا في (قوت المعتزدي على جامع الترمذي) حيث شيد أركانه وأثبتته بكلام العلائي وابن حجر المتقدمين في محلّهما.

بل حكم بصحّته في كتاب (جمع الجوامع) حيث قال ما نصه: « قال الترمذي وابن جرير معاً: ثنا إسماعيل بن موسى السري أ محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصناجي عن علي قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. حل قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفي نسخة: منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصناجي ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس.

وقال ابن جرير: هذا خبر عند صحيح، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلّتين: إحداهما أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. والأخرى: إن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة، وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ غيره: حدثني محمد بن إسماعيل الفزاري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد المدينة فليأتها من بها. حدثني إبراهيم بن موسى الرازي - وليس لفراء - ثنا أبو معاوية سنده مثله، هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث انتهى كلام ابن جرير.

(1). اللثالي المصنوعة 1 / 332.

وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس وأخرج ك حديث ابن عباس وقال: صحيح الإسناد. وروى خط في ربحه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح. وقال عد في حديث ابن عباس: انه موضوع.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم توا في ذلك بعله قاذحة سوى دعوى الوضع دفعاً لصدر. وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه لوضع، وقال في فتوى له: هذا الحديث أخرجه ك في المستدرك وقال: لانه صحيح، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال انه كذب، والصواب خلاف قوليهما معاً وإن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى.

وقد كنت أحيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير للحديث علي في تهذيب الآر، مع تصحيح ك حديث ابن عباس، فلست خرت تعالى وجزمت رتقاء الحديث عن رتبة الحسن إلى مرتبة الصحة. و أعلم ⁽¹⁾

وصنّف السيوطي جزء في طرق حديث أ مدينة العلم وعلي بها، كما نص على ذلك في فهرست مصنفاته في الكتب التي صنّفها في فن الحديث وتعلقاته، وقد أورد الفهرست في ترجمته لنفسه في (حسن المحاضرة).

ترجمته:

1 - الشعراي ترجمة مطولة في (لوايح الأنوار) نلخصها فيما يلي: « ومنهم شيخنا وقدوتنا إلى الشيخ جلال الدين السيوطي رحمته الله تعالى، وقد ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي بعض مناقبه في جزء، وها أ ملخص لك عيونه فأقول

(1). جمع الجوامع 1 / 388.

و لله التوفيق: كان الشيخ جلال الدين رحمه تعالى محبوباً على الخصال الحميدة الحميلة من صفاء الباطن وسلامة السريرة وحسن الاعتقاد، زاهداً ورعاً مجتهداً في العلم والعمل، وله من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفاً مذكورة في فهرست كتبه من عشر مجلدات إلى ما دونها، وانتشرت مؤلفاته في البلاد، وكان رحمته الله يقول: قد رزقني تعالى التبخر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع، وكان رحمته الله يقول: لقد بلغت مقام الكمال في جميع آلات الاجتهاد المطلق المنتسب، وصرحت بذلك تحدي بنعمة تعالى، قال: وأما أنا فأحفظ مائتي ألف حديث، ولو محدث أكثر لحفظته، ولعلّه لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك، ولما الاجتهاد في الفقه فقد ألفنا فيه كتباً، وكان يقول: ما أجبت قط عن مسألة إلا وأعددت لها جواباً بين يدي عز وجل إن سئلت عنه.

وكان رحمته الله أعلم أهل زمانه لفقه الحديث وفنونه، حافظاً متفناً، يعرف غريب ألفاظه واستنباط الأحكام، وكان رحمته الله يجتمع لني رحمته الله يقظة، ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة.

2 - العيدروس اليمني « وفي يوم الجمعة وقت العصر سعة عشر جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة توفي الشيخ العلامة الحافظ أبو الفضل جلال الدين ... السيوطي المصري الشافعي ... ووصلت مصنفاته نحو ستمائة مصنف، سوى ما رجع عنه وغسله، وولي المشيخة في مواضع متعددة من القاهرة، ثم إنّه نهّد في جميع ذلك وانقطع إلى لروضة، وكلنت له كلمات وعلم غالبها بعد وفاته ... » ⁽¹⁾.

3 - أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بقوله: « هو الامام الحافظ أبو الفضل ... له التصانيف التي عمّ نفعها وعظم في نفوس ذوي الكمال وقعها، واغبط بها الشادي والبادي، وانتجع إلى خصيب مرعاها الحاضر والبادي، وقد

(1). النور السافر عن أخبار القرن العاشر 54 - 58.

أفرد أسماءها في جزء ... ».

4 - ووصفه محمد بن يوسف الشامي في أوّل (سبل الهدى والرشاد) بـ «شيخنا حافظ الاسلام بقية المجتهدين الأعلام».

5 - والمناوي بـ «الحافظ الكبير الامام الجلال» ⁽¹⁾.

6 - والمقري المالكي في (فتح المتعال في مدح النعال) بـ «مجدّد المائة التاسعة ومقرب الفوائد الشاسعة للجلال السيوطي».

7 - والقشاشي بـ «شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الأقدمين» ⁽²⁾.

والجدير لذكر: إن السيوطي شيخ مشايخ والد (الدهلوي) كما في (الإرشاد إلى مهمّات الاسناد) حيث قال: «فصل: قد اتصل بسندي والحمد لله بسبعة من المشايخ الجلّة الكرام الأئمة القادة الأعلام من المشهورين لحرمين المحتزمين اجمع على فضلهم من بين الخافقين ...

فصل: سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهي إلى الامامين الحافظين القدوتين الشهيرين بشيخ الاسلام زين الدين زكر والشيخ جلال الدين السيوطي ... ».

كما أنه من مشايخه في سلسلة التصوف والخرقة كما في (الانتباه في سلاسل أولياء) (وقد ذكر ذلك ولده (الدهلوي) في (رسالة أصول الحديث) أيضاً.

(89)

رواية نور الدين السمهودي

وقد رواه نور الدين علي بن عبد السمهودي وأثبتته إذ قال: «وقد أخرج

(1). فيض القدير في شرح الجامع الصغير - مقدمة الكتاب.

(2). السمط المجيد: 86.

ابن السمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع عمر يقول لعلي رضي عنهما - وقد سأله عن شيء فأجابه ففرّج عنه - : لا أبقاني بعدك علي. قال الزين العراقي في شرح التقريب في ترجمة علي رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه : أقضا علي، وكان يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو حسن. انتهى، وهذا التعوّد رواه الدارقطني وغيره ولفظه: أعوذ لله من معضلة ليس لها أبو حسن، وفي رواية له عن أبي سعيد الخدري قال: قدمنا مع عمر مكة ومعه علي بن أبي طالب فذكر له علي شيئاً فقال عمر: أعوذ لله أن أعيش في قومٍ لست فيهم أ الحسن قالوا: وإنما لم يولّه شيئاً من البعوث لأنه كان يمسكه عنده لأخذ رأيه ومشاورته. وأخرج الحافظ الذهبي عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفقه من علي؟ قال: لا و ما علمته.

قلت: وهذا ولشباهه مما جاء في فضيلة علي في هذا الباب شاهد لحديث أ مدينة العلم وعلي بها، رواه الامام أحمد في الفضائل عن علي رضي الله عنه والحاكم في المناقب من مستدركه، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو الشيخ ابن حبان في السنة له، وغيرهم، كلّهم عن ابن عباس مرفوعاً بز دة: فمن أراد العلم فليأت الباب.

ورواه الترمذي من حديث علي مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها، وقال الترمذي عقب هذا: إنه منكر، وكذا قال شيخه البخاري، وقال الحاكم عقب الأول: إنه صحيح الاسناد، وأورده ابن الجوزي مع الثاني في الموضوعات.

وقال الحافظ أبو سعيد العلاني: الصّواب أنه حسن اعتبار طريقه لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً، وكذا قال الحافظ ابن حجر في فتوى له ⁽¹⁾.

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه واعتمد على كلماته في الكتاب المذكور وغيره جل من خر عنه من العلماء
الاعلام ... راجع:

- 1 - السخاوي في (الضوء اللامع).
 - 2 - جار الله بن فهد المكي في (ذيل الضوء اللامع).
 - 3 - قطب الدين المكي في (الإعلام علام بيت الحرام).
 - 4 - العيدروس اليميني في (النور السافر).
 - 5 - العدثاني في (عجالة الراكب وبلغة الطالب).
 - 6 - محمد بن يوسف الشامي في (سبل الهدى والرشاد).
 - 7 - ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل).
 - 8 - الشيخاني في (الصراط السوى).
 - 9 - عبد الحق الدهلوي في (جذب القلوب).
 - 10 - الكردي الكوراني في (بلغة المسير).
 - 11 - تاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع).
 - 12 - رضي الدين الشامي في (تنضيد العقود السننية).
 - 13 - البزرنجي في (الإشاعة) و (النواقض).
 - 14 - البدخشي في (مفتاح النجا).
 - 15 - العجيلي في (ذخيرة المآل).
 - 16 - الشوكاني في (البدر الطالع).
 - 17 - رشيد الدين الدهلوي في (إيضاح لطافة المقال).
 - 18 - حيدر علي في (إزالة الغين).
- وقد أورد شطراً من عبارات هؤلاء القوم في مجلد (حديث الغدير). وانظر: الضوء اللامع 5 / 245، البدر الطالع 1 / 470، النور السافر 85 - 60.

جواهر العقدين:

قال في (كشف الظنون): « جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الحلبي والنسب العلي، للسيد نور الدين أبي الحسن علي بن عبد السمهودي المدني الشافعي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وهو مجلد أوله: الحمد لله الذي أعز أوليائه الخ، رتب على قسمين الأول في فضل العلم والعلماء وفيه ثلاثة أبواب، والثاني في فضل أهل البيت النبوي وشرفهم وفيه خمسة عشر ، ذكر أنه فرغ من ليفه سنة 898 » (1).

وقد ذكر رشيد الدين خان كتاب (جواهر العقدين) في الكتب التي ألفها علماء أهل السنة في مناقب أهل البيت النبوي عليهم الصلاة والسلام.
كما يظهر اعتباره من كلام السمهودي نفسه في خطبة الكتاب.

(90)

تصحیح ابن روزبهان

وقد اعترف فضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي - مع ما هو عليه من التعصب والتعنت - بصحة حديث مدينة العلم، إنقال في (ابطال الملبطل) في جواب كلام العلامة الحلبي رحمته الله ولستدلالة علمية أمير المؤمنين عليه السلام لإثبات الإمامة، ثم لستشهاده بحديث التزمذي في صحيحه: أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي بها.
قال ابن روزبهان: « ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلاشك في أنه من علماء الأمة، والناس محتاجون إليه فيه وكيف لا؟ وهو وصي النبي صلى

(1). كشف الظنون 1 / 614.

عليه وسلّم في إِبلاغ العلم وبدائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه. وأمّا ما ذكره من صحيح الترمذي فصحيح.»

وقال بجواب قوله « التلّسع عشر: في مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول ﷺ يقول سلوني إلّا علي بن أبي طالب. وقال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها » قال:

« هذا يدل على وفور علمه ولستحضاره أجوبة الوقائع وإطلاعه على العلوم والمعارف، وكلّ هذه الأمور مسلّمة، ولا دليل على النص ... ».

فهذا منه اعتراف بصحة حديث مدينة العلم مع ما هو عليه من العناد واللجاج مع الحق وأهله، فالعجب من (الدهلوي) كيف تفوّه لطنعن في سند هذا الحديث؟ ترجمته:

ترجم له شمس الدين السخاوي⁽¹⁾. وأثنى عليه رشيد الدين خان الدهلوي، واعتمد على أقواله في مختلف كتبه، كما نسج على منواله وتبعه في خرافاته حيدر علي صاحب (منتهى الكلام) في مواضع من كتابه.

و لجملة، فهو من أكابر محدثي أهل السنة، ومن مشاهير متكلميهم، وقد ذكر ترجمته في مجلد (حديث الطير).

(91)

إثبات العز ابن فهد المكي

وقال عز الدين عبد العزيز عمر المعروف بن فهد الهاشمي المكي، بنزجمة

(1). الضوء اللامع 6 / 171.

مولا علي عليه السلام :

« مفرق الكتائب ومفرج النوائب، عضنفر الميحاء بلا مربة وهزبر للمعامع من غيرهما فريفة، معدن الفضائل وطيب السمائل، ذي العدل العميم والفضل الجسيم المجمع على كمال سيادته، المتفق على شدة إله وفرط شجاعته، ذي السبق والأخوة والمنعة والفتوة، زوج البتول وابن عم الرسول، ليث بني غالب ذي الفضائل والمناقب، أمير المؤمنين علي الذي فضله بين الأُم جلي، عليه من ربه الرحمة والرضوان ما اختلف الملوان:

ليث الحروب للمدرة الضرغام من	بحسب سلمه حاب الد جي والظلم
صهر الرسول أخوه ب علومه	أقصى الصحابة ذو السمائل والشيم
النهد واللورع الشليد شعاره	ود ره العدل العميم مع الكرم
في حوده ما البحر ما التيار ما	كل السيول وما الغواذي والدم
وله الشجاعة والشهامة والحيا	وكذا الفصاحة والبلاغة والحكم
ما عنتر ما غيره في البأس ما	أسد الشرى معه إذا الحرب اصطم
ما نحل ساعدة البليغ لديه ما	سحبان إن نشر الكلام وإن نظم
حاز الفضائل كلها سبحان من	من فضله أعطاه ذاك من للقدم
نصر الرسول وكم فداه فياله	من نحل عم فضله للخلق عم
كل أقرب فضله حقا وذا	أمر حلي في علي ما انبهم
فعليه مئى ألف ألف تحية	وعلى الصحابة كلهم أهل الذمم ⁽¹⁾

ترجمته:

1 - السخاوي بقوله: « عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد العز أبو فارس وأبو الخير، ابن صاحبنا النجم أبي القلسم الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه » ابن فهد «. برع في الحديث طلباً وضبطاً ... وأذنت

(1) غاية المرام أخبار سلطنة البلد الحرام - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

له في للتدريس والافادة والتحليث، وكذا أذنه الجوجري في تدريس الفقه والنحو والافادة، والحيوي ضمن جملة في إقراء الألفية، وليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يملئيه في الحديث، مع المشاركة في الفضائل، وجودة الخط والفهم، وجميل الهيئة وعلي الهمة، والمروءة والتخلق لأوصاف الجميلة، والتفتّع ليسير وإظهار التجمل وعدم التشكي، وهو حسنة من حسنات بلده» (1).

2 - ابنه جار الله ابن فهد وقال: « وبعد المؤلف انفرد بها وصار شيخ الحديث فيها، وأخذ عنه غالب مروته خلق من أهلها والقادمين عليها ... » (2).

3 - وقال تاج الدين المكي في كتابه (كفاية المتطلع) الذي جمع فيه مروّات شيخه حسن العجيمي ما نصّه: « الموطأ رواية أبي عبد الرحمن عبد بن سلمة القعني رحمه الله تعالى - أخبر به عن الامام صفي الدين أحمد بن محمد القشلاشي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي عن عمه الرحلة محمد جار ابن الرحلة عز الدين عبد العزيز ابن الحافظ عمر ابن الحافظ تقي الدين بن فهد قال أخبرني ولدي عمر بن فهد مع ابن عمه شيخنا الخطيب محب الدين النوري ... ».

ويستفاد من هذه العبارة أيضاً كون « عبد العزيز بن فهد » من مشايخ « الشيخ حسن العجيمي » المعلوم كونه أحد السبعة من مشايخ « شاه ولي الدهلوي »، فهو إذن من شيوخ مشايخ والد (الدهلوي).

(1). الضوء اللامع 4 / 224.

(2). ذيل الضوء اللامع. وتوجد ترجمته في شذرات الذهب 8 / 100.

إثبات القسطلاني

ولقد أثبتته شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي حيث قال في ذكر أسماء الرسول ﷺ: « والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع، والقاضي عياض في الشفاء، وابن العربي في القبس والاحكام له، وابن سيد الناس، وغيرهم، يزيد على الأربعمئة، وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم ».

ثم ذكر في حرف الميم أسماء له ﷺ منها « مدينة العلم »⁽¹⁾. ترجمته:

- 1 - السخاوي في (الضوء اللامع 2 / 103).
- 2 - ابن فهد المكي في (ذيل الضوء اللامع).
- 3 - الشعراوي في (لواقح الأنوار).
- 4 - العيدروس في (النور السافر: 113).
- 5 - الثعالبي في (مقاليد الأسانيد).
- 6 - القشاشي في (السمط المجيد: 97).
- 7 - الدهان المكي في (كفاية المتطلع).
- 8 - الشوكاني في (البدر الطالع 1 / 102).

(1). المواهب اللدنية 1 / 183.

9 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين) .

10 - صديق حسن خان في (اتحاف النبلاء المتقين) .

قال ابن فهد: « كثر مؤلفاته ولشهرته، منها المواهب اللدنية لمنح الحمديّة عظيم في به، وإرشاد الساري على صحيح البخاري مزجاً في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله لم يكمله، ولشهره لصلاح والتقى على طريق أهل الفلاح ... مات في ليلة الجمعة سابع الحرم سنة 393 ... ولم يخلف بعده مثله. نفعا ببركاته » .

(93)

إثبات جلال الدين الدواني

ولقد أثبت جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الصديقي حديث مدينة العلم إذ قال في (شرح الزوراء) ما نصه: « فأول ما أقول: إن لهذه الرسالة شأناً وهو: إني رأيت في منامي - في خارج بغداد ظاهر دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء - أمير المؤمنين يعسوب الموحدين علياً كرم وجهه في مبشرة طويلة محصلها: إنه كرم وجهه كان ملتفتاً إليّ بنظر العناية، ومعتنياً بشأني بطريق الكلائة، فصار ذلك عثاً على أن أعلق رسالة معنوية سمى العالي متبركاً به، وأتلوها على روضته المقدسة وقت التشرف بزرتة والاكتحال بنور تراب عتبه، وكنت مزجداً في تعيين المقصد في تلك الرسالة، فتارة كنت أعزم أن أكتبها في تحقيق ماهية العلم لمناسبة قول النبي ﷺ: أمدنية العلم وعلي بها، وأخرى يخطر ببالي غير ذلك، ولم يتعين شيء من الخواطر، إلى أن وفقني تعالى للاستسعاد بلثم العتبة القلسية الغروية والمقدسة الحائرة على النبي وعلى ساكنيهما الصلاة والسلام، ثم بعد المراجعة سألي واحد من أصحابي المستعدين

لدرك الحقائق ممن كان له درك رائق وذهن فائق، كريم الشيم والسجا ، حسن الاسم والمسمى، وقد قرأ علي كتاب حكمة الاشراق للشيخ الأجل والحكيم الأكمل شهاب الدين السهروردي، وكنت أقرّر له لُثناءمباحثة هذا الكتاب طرفاً من السوانح، وأملّي عليه بعضاً من اللوائح، أن أجمعها له في رسالة، فصار سؤاله سبباً للإقدام على هذه الرسالة، فاجتمع مقاصدها في خاطري في أقرب من ساعة وكنت ذاهلاً عن المقصد الأول إلى أن أتممتها، فلمّا نظرت فيها بعد التمام، وحلّتها بعينها هي التي كلنت ترام، فتيقنت أن نفحات الاعداد فيها كلنت تهب من بمدينة العلم، وسفينة الجود المستوي على جودي الحكم والحلم على النّبي وعليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام، وسميتها لزوراء، وهي لسم الدجلة، والمناسبة ظاهرة، مع ما فيه من التلويح إلى أن هذا الفيض من زرة المشاهد المقدسة والمواقف المونسة، و تعالى مناح الغيوب فتاح القلوب». وقال: « فاجعل ذلك هنا لك تكسر به صولة ما فر طبعك عنه في بدو النظر حتى تيك اليقين، وتتصعد إلى الأفق المبين، وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان، وتشرف على حقيقة قول سيد النبي المبعوث ﷺ لتتميم سائر ما أتت به الأنبياء: النوم أخ الموت، وقول صاحب سرّه و ب مدينة علمه ﷺ: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

ترجمته:

1 - السخاوي قائلاً: « محمد بن أسعد مولا جلال الدين الصديقي الدواني - بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون - الكازروني الشافعي القاضي قليم فارس، والمذكور لعلم الكثير، ممن أخذ عن الحيوّي اللاري وحسن ابن البقال، وتقدّم في العلوم سيما العقلية، وأخذ عنه أهل تلك النواحي، وارتحلوا إليه من الروم وخرلسان وما وراء النهر، وسمعت للثناء عليه من جماعة ممن أخذ عني، واستقر به السلطان يعقوب في القضاء، وصنّف الكثير، من

ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عمّ الانتفاع به، وكذا كتب على العضد، مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع، هو الآن في سنة سبع وتسعين حي ابن بضع وسبعين ⁽¹⁾.

2 - العيدروس قال: « وفي سنة ثمان وعشرين: توفي العلامة محمد بن أسعد جلال الدين الصديق الدواني ... » ⁽²⁾.

3 - محمد بن يعقوب الاماسي في (حاشية روض الأخيار) وقال: « قد تفوّق في رأس المائة التسعة في الفنون الحكيمة، وتبحّر في العلوم الشرعية من الفقه والحديث والقراءة، وصنّف في التصوف وعلم الأخلاق، ومؤلفاته قريبة إلى مائة. روى العلوم الأدبية والعقلية والحديث والتفسير والفقه، عن والده مولا أسعد الصديقي الحدّث لجامع المرشدي بكارزون ... ».

4 - الشوكاني وقال: « عالم العجم رض فارس، وإمام المعقولات وصاحب المصنفات، أخذ العلم عن الحيوّ والبقال، وفاق في جميع العلوم لا سيما العقلية، وأخذ عنه أهل تلك النواحي، وارتحل إليه أهل الروم وخرلسان وما وراء النهر، وله شهرة كبيرة وصيت عظيم، وتكاثر تلامذته ... » ⁽³⁾.

روايتهم لتصانيفه

وقد روى علماء أهل السنة تصانيف جلال الدين الدواني سانيدهم المتصلة، كما هو واضح لمن راجع كتب هذا الشأن مثل (الأئم لإيقاظ الهمم) و (كفلية المتطلع) و (الإمداد بمعرفة الاسناد) و (الدرر السنية فيما علا من الأسانيد الشنوانية) و (إتحاف الأكابر بسناد الدفاتر) و (حصر الشارد) .

(1). الضوء اللامع 7 / 133.

(2). النور السافر 133 - 134.

(3). البدر الطالع 2 / 130.

(94)

إثبات المبيدي

وقد أثبت القاضي كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي المبيدي وحقّق حديث مدينة العلم، حيث أورده عن صحيح الترمذي ولفظه: «أ مدينة العلم وعلي بها» ونقل بعده قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أ ميزان الحكمة وعلي لسانه» عن الغزالي، إلى غيرهما من فضائله عليه السلام للباهرة ومناقبه المشتهرة... «⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء الاعلام ووصفوه لأوصاف الجميلة الحميدة، وقد ترجمنا له لتفصيل في مجلد (حديث التشبيه).

(95)

إثبات عبد الوهاب البخاري

وقد أثبتته عبد الوهاب بن محمد بن ربيع الدين أحمد البخاري في تفسيره (الأنوري) بتفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ إذ قال: «إعلم هذا أن الآية لبيان فرضية حب أهل البيت على جميع المسلمين إلى

(1). الفواتح - شرح ديوان امير المؤمنين: 3.

يوم القيامة صَلَّى على محمد وأهل بيته، فقد روي: أَهْلَلِمَا نَزَلَتْ قِيلَ رَسُولٌ مِنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما « ثم قال بعد ذكر نبذة من فضائلهم » عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخذ رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعضد علي وقال: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، مخذول من خذله منصور من نصره، ثم مدَّ صوته وقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت للباب. رواه ابن للغازي « ثم قال بعد لأحاديث رولها لما نصه: « أعلم هذا أن هذه الأحاديث وردت عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... ». ترجمته:

- 1 - الشيخ عبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار 206).
- 2 - السيد محمد ماه عالم في (تذكرة الابرار - مخطوط).

(96)

إثبات خواند أمير

وقال غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير في خطبة كتابه (حبيب السير في أخبار أفراد البشر): « ... صلوات عليه وسلامه وعلى عزته، سيما وصيه ووارث علمه وخليفته المكرم بتكريم: أ مدينة العلم وعلي بها، المتشرف بتشريف: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، مظهر العجائب ومظهر الغرائب، أمير المؤمنين وإمام المسلمين علي بن أبي طالب ... ». ».

حبيب السير

جاء في (كشف الظنون): « حبيب السير في أخبار أفراد البشر - فارسي، لغياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير، وهو ريخ كبير ... من الكتب الممتعة المعتمدة ... ».

وقد اعتمد عليه العلماء كحسام الدين السهارنفوري في (المرافض) و (الدهلوي) نفسه في مواضع من (التحفة) ...

(97)

إثبات محمد بن يوسف الصالحي الشامي

وقد حكم بحسنه وأثبتته محمد بن يوسف الصالحي الشامي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) حيث قال في ذكر أئمة النبي ﷺ: «مدينة العلم. روى الترمذي وغيره مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها. والصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر، وقد بسط الشيخ الكلام عليه في كتابه تهذيب الموضوعات، وفي النكت».

ترجمته:

1 - الشعرائي في (لواحق الأنوار): « ومنهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسك لسنة المحمدية: الشيخ محمد الشامي نزيل الزبة البرقوتية رحمه الله، كان عالماً صالحاً متفناً في العلوم، وألف السيرة المشهورة التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه ... ».

2 - ووصفه ابن حجر المكي في (الخيرات الحسان) بـ « الامام العلامة

الصالح الفهامة، الثقة المطلق والحافظ المتبع، الشيخ محمد الشامي الدمشقي ثم المصري ... ».

3 - وقال المفتي صدر الدين خان في (منتهى المقال): « قال الشيخ الامام العالم العلامة، أفضل المحققين والمحدثين محمد الشامي، في ب الدليل على مشروعية السفر، وشد الرحال لرة سيّد رسول ﷺ، والرد على من زعم أن شد الرحل لرة ﷺ معصية: قد تقدم أنه انعقد الإجماع على كد ز رته ... ».

4 - وقال المولوي حسن زمان: « وقال العلامة الحافظ الشامي صاحب السيوطي، في السيرة المسماة بسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ: ومشروعية السفر لرة قبر النبي ﷺ الأجداد قد ألّف فيها الشيخ تقي الدين السبكي، والشيخ كمال الدين ابن الزمكاني، والشيخ أبو داود سليمان كتاب الانتصار، وابن جملة، وغيرهم من الأئمة ... » (1).

(98)

تحسين أبي الحسن ابن عراق الكناي

وقد حكم بحسنه أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناي قال: « حديث أ دار الحكمة وعلي بها. ابن بطة نع مرطب حب عد خط. وفي لفظ: أ مدينة الفقه، وآخر: أ مدينة العلم. وفيه جملة كثيرة مجروحون ومجاهيل، تعقب نه أخرجه الحاكم والنعمدي، وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه الحاكم وصححه، وخالف أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات. والصواب خلاف قوليهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى

(1). القول المستحسن في فخر الحسن. وله ترجمة في شذرات الذهب 8 / 250.

الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، لكن هذا هو المعتمد. وكذا حسنه العلائي « (1).

ترجمته:

1 - رحمة الله السندي في خطبة (مختصر تنزيه الشريعة): « شيخنا الامام الحافظ العلامة، عالم المدينة النبوية في زمانه، الشيخ علي بن محمد بن العراق، ولي الخلاق المشهور في الآفاق ».

2 - العيدروس: « اعلم أن في قلبي حسرة عظيمة، إذ لم يتيسر لي الوقوف على تواريخ جماعة من الأعيان المشهورين، كطائفة من الأولياء الكرام، وجملة من العلماء الأعلام، مثل شيخ الشيوخ على الاطلاق الشيخ محمد بن عراق وولديه الشيخ الامام العلامة علي والشيخ الفاضل عبد النافع ... » (1).

قال: « ... فكان من كبار أهل العلم وله جملة مصنفات ... » (2).

3 - الصديق حسن خان القنوجي: في (أجد العلوم): « الشيخ علي بن محمد ابن عراق عالم للمدينة المنورة، وخطيب مسجد النبي ﷺ، كان ثباً غناباً لئيه في العلم والعمل والتقوى، له تصانيف مفيدة، منها كتاب: تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة، لخصه تلميذه الشيخ رحمة السندي، وهو في غاية اللطف من الاختصار ».

وله ترجمة في: شذرات الذهب 8 / 337، الكواكب السائرة 2 / 197.

(1). تنزيه الشريعة 1 / 377.

(2). النور السافر في أعيان القرن العاشر: 84.

تحسين ابن حجر المكي

وحكم بحسنه شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي في عدة من مصنفاته:
قال في (الصواعق) في أحاديث فضائل علي عليه السلام: « التلسع - أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر، والتفذي والحاكم عن علي عليه السلام مقال قال رسول صلى الله عليه وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها. وفي رولية: فمن أراد العلم فليأت للباب. وفي أخرى عند التفذي عن علي قال: أ دار الحكمة وعلي بها. وفي أخرى عند ابن عدي: علي ب علمي ...

وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حديث حسن ومر الكلام عليه ⁽¹⁾.
وقال في (المنح المكية شرح القصيدة الهمزية) - : « ... وكعلي عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم - في الحديث الحسن - خلافاً لمن زعم وضعه - أ مدينة العلم وعلي بها، ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنه: جميع ما أثرته لكم من التفسير فإنما هو من علي كرم وجهه ... ».
وقال « ... إن لهم فيه أربعة آراء: صحيح وهو ما ذهب إليه الحاكم ويوافقه قول الحافظ العلائي ... وحسن وهو التحقيق، ويوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروي فإنه

(1). الصواعق المحرقة: 73.

ضعيف عندهم انتهى وسبقه الى آخر كلامه الحافظ العلائي فقال: الهروي هذا تكلموا فيه كثيراً انتهى.

ومعارض ذلك تعقيب أبي زرعة على حديثه، ونقل الحاكم عن يحيى بن معين: لأنه وثقه، فثبت أنه حسن مقارب للصحيح بما علمت من قول ابن حجر أن رواته كلهم رواة الصحيح إلا الهروي، وأن الهروي وثقه جماعة وضعفه آخرون.

وضعيف أي بناء على رأى من ضعف الهروي.

وموضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كالقزويني وابن الجوزي، وحزم ببطلان جميع طرقه الذهبي في ميزانه وغيره.

وهؤلاء - وإن كانوا أئمة أجلاء، لكنهم - تساهلوا تساهلاً كثيراً كما علم مما قررته، وكيف ساغ الحكم لوضع مع ما تقرر أن رجاله كلهم رجال الصحيح إلا واحداً فمختلف فيه، ويجب فيه ويل كلام القائلين لوضع، ن ذلك لبعض طرقه لا كلها، وما أحسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد رواة المتكلم فيهم بما لا يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان ما ذا؟ وأي استحالة في أنه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي...».

وقال في (تطهير الجنان) مدافعاً عن معاوية «السادس - خروجه على علي كرم وجهه ومحاربه له، مع أنه الامام الحق جماع أهل الحل والعقد والأفضل والأعدل والأعلم بنص الحديث الحسن - لكثرة طرقه، خلافاً لمن زعم وضعه، ولمن زعم صحته، ولمن أطلق حسنه - أ مدينة العلم وعلي بها. قال الأئمة الحفاظ: لم يرد لأحد من الصحابة رضي عنهم من الفضائل والمناقب والمزا ما ورد لعلي كرم وجهه ...» (1).

(1). تطهير الجنان: 74 هامش الصواعق.

قال: « قال ابن عباس: « وهذا - أي كون علي عليه السلام يخبر لأشياء الغيبة فيقع كما أخبر - لما كان رسول صلى الله عليه وآله وسلم يخبره - أي لمغيبات - فيخبرها علي كرم وجهه كما أخبره صلى الله عليه وآله وسلم: ومن استند إخباره إلى إخبار الصادق لا يكون إلا صادقاً، وفي هذه منقبة عليّة جداً لعلي كرم وجهه لما أتحفه صلى الله عليه وآله وسلم به من العلوم الغيبية، ولذا كان ب مدينة العلم النبوي وأمين السر العلوي ».

وفي (فتاواه): « وسئل عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أ مدينة العلم وأبو بكر لسلسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بها. هل الحديث صحيح أم لا؟ فأجاب بقوله: الحديث رواه صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بلا لسناد، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، وهو حديث ضعيف، كحديث أ مدينة العلم وعلي بها ومعلوية حلقتها، وهو ضعيف أيضاً.

وأما حديث: أ مدينة العلم وعلي بها، فهو حديث حسن، بل قال الحاكم: صحيح - وقول البخاري: ليس له وجه صحيح والتمهذي: منكر، وابن معين: كذب، معترض - وإن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وتبعه الذهبي وغيره على ذلك ... ».

ترجمته:

- 1 - الشعراي في (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار).
- 2 - الحفاجي في (ربحانة الألباء 211 - 212).
- 3 - العيدروس في (النور السافر 287 - 298).
- 4 - الشرقاوي في (التحفة البهية في طبقات الشافعية).
- 5 - القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).
- 6 - عبد الحق الدهلوي في (ما ثبت لسنة).

- 7 - الدهان المكي في (كفاية المتطلع).
- 8 - ابن سالم البصري في (الإمداد في علو الاسناد).
- 9 - الشنواني في (الدرر السنية في الأسانيد الشنوانية).
- 10 - (الدهلوي) في (رسالة أصول الحديث).
- ولعبد القادر بن أحمد الفاكهي: (كتاب في فضائل شيخه ابن حجر الهيتمي) كما في (البدر الطالع 1 / 109) بنزجته.

(100)

رواية المتقي الهندي

وقال علي بن حسام الدين الشهير لمتقي: « أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. عق، عد، طب، ك، عن ابن عباس، عد، ك عن جابر »⁽¹⁾.

« أ مدينة العلم وعلي بها. أبو نعيم في المعرفة، عن علي.

« أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأته من به. طب، عن ابن عباس »⁽²⁾.

وقال المتقي: « قال الترمذي وابن جرير معاً: ثنا إسماعيل بن موسى السري أنبأ محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصناجي عن علي قال قال رسول الله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. حل قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفي نسخة: منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه الصناجي ولم يعرف هذا الحديث

(1). كنز العمال 12 / 201.

(2). كنز العمال 12 / 212.

عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس. إنتهى.

وقال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده، وقد يجب أن يكون هذا على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلتين، إحداهما: أنه خبر لا يعرفه مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. والأخرى: أن سلمة ابن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة.

وقد وافق علياً في هذا الخبر عن النبي ﷺ غيره: ثنا محمد ابن إبراهيم الفزاري، ثنا عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأتها من بها. ثنا إبراهيم بن موسى الرازي - وليس لفرا - ثنا أبو معاوية سنده مثله. هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث. إنتهى كلام ابن جرير.

وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس. وأخرج كحديث ابن عباس وقال: صحيح الإسناد، وروى خط في ريجته عن يحيى بن معين: أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، وقال عد في حديث ابن عباس: إنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم توا في ذلك بعلّة قاذحة سوى دعوى الوضع دفعاً لصدر.

وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه لوضع. وقال في فتوى: هذا الحديث أخرجه ك في المستدرک وقال: إنه صحيح، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب.

والصواب خلاف قولهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك. إنتهى.

وقد كنت أحب هذا الجواب دهرًا، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآر مع تصحيح كحديث ابن عباس فليستخرت وجزمت رتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة. و أعلم «⁽¹⁾.

ترجمته:

ذكر جماعة ترجمة المتقي وآ ت علوّ درجته ومقامه، ومنهم:

1 - عبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار 245).

2 - العيدروس اليميني في (النور السافر 315).

3 - غلام علي آزاد في (سبحة المرجان 43).

4 - حاجي خليفة في (كشف الظنون 2 / 1518).

وللشيخ عبد القادر الفاكهي كتاب (القول النقي في مناقب المتقي).

كما للشيخ عبد الوهاب المتقي القادري كتاب (إتحاف التقي في فضل الشيخ علي المتقي).

(101)

رواية الوصابي الشافعي

ورواه إبراهيم بن عبد الوصابي اليميني الشافعي في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليّ حيث

قال: « الباب التسع في فضل علمه عليه السلام ... وعنه - أي عن علي عليه السلام - إن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه أبو نعيم في المعرفة «⁽²⁾.

(1). كنز العمال 15 / 129 - 130.

(2). الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

قال: « وعنه - أي عن ابن عباس رضي الله عنه - قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب، أخرجه الحاكم في المستدرك، والخطيب في المفترق والمتفق » ⁽¹⁾

(102)

تحسين محمد طاهر الفتني

وقال محمد طاهر الفتني: « أ مدينة العلم وعلي بها. أوردته من حديث علي وابن عباس وجابر: قلت: قد تعقب العلائي على ابن الجوزي في حكمه بوضعه، فإنه ينتهي طرده إلى درجة الحسن، فلا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً. وقال ابن حجر: صححه الحاكم وخالفه ابن الجوزي فكذبه، والصواب خلاف قولهما، والحديث حسن لا صحيح ولا كذب » ⁽²⁾.
قال: « له متابعات، فمن حكم بكذبه فقد أخطأ » ⁽³⁾.

ترجمته:

1 - العيدروس في حوادث سنة 986: « وفيها استشهد الرجل الصالح العلامة جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي رحمه الله أمين، على يد المبتدعة من فرقتي الرافضة السبابة والمهدوية القتالة، وسبب ذلك أنه كان يناقشهم وينظرهم ويريدهم يرجعون إلى الحق، وينزكون ما هم عليه من الضلالة والزندقة، وكان هذا دأبه أبداً، وجرى له معهم وقائع كثيرة وقهرهم في مجالس عديدة، وأظهر فضائحتهم وكشف خزعبلاتهم وردعهم، وأدحض حججهم

(1). نفس المصدر - مخطوط.

(2). تذكرة الموضوعات: 95.

(3). نفس المصدر: 96.

وأبطلها و لغ في الرد عليهم والتحذير عنهم، حتى قال بكفرهم وحزم بخروجهم من الدين والمنهج القويم وضلالهم عن الصراط المستقيم، وأراد إعدام هذا المذهب القبيح رأساً، وسعى في ذلك سعيّاً بليغاً، وأراد التوصل إلى سلطان الزمان لذلك، فاحتالوا عليه حتى قتلوه قبل أن يصل إلى ذلك، ولا حول ولا قوة إلا لله.

وهو الذي أشار إليه ﷺ لمزية في الرؤى التي رآها الشيخ المتقي السابقة، و هيك بها من منقبة عليّة، وكان على قدم من الصلاح والورع والتبخر في العلم ... »⁽¹⁾.

2 - عبد الحق الدهلوي يمثل ما تقدم⁽²⁾.

3 - غلام علي آزاد بقوله: « مولا الشيخ محمد طاهر الفتني ... هو خادم الأحاديث المقدسة و صر السنن المؤسسة ... »⁽³⁾.

4 - صديق حسن خان القنوجي بقوله: « ... صار رأساً في العلوم الحديثية والأدبية، ورحل إلى الحرمين الشريفين وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ علي المتقي ... وقد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمته في أخبار الأخيار، وذكرها أ في إتحاف النبلاء، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ... »⁽⁴⁾.

(103)

رواية ميرزا مخدوم الشيرازي

وقد ذكره عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم

(1). النور السافر 361.

(2). أخبار الاخيار: 268.

(3). سبحة المرجان 43 - 44.

(4). أبعاد العلوم 895.

الشيرازي في (نواقض الروافض) في الفصل الثاني « في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ... »
 حديث أورد طائفة من أحاديث فضائله ومناقبه عليه السلام ، قائلاً: « وعن علي: إن رسول صلى الله عليه وآله
 قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه الترمذي ».

(104)

رواية العيدروس اليمني

وروى شيخ بن عبد العيدروس اليمني حديث مدينة العلم حيث قال:
 « وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والطبراني والحاكم والعقيلي في
 الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر، والتزمذي والحاكم عن علي قال قال رسول صلى الله عليه وآله: أ
 مدينة العلم وعلي بها. وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت للباب، وفي أخرى عند التزمذي عن
 علي: أ دار الحكمة وعلي بها. وفي أخرى عند ابن عدي: علي ب علمي ⁽¹⁾.
 وقد ذكر العيدروس قصيدة ابن جابر الأندلسي مستحسناً لها بقوله: « والله درّ ابن جابر
 الأندلسي حيث قال:

وإن علياً كان سيف رسولـه	وصاحبه السامي لمـحـد مشيـد
وصهر النبي المحتبى ولبن عمه	أ الحسنين المحتوي كل سؤدد
وخير نساء الغر زوجته غدت	وحسبك هذا سؤدد المسود
وزوجه رب السماء من تملئه	وهيك ترمجاً من العرش قدبري
فبا محلي الزهد خير حالهما	وقد آثرا لزيد من حياء يجتدي
فلأثرت الجنات من حلل ومن	حالاها رعيالذاك للزهد

(1). العقد النبوي والسر المصطفوي - مخطوط.

وما ضرَّ من قد ت والصوف لبسه وفي السندس للغالي سوف يعتدي
وقال رسول إني مدينة من العلم وهو الباب والباب فاقصد» (1)
كما أورد قصيدة أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، وقد نظم في أحد
أبياتها حديث مدينة العلم وهو ذا:
« ومن سرَّ بـ العلم لكرم حلة علي العلي أكرم بذاك المهذب » (2)
ترجمته:

1 - عبد القادر بن شيخ العيدروس ترجمة مطولة هذا ملخصها: « وفي ليلة السبت لخمس
وعشرين خلت من رمضان سنة تسعين: توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير القطب العارف لله
شيخ بن عبد العيدروس حمدآ د، ودفن بها في صحن داره، وعليه قبة عظيمة، وكان مولده
سنة تسع عشرة وتسعمائة ... ولقد صار بحمد شيخ زمانه تفاق عارفي وقته، وقد ألهم
أهله حيث سموه شيخاً قبل أوانه ووقته ... ومن شيوخه شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين ابن
حجر الهيتمي المصري، والفقيه الصالح العلامة عبد بن أحمد قشير الحضرمي، وله من كل
منهما إحازة، في جملة آخرين يكثر عددهم، واجتمع لعلامة اللديع بنبيد، ولما مقررولته فكثيرة
جداً، ومن تصانيفه العقد النبوي والسر المصطفوي ... ومناقبه وكراماته ليس هذا محلها، وقد
أفردا غير واحد من العلماء لتصنيف ... » (3).

2 - ووصفه الشيخاني القادري لدى النقل عن كتابه — « الشيخ الامام والغوث الهمام، بحر
الحقائق والمعارف السيد السند والفرد الأجد الشريف الحسيني » (4).

(1). العقد النبوي والسر المصطفوي - مخطوط.

(2). نفس المصدر.

(3). النور السافر 372.

(4). الصراط السوي - مخطوط.

رواية جمال الدين المحدث الشيرازي

وقال جمال الدين عطاء بن فضل الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث: « الحديث السادس عشر عن جابر بن عبد وعبد بن عباس عن النبي ﷺ قال: أ مدينة العلم - وفي رواية: أ دار الحكمة - وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب »⁽¹⁾.

وقال المحدث الشيرازي في مقدمة كتابه: « وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الغني، عطاء بن فضل المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني، أحسن أحواله وحقق بجوده العميم آماله: هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتقين، ويعسوب المسلمين ورأس الأولياء والصدّيقين، ومبيّن مناهج الحق واليقين، كلسر الأنصاب وهازم الأحزاب، المتصدّق بخاتمه في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب، المخصوص بكرامة الأخوة والانتجاب، المنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة العلم ب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب ... ». وقد وصفه عليه الصلاة والسلام بمثل هذه العبارات في صدر كتابه الآخر (تحفة الأحياء من مناقب آل العبا).

كما أثبتته في كتاب (روضة الاحباب) عند بيان مقام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومنزلته العلمية ...

(1). الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

روضة الأحياب

وكتابه (روضة الأحياب في سيرة النبي والآل والأصحاب) من الكتب المشتهرة في الآفاق في التاريخ والسيرة، وقد اعتمد عليه المؤرخون وصرحوا بعتباره واستندوا إلى روايته، منهم غياث الدين خولند أمير في (حبيب السير) وللدكر بكري في (الخميس) وعبد الحق الدهلوي في (مدارج النبوة) وشاه ولي والد (الدهلوي) في (إزالة الخفا)، وقد ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون)⁽¹⁾.

(106)

إثبات أبي العصمة محمد معصوم السمرقندي

وقد أثبت أبو العصمة محمد معصوم السمرقندي في رسالته (الفصول الأربعة) حديث مدينة العلم واحتج به، حيث قال في الفصل الثاني في الجواب على قضية غصب فدك: « وبعد التسليم بصحة ما قيل من شهادة الأمير بذلك، فإنه لا يلزم على القاضي قبول تلك الشهادة، مع أن الشريعة المطهرة صريحة في عدم قبولها، وهذا من الأدلة على كذب هذه الرواية، إذ لا يتصور من حضرة الأمير كرم وجهه مع اختصاص شرف « أ مدينة العلم وعلي بها » به أن يقدم على مثل هذه الشهادة، ومن هذا القبيل شهادة الحسين رضي عنهما ».

(107)

رواية علي القاري

وقال علي بن سلطان محمد الهروي المعروف لقاري في (شرح الفقه

(1). كشف الظنون 1 / 922.

الأكبر (بشرح قول الماتن « ثم علي بن أبي طالب » ما نصه:

« أي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى، والعالم في الدرجة العليا، والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة، تحقق قوله ⁽¹⁾ : أ مدينة العلم وعلي بها، وقوله ⁽²⁾ : أقضاكم علي ».

وقال في (المرقاة): « ثم اعلم أن حديث أ مدينة العلم وعلي بها رواه الحاكم في المناقب من مستدركه من حديث ابن عباس وقال: صحيح. وتعقبه الذهبي فقال: بل هو موضوع، وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه، وقال يحيى بن معين: لا أصل له، وكذلك قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد، وقال اللدارقطني: بت، ورواه الترمذي في المنلقب من جامععه وقال: إنه منكر، وكذلك قال البخاري وقال: إنه ليس له وجه صحيح، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه، وقيل: إنه طل.

لكن قال الحافظ أبو سعيد العلائي: الصواب إنه حسن اعتبار طريقه لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً. ذكره الزركشي، وسئل الحافظ العسقلاني عنه فقال: إنه حسن لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قال ابن الجوزي. وقال السيوطي: وقد بسطت كلام العلائي والعسقلاني في التعقبات التي على الموضوعات « ⁽²⁾.

ترجمته:

1 - المحي: « علي بن محمد السلطان الهروي المعروف لقاري الحنفي نزيل مكة، وأحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السميت في التحقيق وتنقيح

(1). شرح الفقه الأكبر: 113.

(2). المرقاة في شرح المشكاة 5 / 571.

العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه ... إشتهر ذكره وطار صيته، وألف التأليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفضائل الجليلة ... »⁽¹⁾.

2 - الشوكاني: « قال العصامي في وصفه: الجامع للعلوم العقلية والنقلية والمتضلع في الستة النبوية، أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والأفهام - ثم قال - لكنه امتحن لاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي وأصحابه، واعترض على الامام مالك بن أنس في إرساله يديه، ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم، ولهذا نهي عن مطالعتها كثير من العلماء والأولياء إنتهى. وأقول: هذا دليل على علو منزلته، فإن المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه، سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً، فتلك شكاة ظاهر عنك عارها. وكان وفاة صاحب الترجمة سنة 1014 »⁽²⁾.

3 - صديق حسن خان القنوجي في (اتحاف النبلاء) وقال: « ليفه مقبولة ومتداولة بين أهل العلم، فما معنى ليس عليها نور العلم؟ ... ». وقد اعتمد أقواله ولستند إليها كبار العلماء المتأخرين عنه، كالفاضل الرشيد، وشاه سلامة ، والمولوي حيدر علي. كما أن جماعة رروا كتبه لأسانيد المتصلة إلى مؤلفها القاري، كتاج الدين الدّهان، ومحمد عابد السندي ...

(108)

رواية عبد الرؤف المناوي

ورواه عبد الرؤف بن ج العارفين المناوي الشافعي في كتبه ... ففي

(1). خلاصة الأثر 3 / 185.

(2). البدر الطالع 1 / 445.

(كنوز الحقائق): «أ مدينة العلم وعلي بها. ط» (1).

وفي (فيض القدير) بشرح حديث: «عن ب مدينة العلم ور ن سفينة الفهم، سيّد الخلفاء زين الخلفاء، ذي القلب العقول واللسان السؤل بشهادة الرسول، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القائل فيه المصطفى: من كنت مولاه فعلي مولاه والقائل هو: لو شئت لأوقرت لكم من تفسير الفاتحة سبعين وقرأ، والقائل: أ عبد وأخو رسوله والصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب ...» (2).

وقال شارحاً حديث مدينة العلم: «فإن المصطفى ﷺ المدينة الجامعة لمعاني الدت كلّها، ولا بدّ للمدينة من بـ فآخبر أن بها هو علي كرم وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى، وقد شهد له لأعلمية الموافق والمؤلف والمعادي والمخالف، وخرّج الكلا ذي: إن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل علياً هو أعلم مني، فقال: أريد جوابك فقال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول ﷺ يغره لعلم غراً، وكان أكابر الصحب يعزفون له بذلك، وكان عمر رضي الله عنه يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فلسأله، فقال: لبيد أن أسمع منك أمير المؤمنين فقال: قم لا أقم رجليك، ومحا لسمه من الديوان، وصح عنه من طرق أنه كان يتعوّذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده ولم يولّه شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل. وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي؟ فقال: لا و . وقال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب منحصر إلى علم علي، ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه، يرفع من القلوب

(1). كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير 1 / 80.

(2). فيض القدير في شرح الجامع الصغير 1 / 51 - 52.

الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه ... » (1).
وقد أفتى بحسن الحديث في (التيسير) حيث قال بعد شرحه إ ه « وهو حسن اعتبار طريقه
لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن كونه موضوعاً، ووهم ابن الجوزي » (2).

ترجمته:

ترجم له المحي ترجمته حافلة هذا ملخصها: « الامام الكبير، الحجة الثبت القدوة، صاحب
التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره من غير ارتياب، وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً، قانتاً خاشعاً
له، كثير النفع، وكان متقراً بحسن العمل مثابراً على التسييح والأذكار، صابراً صادقاً، وقد جمع من
العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحدٍ ممن عاصره. وليّ تدريس
المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره، وكانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، ولما حضر الدرس
فيها ورد عليه من كلّ مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، وشرع في إقراء مختصر المزي، ونصب الجدل
في المذاهب، وأتى في تقريره بما لم يسمع من غيره، فأذعنوا لفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون
لحضوره، وأخذ عنه منهم خلق كثير، و ليفه كثيرة. و لجملة، فهو أعظم علماء هذا التاريخ آ راً،
ومؤلفاته غالباً متداولة كثيرة النفع، وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها، وأشهرها شرحاه
على الجامع الصغير، وشرح السيرة المنظومة للعراقي.

وكانت ولادته في سنة 952، وتوفي 1031 » (3).

وقد روى كتبه ونقل عنها كبار العلماء كما في (مقاليد الأسانيد) و (الامداد

(1). فيض القدير 3 / 46.

(2). التيسير في شرح الجامع الصغير 1 / 377.

(3). خلاصة الاثر 2 / 412 - 416.

بمعرفة علو الأسناد) و (لسانيد أحمد النخلي المكي) و (غرة الرلشدين) و (ازالة الغين) . وقد مدح (الدهلوي) كتابه (فيض القدير) في (أصول الحديث) .

(109)

إثبات الملا يعقوب البناني

وقد سلم الملا يعقوب البناني اللاهوري ثبوت هذا الحديث في (عقائده) وان قش في مدلوله ... وسيأتي نص كلامه في محله .
ترجمته:

ترجم له صاحب (نزهة الخواطر) ⁽¹⁾ ووصفه لشيخ العالم المحدث، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكيمة، ثم نقل للثناء عليه عن (الأفق المبين في أحوال المقربين) و (مرآة آفتاب نما) وذكر مؤلفاته وأرخ وفاته بسنة 1098 .
وقد نقل (الدهلوي) مناقشته في دلالة حديث الثقلين معتمداً عليها في حاشية (التحفة الاثنا عشرية) . وقد ذكرها ويينا ما فيها في مجلد (حديث الثقلين) .

(110)

إثبات المقرئ الأندلسي

وقد أثبت أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ الأندلسي حديث مدينة

(1). نزهة الخواطر 4 / 285.

العلم، إذ نقل الأبيات المذكورة في الوجه (104) من قصيدة ابن جابر الأندلسي ثم قال « وهذا ما وقفت عليه من هذه القصيدة الفريدة، وليس بيدي الآن ديوان شعره حتى أكتبها بكاملها، فإنها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختماً للكتاب، كما لا يخفى »⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - الشهاب الخفاجي: « العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي نزيل مصر، فاضل لغز المناقب مشرق، وبدر لعلو همته سار من المغرب للمشرق، وهو رفيق السداد وبيت محده منتظم الأسباب بت الأو د، وهو - كما قيل - فيه دمث من غير خفر، ولين جانب من غير خور، ذو رأي يرد الدين في الضرع والنار في الزند، وله آ ر يثنى عليها ثناء النسيم على الند، وأدب امتزج للطف امتزاج الماء لخم، ويفصل حكم رفع به التنازع بين زيد وعمرو، وهو لفقه مالك أكرم سيد مالك، وقد بواه في الحديث تكرمة بين العلياء والسند، وجد في إرث المجد بغير كلاله عن أكرم أب وجد ... »⁽²⁾.

2 - المحيي: « ... حافظ المغرب حاحظ للبيان، ومن لم ير نظيره في جودة القرحة وصفاء للذهن وقوة للبديهة، وكان آية هرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزاً هراً في الأدب والمحاضرات، وله المؤلفات الشائعة ... »⁽³⁾.

3 - رضي الدين الشامي في (تنزيه العقود السننية) بنزجة الشريف المبارك ابن الشريف مي: « فصل في الحوادث المتعلقة بدولة صاحب النزجة عليه السلام إلى عام وفاته: ففي سنة ثنتين وأربعين بعد الألف توفي العالم العلامة الشيخ أحمد المقرئ المالكي صاحب التصانيف الجمة والعلوم الكثيرة، ولد بتلمسان وسكن

(1). نفح الطيب 4 / 603.

(2). ربحانة الألبا 293 - 297.

(3). خلاصة الأثر 1 / 302 - 311.

فاس من أرض المغرب، وأخذ العلم بها، واتسعت معرفته وكملت فضيلته، ورحل إلى الحرمين ومصر والشام ... وكان واسع الفضل، له مشاركة مة في سائر العلوم ... ».

4 - صديق حسن خان القنوجي بنحو ما تقدم (1).

والجدير بالذكر أن الشهاب أحمد المقرئ من شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) الذين حمد اتصال سنده إليهم، ووصفهم « لمشايخ الأجلة الكرام والأئمة القادة الأعلام، والمشاهير الحرميين المحترمين، والجمع على فضلهم من بين الخافقين ».

(111)

رواية ابن با كثير المكي

ورواه أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي الشافعي حيث قال: « وعنه - أي عن علي بن أبي طالب - قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأتها من به. أخرجه أبو عمرو » (2).

ترجمته:

وذكر ترجمة ابن كثير واعتبار كتابه المذكور في مجلد (حديث الولاية) ومن مصادر ترجمته: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1 / 271).

(1). التاج المكلل: 324.

(2). وسيلة المال في مناقب الآل - مخطوط.

رواية الشيخاني القادري

ورواه محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري حيث قال: « روى الامام أحمد في الفضائل والنعماني مرفوعاً: إن النبي ﷺ قال: أمدنية العلم وعلي بها. ولهذا كان ابن عباس يقول: من أتى العلم فليأت الباب وهو علي بن أبي طالب » (1).

الصراط السوي

ويظهر اعتبار كتاب (الصراط السوي) هذا من كلام مؤلفه في صدره، فإنه قال بعد التحميد والتصلية «لما بعد، فإنّ العمل بغير العلم و ل، والعلم بغير العمل خيال، ولا يقبض العلم إلا بموت العلماء كما في الحديث المتفق على صحته في رواية عبد بن عمر: إن رسول ﷺ قال: إنّ لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء، كلّما ذهب عالم ذهب بما معه، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا.

واعلم أن الفحول قد قبضت والوعول قد هلكت، وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهزمت كرهة الجهل وعلت دولته، حتى لم يبق من الكتب التي يعتمد عليها في ذكر الأنساب إلا بعض الكتب المؤلفة التي صنفها أصحاب البدعة كما استقف على أسمائها في تضاعيف الكتاب ان شاء تعالى، يلوح لك شرارها من

(1). الصراط السوي في مناقب آل النبي - مخطوط.

بعيد كالسراب، لكونها فارغة عن الصدق والصواب، وذلك إما لاندراس محبة آل بيت النبي ﷺ من قلوب الصالحين من أهل السنة والعياذ بالله من تلك الفتنة، أو لنقص في الايمان وترداد في اليقين، أو لشين فاحش وكلم في أمر الدين، والدليل على ذلك أني سمعت من جماعة لا يعبا بها أنهم يسبون الأشراف القاطنين بمكة المشرفة والمدينة المنورة من بني الحسن والحسين فأجبتها بقول القائل:

لو كل كلب عوى لقمته حجراً لأصبح الصخر مثقالاً بدينار
ثم نودي في سري في الروضة بين القبر الشريف والمنبر لانتصار لأهل البيت، فشرعت عند ذلك في كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة على وجه الاختصار، وأذكر فيه إن شاء تعالى مع ذكر كل واحد من أئمة أهل البيت من كان معاصراً لهم من أصحابهم وأعدائهم، كما ترى ذلك إن شاء تعالى قريباً، وسميته (الصراط السوي في مناقب آل النبي) ولقد أجاد من قال ارتجالاً فيه شعراً حسناً:

هذا كتاب نفيس قد حوى درراً	في مدح آل رسول والشرف
أنعم به من كتاب تحفة برزت	ما مثلها في خبا الدهر من تحف
فغنّ به صاح واغنم في مطالعه	ولستخرج الجواهر المكنون في الصدف
يزول عنك العنا ولهم سلثره	وفيه تهدي صراطاً غير مختلف
فهو الصراط السوي في الاسم شهرته	ليف محمود لي منهج السلف
القادري طريقاً في مسالكه	الشافعي اتباعاً للعهد وفي «

(113)

إثبات الشيخ عبد الحق الدهلوي

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللغات في شرح المشكاة) بصدد

إثبات حديث مدينة العلم ما نصه: «واعلم أن المشهور من لفظ الحديث في هذا المعنى: أ مدينة العلم وعلي بها. وقد تكلم النقّاد فيه، واصله من أبي الصلت وكان شيعياً، وقد تكلم فيه، وصحّ هذا الحديث الحاكم، وحسنه الزمّدي وضعّفه آخرون، ونسبه إلى الوضع طائفة، ونحن ننقل ما ذكره علماؤ في ذلك بعباراتهم، وإن كانت مشتملة على التكرار فنقول:

قال الشيخ محمد الدين الشيرازي اللغوي صاحب القاموس في نقد الصحيح: حديث أ مدينة العلم وعلي بها، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من عدّة طرق، وجزم ببطلان الكلّ، وقال مثل ذلك جماعة، وعندي في ذلك نظر كما سنبينه، والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي عنهما، وعبد السلام هذا ضعّفه جدّاً وأهمّ لرفض.

ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثّقه فقال: أليس قد حدّث عن أبي معاوية: أ مدينة العلم وعلي بها؟ فقال: قد حدّثه عن أبي معاوية محمد بن جعفر الفيدي. وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة، وأبو الصلت أحمد ابن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً، وفي رواية أبي الصلت ابن محرز قال يحيى في هذا الحديث: هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال حدّثه أبو معاوية قديماً ثم كفّ عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلاً ميسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ - يعني فخصّه أبو معاوية بهذا الحديث - فقد برئ عبد السلام عن عهدة هذا الحديث، وأبو معاوية الضرير حافظ يحتجّ فراده كابين عيينة وغيره، وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي ها العقول بل هو مثل قوله ﷺ في حديث أرأف أمّتي أبوبكر الحديث.

وقد حسّنه الزمّدي وصحّحه غيره، ولم ت من تكلم على حديث أ مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم عليه لوضع طل قطعاً، وإنما أمسك أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو

كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه وإتقانه.

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبد عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الصناجي عن علي بن أبي طالب: أن النبي ﷺ قال: أدار الحكمة وعلي بها. وبعه أبو مسلم الكجي وغيره على روليته عن محمد بن عمر الرومي. ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان وضعفه أبو داود.

وقال الترمذي بعد سياق الحديث: هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكروا فيه الصناجي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد الرومي، وشريك احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه ابن معين والعجلي وزاد حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أوع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفردة حسناً. ولا يرد عليه رواية من أسقط الصناجي منه، لأن سويد بن غفلة بعى مخضرم، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي عنهم وسمع منهم، فيكون ذكر الصناجي فيه من ب المزيّد في متصل الأسانيد.

والحاصل: إن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أحده لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين. والله التوفيق. إنتهى كلام الشيخ مجد الدين.

ثم نقل الشيخ عبد الحق الدهلوي كلام السخاوي في (المقاصد الحسنة).
وصوب هذين الكلامين.

وقد فسّر الحديث ويّن معناه في (لشعة اللمعات) وقال: «والأصل في رواية هذا الحديث هو أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، وهو شيعي ولكنّه

صدوق، وكان يكرم المشايخ ... » (1).

وقد ذكر « مدينة العلم » في أسماء النبي ﷺ (2)، وهو أيضاً دليل على ثبوت هذا الحديث عنده.

ترجمته:

وتوحد ترجمة الشيخ عبد الحق الدهلوي في الكتب المؤلفة بنزاجم علماء الهند، مثل (تذكرة الأبرار) و (مرآت آفتاب نما) و (تحاف النبلاء) و (سبحة المرجان بذكر آراء هندوستان). قال غلام علي آزاد: «مولا الشيخ عبد الحق الدهلوي، هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي، والعشق الصادق من عشاق الجمال النبوي، رزق من الشهرة قسطاً جزيلاً، وأثبت المؤرخون ذكره إجمالاً وتفصيلاً، وفي قبة مزاره بدلهي لوح من الحجر نقشته عليه فذلكة من أحواله لفارسية، وأترجمها لعربية: هو من مبادئ الشعور شدّ نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم، وقريباً من أوان البلوغ تناول الأكثر من العلوم الدينية، وفرغ من تحصيله كلّها وله اثنان وعشرون سنة، وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة، وفي عنفوان الشباب أخذته جذبة إلهية فقطع علاقة محبته عن الخلال والأوطان، وتوجّه إلى الحرمين ولقاهم بتلك الأماكن ممدّة، وصحب بها أقطاب الزمان والأولياء الكبار مع بركات وافرة، ولستقر به اثنان وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن، ولشتغل بتكميل الأولاد والطالبين، ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف، بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند، وصنّف في العلوم خصوصاً في الحديث كتباً معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستوراً لعملهم، وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد. ولد في المحرم سنة 958 وتوفي سنة 1052. تمّت

(1). أشعة اللمعات 4 / 666.

(2). مدارج النبوة - فصل أسماء النبي ﷺ.

الترجمة ... « (1).

وقال اللكهنوي: « الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الاسلام وأعلم العلماء الأعلام وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث رض الهند تصنيفاً وتديساً » (2).

ومن آت جلاله عبد الحق الدهلوي وعظمته كونه من شيوخ الشيخ حسن العجيمي، والعجيمي من مشايخ شاه ولي الدهلوي السبعة الذين يحمده على اتصال سنده بهم ... وقال شاه ولي في (المقدمة السنوية): « ومن عجيب صنع أنه كما تراكم في عهد هذين (يعني أكبر شاه وجهانكير شاه) من الفتن الدهماء ما لم يرو معشاره في عصور القدماء، فكلنك لم ير مثل عهديهما في اجتماع الأولياء أصحاب الآت الظاهرة والكلمات للباهرة، والعلماء أصحاب التصانيف المفيدة والتوايف المجيدة، كالسيد عبد الوهاب البخاري، وشاه محمد خيالي صاحب الآت العجبية والشيخ عبد العزيز حامل لواء الجشتية في زمانه، والخواجة قي شر الطريقة النقشبندية في أقطار الهند، والشيخ عبد الحق، له شرحان على المشكاة، وشرح على سفر السعادة للشيخ محمد الدين الفيروزآ دي، وله جذب القلوب إلى د ر المحبوب في ريخ المدينة المنورة، وغيرها من الرسائل المفيدة، كلهم بحروسة دهلي ».

(114)

رواية السيد محمد ماه عالم

وقد نصّ السيّد محمد ابن السيد جلال ماه عالم ابن السيد حسن البخاري

(1). سبحة المرجان: 52.

(2). نزهة الخواطر 5 / 201.

على صحة حديث مدينة العلم، حيث قال في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في (تذكرة الأبرار) : « فضائله أكثر من أن تحصر، ويعجز البيان عن الإحاطة بكمالاته، تتجلى رفعة نسبه الشريف من الخبر المعتبر عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم : « أ وعلي من نور واحد » وعظمة حسبه من قوله: « أخي في الدنيا والآخرة » ووفور علمه من الحديث الصحيح: « أ مدينة العلم وعلي بها » وسعة جوده من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ وآ رشجاعته من: « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » وأخبار فضيلته من: « لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي ... ».

وفيه: « ذكر سيد السادات: السيد علي ابن السيد جعفر البخاري: ينتهي نسبه إلى ب مدينة العلم علي عليه السلام وعن جميع أولاده ... ».

(115)

إثبات الله بن عبد الرحيم

وقد أثبت بن عبد الرحيم بن بينا الحكيم الجشتي العثماني حديث مدينة العلم في كتابه (سير الأقطاب) ضمن فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

(116)

إثبات عبد الرحمن الجشتي

وكذا أثبت عبد الرحمن بن عبد الرسول بن قاسم الجشتي حديث أ مدينة

العلم في (مرآة الأسرار) بترجمة سيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

مرآة الأسرار

وقد اعتمد على كتاب (مرآة الاسرار) ونقل عنه شاه ولي الدهلوي في (الانتباه في سلاسل أولياء) ورشيد الدين خان الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال).

(117)

إثبات الجفري

وقال شيخ بن علي بن محمد الجفري في (كنز البراهين الكسبية والأسرار الألوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية): « وقال ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها ومن أراد العلم فليأت الباب ».

ترجمته:

ذكر ترجمة الجفري هذا في مجلد (حديث الطير).

(118)

تحسين العزيزي

وقد أفتى بحسنه علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي حيث قال: « أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب » يؤخذ منه أنه

ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله، ليأخذوا عنه العلم « عَقَّ عَدَّ طَبَّ كُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَدَّكَ عَنْ جَابِرٍ » ابْنِ عَبْدِ . قَالَ الشَّيْخُ: حَدِيثٌ حَسَنٌ لَغَيْرِهِ، أَيْ عَتَبَارٌ طَرَقَهُ « (1).

ترجمته:

ترجمه محمد أمين المحي بقوله: « علي العزيزي البولاقى الشافعى، كان إماماً فقيهاً محدداً حافظاً متقناً ذكياً، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوة سريعها، متودداً متواضعاً، كثير الاشتغال لعلم، محباً لأهله خصوصاً أهل الحديث، حسن الخلق والمحاضرة، مشاراً إليه في العلم، شارك النور الشيراملسي في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه، وكان يلازمه في دروسه الأصلية والفرعية وفنون العربية، وله مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصرفه، منها: شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات، وحلشية على شرح التحرير للقاضي زكر، وحلشية على شرح الغاية لابن قلسم في نحو سبعين كرلسة، وأخرى على شرحها للخطيب، وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين وألف وبها دفن، والعزيزي بفتحة ومعجمتين مكسورتين بينهما ء تحتية نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر « (2).

(119)

إثبات النور الشيراملسي

وقال أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشيراملسي القاهري الشافعي في

(1). السراج المنير في شرح الجامع الصغير 2 / 63.

(2). خلاصة الاثر 3 / 201.

حاشيته على (المواهب اللدنية) المسماقب (تيسير المطالب السنية) في ذكر أسماء النبي ﷺ
« قوله: «مدينة العلم» روى الترمذي وغيره مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلي بها. والصواب أنه
حديث حسن كما قاله الحافظ العلاءي وابن حجر.»

ترجمته:

1 - المحي بقوله: « علي بن علي أبو الضيا نور الدين الشيراملسي الشافعي القاهري، خاتمة
المحققين وولي تعالى، محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه، لم ت مثله في حقة النظر وجودة
الفهم وسرعة لاستخراج الأحكام من عبارات العلماء، وقوة للتأني في البحث واللفظ والحلم
والإنصاف، بحيث أنه لم يعهد منه أنه لساء إلى أحد من الطلبة بكلمة حصل له منها تعب، بل
كان غاية ما يقول إذا تغير من أحد من تلامذته: يصلح حالك فلان، وكان شيخاً جليلاً
علماً عاملاً، ... وكان زهداً في الدنيا، لا يعرف أحوال أهلها ولا يتزدد إلى أحد منهم إلا في
شفاعة خير، وكان إذا مر في السوق تتراحم الناس مسلمها وكافرها على تقبيل يده، ولم ينكر أحد
من علماء عصره وأقرانه فضله، بل جميع العلماء إذا لشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها
لهم على أحسن وجه وأتمه.

وقال فيه العلامة سري الدين الدروري: لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن، وكان يقول: ما في
الجامع إلا الأعمى ويشير إليه، وكان سري الدين هذا فريد عصره في العلوم النظرية.
... ولازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره، كالشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام،
والشيخ زين العابدين، ومحمد البهوتي الحنبلي، ويس الحمصي ومنصور الطوخي، وعبد الرحمن
المحلي، والشهاب البشبيشي، والسيد أحمد الحموي، وعبد الرزاق الزرقاني، وغيرهم ممن لا يحصى
... ولم يشتهر من مؤلفاته إلا حاشيته على المواهب اللدنية في خمس مجلدات ضخام ... « (1).

(1). خلاصة الأثر 3 / 174 - 177.

2 - الشرقاوي في (التحفة البهيّة في طبقات الشافعية) بقوله: « شيخ مشايخ الاسلام، ملك العلماء الأعلام، الشيخ نور الدين علي الشيراملسي المكنى بي الضياء، كان رحمته الله على خلقٍ عظيم ونفع عميم، وكان في التواضع والأدب وعدم دعوى العلم على جانب عظيم، ولم يزل يطلب العلم على مشايخه ويحضر دروسهم حتى قال له الشيخ محمد الشوبري: إلى متى تطلب العلم على المشايخ وتحضر دروسهم، ألزمتك لجلوس لإقراء العلم في الدروس ونفع الطلبة. فامثل كلامه وقرأ العلم وانتفع الناس به، وألف كتباً كثيرة ...

وكان إماماً في سائر العلوم الشرعية والعقلية من فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وأصولٍ ومعانٍ وبيانٍ ونحوٍ وصرفٍ وقرآآت وغير ذلك من العلوم الدينية، وكان الغالب عليه علم الوهب اللّدي. توفي يوم الخميس من عشر شوال من شهور سنة 1087، ودفن بتربة المجاورين، بجواز تربة الشيخ حسن الشرنبلاني ».

3 - رضي الدين الشامي في (تنضيد العقود السنية) في حوادث السنة المذكورة: « وفي هذه السنة توفي العالم العلامة شيخ الاسلام نور الدين بن علي الشيراملسي. كان رئيس العلماء ومقدم الفضلاء، وانتهت إليه رسة العلم بمصر وغيرها ».

كما ذكر اسمه في كتب الإحازات والشيخوخ بكل احتزام وتبحيل مثل (كفلية المتطلع) و (الإمداد بمعرفة علو الإسناد) و (رسالة الشيخ أحمد النخلي) ...

(120)

إثبات التاج السنبهلي

وقد أثبتته الشيخ ج الدين السنبهلي في رسالة له في (الأشغال النقشبندية) حيث ذكر شيوخه في الطريقة قائلاً:

« وهذه الطريقة العلية النقشبندية أخذها الفقير الحقير الكامل في النقصان، والعاجز في معرفة الرحمن جلّالدين السنبهلي، عن مهدي الزمان الخولحا محمد للباقي، وهو أخذها عن المولى خواجكي أمكنكي وهو أخذها عن المولى درويش محمد، وهو عن المولى محمد الزاهد، وهو عن الغوث الأعظم الخواجا عبيد أحرار، وهو عن شيخ الشيخ يعقوب الجرخي وهو عن الخواجا الكبير الخواجة بهاء الدين المعروف بنقشبند، وهو عن السيد أمير كالال، وهو عن الخواجا محمد سهامي، وهو عن حضرة العزيزان الخواجا علي الراميتي، وهو عن الخواجا محمود الخيرفعنوي، وهو عن الخواجا ريوكري وهو عن الخواجة عبد الخالق العجدواني، وهو عن الشيخ يوسف بن يعقوب بن أيوب الهمداني، وهو عن أبي علي الفارمدي، وهو عن أبي الحسن الخرقاني.

والشيخ أبو علي له نسبة الخدمة [الخرقه] والصحة والاستفاضة لشيخ أبي القلسم الكركاني أيضاً، وحيث كان عند المحققين أن الشيخ ثلاثة: شيخ الخرقه وشيخ الذكر وشيخ الصحة. وشيخ الصحة أتم وأكمل في الارتباط وهو الشيخ الحقيقي، لا جرم أورد نسبة الشيخ أبي القلسم الذي انتهى بها السلوك للشيخ أبي علي، وبين الشيخ أبي القلسم إلى الإمام علي بن موسى الرضا است وسائط: الشيخ أبو عثمان المغربي، وأبو علي الكاتب، وأبو علي الرود ري، وسيد الطائفة الجنيد البغداددي، والسري السقطي، ومعروف الكرخي، رحمهم الله تعالى عنهم.

ولمعروف قدس سرّه نسبة أخرى يتصل بها إلى داود الطائي عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري قدس أسرارهم، وتنام نسبته إلى ب مدينة العلم معروف ومشهور. وها أ الآن أرجع إلى رأس الكلام فاعلم: أن الشيخ أ الحسن الخرقاني أخذ عن روحانية أبي يزيد البسطامي، كنسبة أويس قدس سرّه من منبع الأنوار عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحيات، وهكذا نسبة سلطان

العارفين إلى روحانية جعفر الصادق، والمعروف من خدمته وصحبته غير صحيح، والإمام جعفر الصادق مع وجود أنوار وراثته آتاه الكرام يتصل لجده لأمه القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي تعالى عنهم، وهو من الفقهاء السبعة في التابعين، كان من أكملهم في علم الظاهر والباطن، وهو منسوب إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، وسلمان مع تشرفه بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الطريقة عن الصديق رضي تعالى عنه، وهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والطريقة الأخرى للإمام جعفر أٌعْنَ عن جدِّ إلى ب مدينة العلم معروفة».

السنهلي ورسالته:

ورسالة السنهلي هذه من الرسائل المعترية لدى أهل السنة، قال شاه ولي والد (الدهلوي) في (الانتباه في سلاسل أولياء) : « يقول كاتب الحروف: إن للشيخ ج الدين السنهلي خليفة حضرة الخواجه محمد قي رسالة وجيزة في ب الأشغال النقشبندية، وكان والدي العظيم يمدحها جداً، وكان قد لستنسخها بخطه عن نسخة لبعض أصحاب الشيخ ج الدين، وكان يرشد الطالبين إلى العمل بها، ولقد قرأتها عنده بحثاً وحرية، وقد أحببت ذكرها هنالكاملة، والله التوفيق » ثم ذكر شاه ولي الرسالة بكاملها في كتابه.

ومن مفاخر السنهلي - هذا - كونه من مشايخ شاه ولي في الطريقة، بل هو من مشايخ عبد بن سالم البصري الذي هو أحد المشايخ السبعة الذين يفتخر ولي الدهلوي اتصال سنده إليهم، ويثني عليهم غاية الثناء في (الانتباه).

رواية الكردي الكوراني

وقال إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشهرزوري الشافعي في كتاب (النبراس لكشف الإلتباس الواقع في الأساس) ما نصه:

« والصلاة والسلام على محمد النبي المختار لتبليغ الرسالة إلى الثقلين لاستيلاء شكر نعمته، وعلى أخيه ووصيه و ب مدينة علمه المنزل منزلة هارون إلا النبوة و ولي عهده بعده في أمته. أما أخوته ففي قوله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. رواه الترمذي عن ابن عمر رضي عنهما.

ولمألنه بمدينة علمه ففي قوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، رواه البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والتزمذي والحاكم عن علي.

وأما أنه منزل منزلة هارون ففي قوله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، رواه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، والامام أحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري، والطبراني عن أنس بن مالك، وأم سلمة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وعلي، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم.

واحتج المؤلف بهذا الحديث على إمامة علي رضي تعالى عنه في الفصل الثالث من كتاب الإمامة، وسيجيء الكلام عليه إن شاء تعالى، وإنه لا دلالة فيه على ما ذكره «.

ترجمته:

1 - المرادي: « إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي، نزيل المدينة المنورة، الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين، العارف لله تعالى، صاحب المؤلفات العديدة، الصوفي النقشبندي المحقق المدقق، الأثري المسند النسابة أبو الوقت برهان الدين، ولد في شوال سنة خمس وعشرين، وألف وطلب العلم بنفسه، ورحل إلى المدينة المنورة وتوطنها وأخذ بها عن جماعة من صدور العلماء، ولشتهر ذكره وعلا قدره، وهرعت إليه الطالبون من البلدان القاصية للأخذ والتلقي عنه، ودرّس لمسجد الشريف النبوي، وألف مؤلفاتٍ فعة عديدة تنوف عن المائة، وكان جبلاً من جبال العلم، بجرّاً من بحور العرفان. توفي يوم الأربعاء بعد العصر من عشرين شهر ربيع الثاني سنة إحدى ومائة وألف، بمنزلة ظاهر المدينة المنورة، ودفن بقبعة النبي ﷺ تعالى » (1).

2 - الشيخ أحمد النخلي في (رسالته في الأسانيد) في ذكر شيوخه: « ومنهم العالم العلامة الحبر الممام، من حكت أفكاره في صحة الاستنباط المتقدمين في جميع الفنون، فكانت مصنفاته جدية ن تكتب بماء العيون، وأن يبذل في تحصيلها المال والأهل والبنون: الشيخ برهان الدين أبو الفضائل إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي الصوفي، نزيل المدينة المشرفة وعالمها، نفعا تعالى به والمسلمين، ورحمه رحمة واسعة في الدنيا والآخرة. آمين » (2).

3 - سالم البصري في (الإمداد بمعرفة علو الاسناد) في ذكر مشايخ والده قائلاً: « ومنهم: العلامة المحقق إبراهيم بن حسن الكوراني المدني ... ».

4 - فخر الدين الاورنقبادي لدى النقل عنه « قال زبدة الحديث عمدة المحققين، مشيد قواعد الطريقة، الجامع بين الشريعة والحقيقة، سالك الصراط

(1). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 1 / 5.

(2). بغية الطالبين: 45.

المستقيم، الشيخ إبراهيم الكردي، شيخ شيخ صاحب المقامات العلية والكرامات الجليلة الشيخ ولي المحدث، سلمه تعالى وأبقاه، في فن الحديث ».

5 - المولوي حسن زمان في كتابه (فخر الحسن): « والكردي هذا كان آية من آت تعالى في الأصلين والفروع الفقهية وعلوم الصوفية، وكان في عصره إليه النظر والإشارة في أقطار الأرض كلّها في سائر ما ذكر، وكانت ترد عليه المسائل من الخافقين فيجيب عنها ويجعلها رسائل، وله في جميع هذه الفنون تحرير كثير عديم النظير تعرف منها براعة علمه وغزارة فضله ... »

هذا، والكردي من مشايخ شاه ولي الدهلوي، وهذا نص كلامه في (الارشاد إلى مهمات الاسناد): « فصل - قد اتصل بسندي والحمد لله بسبعة من المشايخ الجلّة الكرام، الأئمة القادة الأعلام، من المشهورين لحرمين المحتزمين، الجمع على فضلهم من بين الخافقين: الشيخ محمد بن العلاء البابلي، والشيخ عيسى المغربي الجعفري، والشيخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني المغربي، والشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدني، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، والشيخ عبد بن سالم البصري ثم المكي، ولكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أو جمع له فيها أسانيده المتنوعة في علوم شتى ».

والجدير بالذكر: إن (الدهلوي) قد استند إلى كلام للكردي - هذا - في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ... ﴾ الآية.

فاستدلّاه بكلامه هناك وإعراضه عن كلامه هنا لنسبة إلى حديث مدينة العلم عجيب.

إثبات الكردي البصري

ولقد أثبت الشيخ إسماعيل بن سليمان الكردي البصري حديث مدينة العلم جازماً به، في كتابه (جلاء النظر في دفع شبهات ابن حجر) بصدد إبطال نسبة ابن تيمية الناصب العنيد الخطأ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا نص عبارته بعد كلامه له:

« وإِنَّكَ والاعْتَزَارُ بظواهر الآر والأحوال من التزَيُّ بزي آ ر الفقر، كلبس المرقعات وحمل العكاز وغير ذلك، لأنها ليست فعة لمن اتصف بها وهو ليس على شيء من المعرفة لله، بل قد يكون المتَّصف بها صاحب انتقاد على المشايخ بنظره إلى نفسه، حيث أنه يرى حقيقة الأمر عنده دون غيره، وكثير من أهل هذا الشأن هلكوا في أودية الحيرة، لأنهم اعتزاهم الجهل المركب فلا يدرون ولا يدرون أنهم لا يدرون، كابن تيمية، وابن المقرئ، والسعد التفتازاني، وابن حجر العسقلاني وغيرهم، فإن اعتراضهم على معاصريهم وعلى من سبق من الموتى دال على حصرهم طريق الحق عندهم لا غير.

وقد زاد ابن تيمية أشياء، ومن جملة ما ذكره الفقيه ابن حجر الهيتمي رحمته الله في فتاواه الحديثية عن بعض أجلاء عصره: إنه سمعه يقول - وهو على منبر جامع الجبل لصاحبة - أن سيد عمر رضي تعالى عنه له غلطات، وأي غلطات، وأن سيد علي عليه السلام أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان، فيما ليت شعري من أن يحصل لك الصواب إذ أخطأ عمر وعلي رضي عنهما بزعمك؟ أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق سيد علي عليه السلام: أ مدينة العلم وعلي بها؟ ... ».

رواية الزرقاني المالكي

وقال محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقاني المالكي، بشرح أسماء النبي ﷺ: «مدينة العلم. كما قال ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، رواه النزمذي والحاكم وصححه وغيرهما عن علي، والحاكم أيضاً والطبراني وأبو الشيخ وغيرهم عن ابن عباس. والصواب أنه حديث حسن كما قاله الحفاظان العلائي وابن حجر، لا موضوع كما زعم ابن الجوزي، ولا صحيح كما قال الحاكم، لكن في الحديثين من يسمى الحسن صحيحاً» (1).

ترجمته:

ترجمته المرادى قائلًا «محمد الزرقاني ابن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى للمالكي الشهير لزرقاني، الامام المحدث والناسك النحرير الفقيه العلامة، أخذ عن ولده وعن النور علي الشيراملسي، وعن الشيخ محمد البابلي وغيرهم، وله من المؤلفات: شرح على الموطأ، وشرح على الموهب وغير ذلك. وأخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلوني للدمشقي، والجمال عبد الشيراوي. وكانت وفاته سنة 1122 رحمه تعالى» (2).

(1). شرح المواهب اللدنية 3 / 143.

(2). سلك الدرر 4 / 32 - 33.

شرح المواهب

قال في (كشف الظنون): « وشرح المواهب المولى العلامة خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري المالكي المتوفى سنة 1122، شرحا حافلا في أربعة مجلدات، جمع فيه أكثر الأحاديث المروية في شمائل المصطفى صلى تعالى عليه وسلم وسيره وصفاته الشريفة، جزاه خيرا ورحمه رحمة واسعة »⁽¹⁾.

وقد ذكره زيني دحلان في مصادر (سيرته) ونصّ على أن « هذه الكتب هي أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن ... ». كما أشار مؤلفه الزرقاني في صدر الكتاب عتياره ...

(124)

إثبات سالم البصري

وقال سالم بن عبد بن سالم البصري الشافعي في (الامداد بمعرفة علو الاسناد): « وأما سلسلة الطريقة النقشبندية فقد أخذها الشيخ الوالد حفظه تعالى عن شيخه عبد قشير، وهو أخذها عن الشيخ العارف ج الدين العثماني النقشبندي وهو عن الخواجا محمد قي ... » إلى آخر ما تقدم في الوجه (120). ترجمته:

والشيخ سالم بن عبد البصري من مشايخ إجازات كبار العلماء،

(1). كشف الظنون 2 / 1896.

كالشيخ محمد بن محمد الأمير الأزهرى المالكي كما في (رسالة لسانيده) وشاه ولي الدهلوي كما في (الإرشاد إلى مهمات الاسناد)، والشوكاني كما في (إتخاف الأكابر سناد الدفاتر). وغيرهم.

(125)

إثبات البرزنجي المدني

وقال محمد بن عبد الرسول البرزنجي الكردي المدني في (الاشاعة في لشراط الساعة) بعد نقل الحكاية الموضوعة في تعلم الخضر من أبي حنيفة عن كتاب (المشرب الوردى في مذهب المهدي لعلي القاري) قال:

« قال الشيخ علي: ولا يخفى أن هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض الملحدين الساعين في فساد الدين، إذ حاصله: أن الخضر الذي قال تعالى في حقه ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِزِّنَا وَعِلْمُنَاهُ مِّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ وقد تعلم منه موسى عليه السلام تلميذ أبي حنيفة، وما أسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلم الخضر من أبي حنيفة حيًّا وميتاً في ثلاثين سنة، وأعجب منه أن أ القلم القشيري ليس معدوداً في طبقات الحنفية، ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتعلم منه الإسلام، ولا من علماء الصحابة كعلي بمدينة العلم وأقصى الصحابة ... ».

ترجمته:

ترجم له المرادي بقوله: « محمد البرزنجي ابن عبد الرسول بن عبد السيد ابن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيد الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، الشافعي البرزنجي الأصل والمولد، المحقق المدقق

النحرير الأوحـد الممام، ولد بشهر زور ليلة الجمعة في عشر ربيع الأول سنة أربعين وألف، ونشأ بها وقرأ القرآن وجوده على والده، وبه تخرج في بقية العلوم ... ثم توطّن المدينة الشريفة وتصدّر التدريس وصار من سرارة رموسها، وألف تصانيف عجيبة ... و الجملة، فقد كان من أفراد العالم علماً وعملاً، وكانت وفاته في غرة محرم سنة ثلاث ومائة وألف، ودفن بمدينة ﷺ تعالى «⁽¹⁾.

(126)

رواية البدخشاني

ورواه الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشاني بقوله: « وأخرج البزار عن جابر بن عبد ، والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والطبراني عن كليهما والحاكم عن علي وابن عمر، وأبو نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها. زاد الطبراني في رواية عن ابن عباس رضي عنهما مرفوعاً: فمن أراد العلم فليأته من به. وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قوليهما معاً، فالحديث حسن لا صحيح ولا موضوع، وهو عند الترمذي وأبي نعيم في الحلية عن علي كرم وجهه بلفظ: أ دار الحكمة وعلي بها «⁽²⁾. ورواه في (مفتاح النجا) كذلك ثم قال: « أقول: ذهب أكثر محققي الحديث إلى أن هذا الحديث حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح، ولم يصب ابن الجوزي في إirاده في الموضوعات «⁽³⁾.

(1). سلك الدرر 4 / 65 - 66.

(2). نزل الأبرار بما صح في مناقب أهل البيت الأطهار - 73.

(3). مفتاح النجا في مناقب آل العبا - مخطوط.

ورواه في (تحفة المحبين) أيضاً بقوله: « أ مدينة العلم وعلي بها. ر، طس عن جابر بن عبد ، عق، طب، عد عن ابن عمر. عم في المعرفة عن علي. ك عن كلا الأخيرين. أقول: هذا الحديث صححه الحاكم وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قوليهما معاً، فالحديث حسن لا صحيح ولا موضوع. أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأتها من به. طب عن ابن عباس «⁽¹⁾.

(127)

إثبات صدر العالم

وقد أثبتته محمد صدر العالم⁽²⁾ حيث أورد كلام الحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) بطوله، وقد تقدم نصه في محله (الوجه 88).

(128)

رواية شاه ولي الله

وأرسله شاه ولي والد (الدهلوي) في مواضع من كتابه (قرة العينين)

(1). تحفة المحبين - مخطوط.

والبدخشاني من كبار محدثي أهل السنة المعتمدين، فان كثيراً من علمائهم المتأخرين عنه ينقلون عن كتبه: نزل الأبرار، تحفة المحبين، مفتاح النجا، ويستشهدون برواياته فيها وقد ترجم له صاحب (نزهة الخواطر 6 / 259) قائلاً: « الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال » ثم ذكر كتبه المذكورة وغيرها.

(2). وهو من كبار علماء أهل السنة في الدهلي الهندية في القرن الثاني عشر، كان معاصراً لشاه ولي الدهلوي وقد أثنى عليه ومدحه في كتابه (التفهيمات الالهية).

إرسال المسلم، فمنها: قوله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: « وقد شهد صلى الله عليه وآله وسلم بعلمه بقوله: أ مدينة العلم وعلي بها، ويتفوقه في القضاء بقوله: أفضاكم علي ».

ومنها: قوله: « وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها ».

ومنها قوله: « النكتة السابعة: لقد شاء تعالى انتشار دينه بولسطة رسوله في جميع الآفاق، وهذا لم يمكن إلا عن طريق العلماء والقراء الذين أخذوا القرآن منه صلى الله عليه وآله وسلم، فأظهر سبحانه على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم فضائل جماعة من الصحابة ليكون حثاً للناس على أخذ العلم والقرآن منهم، وأصبحت تلك الفضائل بمثابة إجازات المحدثين لتلاميذهم، ليعرف الأقوال لرجال من لا يعرف الرجال لأقوال، ولقد كان علماء الأصحاب يشتركون في هذه الفضائل كما تنطق بذلك كتب الحديث، ومن هذا الباب: أ مدينة العلم وعلي بها، وأقرؤكم أبي، وأعلمكم الحلال والحرام معاذ ».

وقال شاه ولي في (إزالة الخفا في سيرة الخلفاء) في مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: « وعن ابن عباس رضي عنها قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. وعن جابر بن عبد يقول: سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أ مدينة العلم وعلي بها ومن أراد العلم فليأت الباب ».

ولقد اعترف (الدهلوي) برواية والده حديث مدينة العلم حيث قال في رسالته التي ألفها في بيان اعتقادات والده - عليهما في (ذخيرة العقبى لعلشق علي خان الدهلوي) قال: « وقد أخرج في مصنفاته ما لا يحصى من أحاديث مناقب أمير المؤمنين، ولا سيما « حديث غدير خم » و « أنت مني وأ منك » و « من فارقك علي فقد فارقتني » وحديث « ائتني حب خلقك إليك » و « أ مدينة العلم وعلي بها » وحديث « هذا أمير البرة وقتل الفجرة » وأخرج حديث رد الشمس - الذي اختلف المحدثون فيه - بطريق صحيح عن الشيخ أبي طاهر المدني عن أبي القاسم

الطبراني، ثم نقل شواهد عن الطحاوي وغيره من كبار المحدثين، وحكم بصحته، كما روى كرامات عديدة للمرتضى بطرق صحيحة».

ترجمته:

والشاه ولي الدهلوي غني عن التعريف، فهو شيخ علماء الهند ومن عليه اعتمادهم، فقد وصفه محمد معين السندي بـ « عالم الهند وعارف وقته ... »⁽¹⁾.

وفي موضع آخر بـ « قدوة علماء دهره يعسوب زماننا، الشيخ الأجل، الصوفي الأكمل، إمام بلاد الهند ... »⁽²⁾.

ووصفه رشيد الدين الدهلوي في (غرة الراشدين) بـ « عمدة المحدثين، قدوة العارفين ... ».

ووصفه حيدر علي الفيض آ دي في (منتهى الكلام) بـ « خاتم العارفين، قاصم المخالفين، سيد المحدثين، سند المتكلمين، حجة على العالمين ... ». وترجم له الصديق حسن خان القنوجي في (تحاف النبلاء) و (أبجد العلوم)، وهذه خلاصة ما ذكر في الكتاب الثاني:

« مسند الوقت الشيخ الأجل شاه ولي أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي. له رسالة سماها الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ذكر فيها ترجمته لفارسية مفصلة، حاصلها: إنه ولد يوم الأربعاء رابع شوال وقت طلوع الشمس في سنة 1114 الهجرية، ربحه عظيم الدين، ورأى جماعة من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته، وهي مذكورة في كتاب القول الجلي في ذكر آ ر الولي للشيخ محمد علشق بن عبيد البارهي البهليتي المخاطب بعلي، واكتسب في صغر سنّه الكتب الفارسية والمختصرات من العربية، واشتغل شغال المشايخ

(1). دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة لحبيب: 273.

(2). نفس المصدر: 292.

النقشبندية، ولبس خرقة الصوفية، وأجيز للدرس وفرغ من تحصيل العلم، وأجازه والده خذ البيعة ممن يريدونها وقال: يده كيده، ثم لشتغل لدرس نحو اثني عشرة سنة، وحصل له فتح عظيم في التوحيد والجانب الولسع في السلوك، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، وخاض في بحار المذاهب الأربعة ولشتاق إلى زرة الحرمين الشريفين، فرحل إليهما في سنة 1143 وأقام هناك عامين كاملين، وتلمذ على الشيخ أبي الطاهر المدني وغيره من مشايخ الحرمين.

ومن نعم تعالى عليه أن أولاه خلعة للفاشية، وألهمه الجمع بين الفقه والحديث، ولسرار السنن ومصالح الأحكام، وسائر ما جاء به ﷺ من ربه عز وجل، حتى أثبت عقائد أهل السنة لأحلة والحجج، وطهرها من قذو أهل المعقول، وأعطى علم الابداع والخلق والتدبير وللتدلي مع طول وعرض وعلم لستعداد النفوس الانسانية لجمعها، وأفيض عليه الحكمة العملية وتوفيق تشييدها لكتاب والسنة، وتميز العلم المنقول من الحرف المدخول، وفرق السنة السنية من البدعة غير المرضية. انتهى.

وكانت وفاته سنة 1176 الهجرية. وله مؤلفات جليلة ممتعة يحل تعدادها منها: فتح الرحمن في ترجمة القرآن، والفوز الكبير في أصول التفسير، والمسوى والمصفى في شروح الموطأ، والقول الجميل والخير الكثير، والانتباه، وللدرد الثمين، وكتاب حجة البلغة، وكتاب إنزلة الخفا عن خلافة الخلفاء، ورسائل التفهيمات. وغير ذلك.

وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي إتحاف النبلاء المتقين حياء ماثر الفقهاء والمحدثين، وذكر له معاصر المرحوم المولوي محمد محسن بن يحيى البكري التيمي التزهي رحمه الله ترجمة بليغة في رسالته الليناع الجني، و لغ في الشناء عليه، وأتى بعبارة نفيسة جداً، وأطال في ذكر أحواله الأولى والأخرى وأطاب «.

إثبات محمد معين السندي

وقال معين بن محمد أمين السندي: « ولستدلّوا على حجية القياس بعمل جمع كثير من الصحابة، وأن ذلك نقل عنهم لتواتر، وإن كانت تفاصيل ذلك آحاداً، وأيضاً: عملهم لقياس وترجيح البعض على البعض تكرر وشاع من غير نكير، وهذا وفاق وإجماع على حجية القياس. فالجواب: إنه كما نقل عنهم القياس نقل ذمهم القياس أيضاً، فعن ب مدينة العلم عليه السلام أنه قال: لو كان الدين لقياس لكان طن الخف أولى لمسح من ظاهره » (1).

ترجمته:

ومحمد معين السندي من مشاهير محققي أهل السنة، ومن تلامذة الشيخ عبد القادر مفتي مكة المكرمة ومن معاصري شاه ولي ، وكتابه (درلغات اللبيب) من الكتب المعتمدة المشهورة، قال فيه: « وقد وافقنا على هذا الرأي قدوة علماء دهره يعسوب زماننا الشيخ الأجل الصوفي الأكمل إمام بلاد الهند الشيخ ولي ابن عبد الرحيم مشافهاً، في جملة صالحة من آرائنا مخاطباً لي في تفرّدي ببعض ما خالفت فيه الجماهير: ومن الرديف فقد ركبت غضنفرًا؟. والحمد لله تعالى على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ».

وقد ذكره المولوي صديق حسن خان القنوجي في (إتحاف النبلاء المتقين

(1). دراسات اللبيب: 284.

حياء مآثر الفقهاء والمحدثين) ووصفهم — « الشيخ الفاضل المحقق » وأثنى عليه وعلى كتابه المذكور، ونوّه لقصيدة التي أنشدها بعض معاصري السندي - وهو القاضي البشاورى - في وصف (دراسات اللبيب) واستجودها، وهي مطبوعة في آخر الكتاب المذكور.

(130)

إثبات محمد سالم الحفني

وأثبتته الشيخ محمد بن سالم الحفني الشافعي في (حلشية الجامع الصغير) بقوله: « قوله (فليأت الباب) يعني: علياً، فقد ورد إن العلم جزءاً عشرة أجزاء أعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً، ولذا سئل سيد معاوية فقال للسائل: سل علياً فإنه أعلم مني ». «.

ترجمته:

1 - محمد بن محمد الأمير الأزهرى في (لسانيده) بعد ذكر أخيه جمال الدين الحفني « ومنهم أخوه طراز عصابة العلماء المحققين، وبقية السادة الهداة العارفين، بهجة الدنيا وزينة الملة والدين، موصل السالكين ومحمل الواصلين، الاستاذ الأعظم شيخ الشيخ، أبو عبد بدر الدين سيدي محمد الحفني رحمته الله وأرضاه، حضرته في مجالس من الجامع الصغير والنجم الغيطي في مولده رحمته الله، وفي متن الشمائل للترمذي، ومات رحمته الله أثناء قراءتها، وتلقنت عنه الذكر من طريق الخلوتية، وأجازني إجازة عامة ... ».

2 - المرادي: « محمد الحفني - الشيخ للعالم المحقق المدقق للعارف لله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين، ولد سنة 1101 ودخل الأزهر واشتغل

لعلم على من به من الفضلاء، وألّف التآليف النافعة، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، وكان حسن التقرير ذا فصاحة وبيان، شهماً مهاً محققاً مدققاً يهرع إليه الناس جميعاً، ولشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته. وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة 1181 « إنتهى ملخصاً⁽¹⁾.

(131)

رواية محمد بن إسماعيل الأمير

وروى محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني حديث مدينة العلم وأثبت صحته، إذ قال في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية) ما نصه: « قوله:

[ب علم المصطفى إن ته فهنئاً لك لعلم مر] للبيت

إشارة إلى الحديث المشهور المروي من طرق ابن عباس وغيره، ولفظه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله قال: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم.

أخرج ابن عدي أيضاً والحاكم من حديث حابر، وأخرج الترمذي من حديث علي عليه السلام بلفظ: أ دار الحكمة وعلي بها. قال الترمذي: هذا حديث غريب - وفي نسخة: منكر - . وقال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبري: هذا حديث عند صحيح، صحيح سنده. وقال الحاكم في حديث ابن عباس: صحيح الاسناد. وروى الخطيب في ربحه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن

(1). سلك الدرر 4 / 38.

عباس وقال: هو صحيح.

وقال ابن عدي: لئنه موضوع، وأورد ابن الجوزي الحديثين حديث حابر وابن عباس في الموضوعات، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم توا في ذلك بعله قاذحة سوى دعوى الوضع دفعاً لصدر.

وقال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه لوضع وقال: الصواب خلاف قول الحاكم إنه صحيح وخلاف قول ابن الجوزي إنه موضوع، بل هو من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب.

قال الحافظ السيوطي: قد كنت أجيب بهذا الجواب - وهو أنه من قسم الحسن - دهرًا إلى أن وقفت [على] تصحيح ابن جرير الحديث علي في تهذيب الآر مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت تعالى وجزمت رتقاء الحديث عن رتبة الحسن إلى رتبة الصحة. إنتهى.

قلت: قد قسم أئمة الحديث الصحيح من الأحاديث إلى أقسام سبعة أحدها: أن ينص إمام من أئمة الحديث غير الشيخين [على] أنه صحيح، وهذا الحديث قد نص إمامان حافظان كبيران للحاكم أبو عبد والعلامة محمد بن جرير اللذي قال الخطيب البغدادي في حقه: وكان ابن جرير من الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره، وقال في حقه المعروف عندهم مام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولما للحاكم فهو لإمام غير منازع قال للذهبي في حقه: الحديث الحافظ الكبير إمام المحدثين، وقال الخليل بن عبد : هو ثقة واسع بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة.

قلت نفأين يقع ابن الجوزي عندهذين الامامين؟ وأين هو من طبقتهما وحفظهما ولتقائهما؟ وهو الذي قال الحافظ الذهبي في حقه - نقلاً عن الموقاني - أن

ابن الجوزي كان كثير الغلط فيما يصنفه، ثم قال الذهبي قلت: نعم له وهم كثير في تواليه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحول من كتاب إلى آخر. انتهى.

قلت: وسمعت ما قاله الحافظ العلائي أنه لا علة قاذحة، وإنما دعوى الوضع دفع لصدر، وقد قال الذهبي في حق العلائي: إنه قرأ وأفاد وانتقى ونظر في الرجال والعلل، وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. انتهى. هذا كلام الذهبي فيه وهو عصره ومن أقرانه، وقد أثني عليه غيره ممن خر عن عصره كثر من هذا.

فظهر لك بطلان دعوى الوضع وصحة القول لصحة كما اختاره الحافظ السيوطي، وهو قول الحاكم وابن جرير.

وفي (الروضة الندية) أيضاً:

«وكفاه كونهم للمصطفى نبياً في كل ذكر وصفيّاً

قوله: وكفاه، أي كفاه شراً وفخراً أنه يذكر نبياً ولباً لذكره ﷺ، وأنه صفي ومختار لله تعالى وليسوله كما تقدم من إكرامه، والبيت يشير إلى ما خص الوصي عليه السلام من إلقاء ذكره الشريف على ألسنة العالم من صبي ومكلف وحر وعبد وذكر وأنثى، فإنهم إذ ذكروا رسول ﷺ ذكروه لذكره، وهذا من إكرام له، ينشأ الصبي فيهتف محمد علي، والعامي وغيرهما، وهذا من رفع الذكر الذي طلبه خليل في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وهو الذي امتن به على رسوله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

وكفاه شرفاً أنه أول السابقين إلى الاسلام.

وكفاه شرفاً أنه أول من صلى، والذي رقى جنب أبي القاسم ﷺ لكسر الأصنام.

وكفاه شرفاً أنه الذي فداه بنفسه ليلة مكر الذين كفروا به.

وكفاه شرفاً أنه الذي أدّى عنه الأما ت.
وكفاه شرفاً أنه من رسول ﷺ بمنزلة الرأس من البدن.
وكفاه شرفاً أنه من رسول وأن رسول ﷺ منه.
وكفاه شرفاً أنه سلّمت عليه الأملاك يوم بدر.
وكفاه شرفاً أنه الذي قطر أبطال المشركين في كلّ معركة.
وكفاه شرفاً أنه قاتل عمرو بن عبد ود.
وكفاه شرفاً أنه فاتح خير.
وكفاه شرفاً أنه مبلّغ براءة إلى المشركين.
وكفاه شرفاً أن سبّحانه زوّجه البتول.
وكفاه شرفاً أن أولاده لرسول ﷺ أولاد.
وكفاه شرفاً أنه خليفته يوم غزوة تبوك، وأنه منه بمنزلة هارون من موسى.
وكفاه شرفاً أنه أحبّ الخلق إلى بعد رسوله ﷺ.
وكفاه شرفاً أنه أحبّ الخلق إلى رسول ﷺ.
وكفاه شرفاً أن هي به ملائكته.
وكفاه شرفاً أنه قسيم النار والجنة.
وكفاه شرفاً أنه أخو رسول ﷺ.
وكفاه شرفاً أنه من آذاه فقد أذى رسول ﷺ.
وكفاه شرفاً أن النظر إلى وجهه عبادة.
وكفاه شرفاً أنه لا يبغضه إلّا منافق ولا يحبه إلّا مؤمن.
وكفاه شرفاً أن فيه مثلاً من عيسى بن مريم عليهما السلام.
وكفاه شرفاً أنه ولي كلّ مؤمن ومؤمنة.
وكفاه شرفاً أنه سيّد العرب.
وكفاه شرفاً أنه سيّد المسلمين.
وكفاه شرفاً أنه يحشر ركباً.

وكفاه شرفاً أنه يسقى من حوض رسول المؤمنين ويزود المنافقين.
وكفاه شرفاً أنه لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز منه.
وكفاه شرفاً أنه يكسى حلة خضراء من حلل الجنة.
وكفاه شرفاً أنه ينادى من تحت العرش نعم الأخ أخوك علي.
وكفاه شرفاً أنه مع رسول ﷺ في قصره مع ابنته سيدة نساء العالمين.
وكفاه شرفاً أنه حامل لواء الحمد، آدم ومن ولده يمشون في ظله.
وكفاه شرفاً أنه يقول أهل المحشر حين يرونه: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، فينادي
مناد ليس هذا بملك مقرب ولا نبي مرسل، ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول ﷺ.
وكفاه شرفاً أنه مكتوب اسمه مع اسم رسول ﷺ:
محمد رسول أيدته بعلي ونصرته به.
وكفاه شرفاً أنه يقبض روحه كما يقبض روح رسول ﷺ.
وكفاه شرفاً أنه تشاقق إليه الجنة كما في حديث أنس: تشاقق الجنة إلى ثلاثة علي وعمار
وسلمان.

وكفاه شرفاً أنه ب مدينة علمه.
وكفاه شرفاً أنها سدّت الأبواب إلا به.
وكفاه شرفاً أنه لم يرمد بعد الدعوة النبوية ولا أصابه حر ولا برد.
وكفاه شرفاً أنه أول من يقرع ب الجنة.
وكفاه شرفاً أن قصره في الجنة بين قصري خليل الرحمن وسيد ولد آدم ﷺ.
وكفاه شرفاً نزول آية الولاية فيه.
وكفاه شرفاً أن سماه مؤمناً في عشرة آ ت.

وكفاه شرفاً أكله من الطائر مع رسول ﷺ .
 وكفاه شرفاً يبيعه الرضوان.
 وكفاه شرفاً أنه رأس أهل بدر.
 وكفاه شرفاً أنه وصي رسول ﷺ .
 وكفاه شرفاً أنه وزيره.
 وكفاه شرفاً أنه أعلم أمته.
 وكفاه شرفاً أنه يقاتل على ويل القرآن كما قاتل رسول ﷺ على تنزيله.
 وكفاه شرفاً أنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.
 وكفاه شرفاً أنه حامل لوائه ﷺ في كل معركة.
 وكفاه شرفاً أنه الذي غسل رسول ﷺ وتولى دفنه.
 وكفاه شرفاً ما أعطاه من الزهادة والعبادة والتأله.
 وكفاه شرفاً ما فاز به من الزهادة والزلفى.
 هذي للمفاخر لا قعبان من لبن شيباء فعدا بعد ابوالا

ترجمته:

توجد مفاخره السامية وترجمته الحافلة في الكتب التالية:

- 1 - البدر الطالع 2 / 133 - 139.
 - 2 - الجنة في الاسوة الحسنة لسنة للقنوجي.
 - 3 - إتحاف النبلاء المتقين حياء مآثر الفقهاء والمحدثين.
 - 4 - الحطة في ذكر الصحاح السنة للقنوجي.
 - 5 - ذخيرة المال في عد مناقب الآل، للعجيلي.
 - 6 - أبجد العلوم 868.
 - 7 - التاج المكلل 414.
- وغيرها ...

(132)

رواية محمد الصبان

وقال محمد بن علي الصبان: « أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن حابر ابن عبد ، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي عن ابن عمر، والنوفدي والحاكم عن علي. قال: قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب، وفي أخرى عند النوفدي عن علي: أ دار الحكمة وعلي بها، وفي أخرى عند ابن عدي: علي ب علمي.

وقد اضطرب الناس في هذا الحديث، فجماعة على أنه موضوع، منهم ابن الجوزي والنووي، و لغ الحاكم على عادته فقال: إن الحديث صحيح، وصوّب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حسن ⁽¹⁾.

(133)

إثبات سليمان الجمل ⁽²⁾

وقال الشيخ سليمان جمل في كتاب (الفتوحات الأحمدية لمنح الحمديّة)

(1). اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار: 156.

وأبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي المتوفى سنة 1206 عالم كبير محقق، ولد بمصر وتخرج على علمائها حتى برع في العلوم النقلية والعقلية، واشتهر لتحقيق والتدقيق وشاع ذكره في مصر والشام، وله مؤلفات كثيرة مفيدة.

(2). هو الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى المعروف لجمل، فاضل من أهل منية عجيل - احدى قرى الغربية بمصر - انتقل الى القاهرة، له مؤلفات ... « الاعلام 3 / 131 وأرخ وفاته بسنة 1204.

بشرح:

« وزير ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء »
وقوله « ومن الأهل إلخ » من تلك السعادة ما أمدّ به من المؤاخاة، فقد أخرج التزمذي: أخى
صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه فقال: رسول آخيت بين أصحابك ولم تواخ
بيني وبين أحد. فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، ومنها العلوم التي أشار إليها بقوله: أ مدينة
العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب ».

(134)

إثبات الاورنقبادي

وقال قمر الدين الحسيني الاورنقا دي في (نور الكونين) في ذكر بيت النبوة: « حديث: أ
مدينة العلم وعلي بها، وسدوا كلّ خوخة إلّا خوخة أبي بكر، وسدوا كل خوخة إلّا ب علي،
فيها إشارة إلى كلية هذا البيت، وإلى أبوابه ».

ترجمته:

1 - غلام علي آزاد في سبحة المرجان 101.

2 - صديق حسن خان القنوجي في (أيجد العلوم): « السيد قمر الدين الحسيني الأورنك
آ دي، كان قمرّاً طالعاً في ميزان الشرع المبين، وكوكباً ساطعاً في أوج الشرف الرصين، آ وه من
سادات خجند، والسيد ظهير الدين منهم هاجر منها إلى الهند، وتوفّي في أمن آ د من توابع
لاهور، ثم ابنه السيد محمد رحل إلى الدكن، وكان ابنه السيد عناية من العرفاء، أخذ الطريقة
النقشبندية عن

الشيخ أبي المظفر البرهانفوري عن الشيخ محمد معصوم عن أبيه الشيخ أحمد السهرندي، وتوطن ببلدة لابور على أربع منازل برهانفور، وتوفي بها سنة 1117، وابنه السيد منيب المتوفى سنة 1161 كان من العرفاء أيضاً، وصاحب هذه الترجمة ولده الأرشد.

ولد سنة 1123 مساح في مناهج الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية، حتى صار في النقلات إماماً رعاً، وفي العقلية برهاً ساطعاً، حفظ القرآن وزان العلم لعمل وراح إلى دهلي وسهرند، وزار قبر المحدث، ورحل إلى لاهور واجتمع بطائفة من العلماء والعرفاء في تلك البلاد، ثم رجع إلى لابور، وجاء إلى أوبنك آ د، وانعقد الوداد بينه وبين السيد آزاد، فكا فرقدين على فلك الاتحاد، ثم ارتحل إلى الحرمين الشريفين مع ابنه الكريمين مير نور الهدى ومير نور العلي، ورجع إلى الهند، ثم انتهض مع أهل بيته إلى أوبنك آ د، له كتاب في مسألة الوجود سماه مظهر النور، بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء، ذكر طرفاً منها السيد آزاد في السبحة، وأرخ له بيات عربية ...

توفي في أوبنك آ د في سنة 1193 ودفن داخل البلد. قال آزاد في ريبخ وفاته: موت العلماء ثلثة «.

(135)

رواية شهاب الدين العجيلي

وقال شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي ما نصه:

« ودعوة الحق و ب العلم ولعلم الصاحب بكل حكم

قالت أم سلمة رضي عنها: سمعت رسول ﷺ يقول: أما ترضين فاطمة أن زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم

حليماً؟ وقالت أم سلمة رضي عنها: سمعت رسول ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفتنقا حتى يردا عليّ الحوض، فهو للداعي إلى الحق، وهو دعوة الحق. وفي الجامع الكبير: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعلي أعلم لواحد منهم.

وأخرج الترمذي أنه قال ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب، ولهذا كانت الطرق والسلسلات راجعة اليه. وفي الكبير للسيوطي رحمه الله قال ﷺ: علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، رواه أبو زر. وفيه قال ﷺ: علي بن أبي طالب أعلم للناس لله وأكثر للناس حباً وتعظيماً لأهل لاله إلا . أخرجه أبو نعيم. وكان عمر رضي الله عنه يقول: أعوذ لله من معضلة ليس فيها أبو الحسن، ويقول: إن علياً أقضاً ، ولو لا علي لهلك عمر. وقالت عائشة رضي عنها: إنه أعلم من بقي لسنة، ومن كلامه رضي الله عنه: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير سورة الفاتحة. وكان يشير إلى صدره ويقول: كم من علوم هاهنا لو وجدت لها حاملاً» (1).

وقال أيضاً: « والمراد بقولي على اصطلاح العلماء، أعني مدينة العلم ﷺ ، وأعني أعلم خلق بمراد ، وأعني ب المدينة ونقطة الباء رضي الله عنه ، وأعني عالم قريش الذي يملأ طباق الأرض علماً، ومن بعهم على ذلك المنهج سلفاً وخلفاً، فإن صريح أقوالهم ما ذكرته في المنظومة: إن الشيعة كل من تولّى علياً وأهل بيته و بعهم في أقوالهم وأفعالهم، فمن سلك منهجهم القويم واتخذهم أولياء صدق عليه لسم التشيع، إذ هو المتبع لهم حقيقة ولا نفصل مذهباً من مذهب ولا فرقة من فرقة، ومن أظهر اتباعهم وتشيع به وهو عارٍ منه فهو من أعدائهم وان تسمى بذلك الاسم، فالأسماء لا تغير المعاني، ومن تبني فإنه مني ».

(1). ذخيرة المال في شرح عقد جواهر اللال - مخطوط.

وقال بعد نقل كلام نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حق الشيخين « فانظر إلى كلام ب مدينة العلم وشهادته لهما لحق، فإنك تعرف بذلك من دخل الباب ومن خرج » ⁽¹⁾.

(136)

رواية محمد مبین السهالوي

وقال محمد مبین بن محب السهالوي:

« وأما بيان علمه وحكمته وحلّه للمشكلات وفقاهته وذكائه وجوده، فالقلم عاجز عنه، ولكن نتعرض إلى طرف منه، ويكفي لطالبي الحقيقة قول رسول صلى الله عليه وآله وسلم في حقه: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه البزار عن حابر ابن عبد والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والطبراني عن كليهما، ولحاكم عن علي وابن عمر، وزاد الطبراني في روية عن ابن عباس مرفوعاً: فمن أراد العلم فليأته من به. وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم وقال ابن حجر حسن، وهو عند الترمذي وأبي نعيم عن علي بلفظ: أ دار الحكمة وعلي بها.

ربگشا أي علي مرتضی ای پس از سوء القضا حسن القضا
چون تو بی آن مدینه علم را چون شعاعی آفتاب حلم را
ز ش ای ب رحمت لبد نگاه ماله كفوا أحد
از همه طلعات لیت بهتست سبق بی بر هر آن سابق که هست» ⁽²⁾

(1). والعجلي من كبار علماء القرن الثالث عشر وأدته، ترجم له القنوجي: « لشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز ... » الخ. التاج المكلل: 509.
(2). وسيلة النجاة: 136.

وكفاه شرفاً أن رسول ﷺ انتجاه.

ترجمته:

ذكر مآثره ومفاخره عن أهل السنة في مجلد (حديث الولاية)، وقد وصفه صاحب نزهة الخواطر 7 / 403 لشيخ الفاضل الكبير ... أحد الفقهاء الحنفية ... ثم ذكر كتابه، وأرخ وفاته بسنة 1225.

(137)

رواية ثناء الله باني بيتي

وقال ثناء بي بيتي في (السيوف المسلولة): « الخامس حديث جابر عن النبي ﷺ : أمدينة العلم وعلي بها. رواه البزار والطبراني عن جابر، وله شواهد من حديث ابن عمر وابن عباس وعلي وأخيه، وصححه الحاكم، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال يحيى بن معين: لا أصل له، وقال البخاري والنزمدي: إنه منكر وليس له وجه صحيح، وقال النووي والجزري: إنه موضوع. وقال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قول الفريقين - يعني من قال إنه صحيح ومن قال إنه موضوع - فالحديث حسن لا صحيح ولا موضوع. أقول: ما ذكره ابن حجر هو الصواب لنظر إلى سند الحديث، وأما لنظر إلى كثرة شواهد فيحكم بصحته.

والجواب: إن هذا الحديث لا دلالة فيه على الإمامة ».

ترجمته:

قال الصديق حسن خان القنوجي في (إتحاف النبلاء المتقين حياء مآثر الفقهاء والمحدثين) ما حاصله: « القاضي ثناء بي بيتي، من أحفاد الشيخ

جلال الدين الجشتي كبير الأولياء، وينتهي نسبه إلى عثمان رضي الله عنه، كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، له كتاب ولسع في الفقه ذكر فيه أدلة الأقوال وفتاوى المجتهدين الأربعة في كل مسألة، وقد ذكر مختاره مع دليله في رسالة مستقلة أسماها بمأخذ الأقوى، كما حرر مختاراته في الأصول، وله تفسير كبير جمع فيه أقوال المفسرين، وله رسائل في التصرف وتحقيق معارف مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي، وكان شاه عبد العزيز الدهلوي يعبر عنه ببيهقي العصر، له ليف كثيرة فعة ومقبولة، وكان يروي عنه شاه ولي المحدث الدهلوي.

وكمالاته وفضائله أكثر من أن تحصر في هذا المختصر، ولم يظهر له نظير في علماء الحنفية في بلاد الهند من حيث التحقيق والانصاف وعدم التعصب ومتابعة الدليل. توفي سنة 1225 هـ.

(138)

إثبات الدهلوي

ولقد أثبت (الدهلوي) حديث مدينة العلم في فتوى له موجودة بخط بعض أفاضل أهل السنة، وهذه صورة السؤال والجواب:

« السؤال: لقد ثبت لدى أهل الحق - أعني أهل السنة والجماعة - لبراهين العقلية والنقلية اختصاص العصمة لانبياء والملائكة فقط، وأنه لا يصح وصف أحد سواهم لعصمة، ولذا منع الفقهاء والمتكلمون من ذلك، ولكن ذكر حناب فخر المحدثين حناب شاه ولي رحمته الله في التفهيمات وغيره تحقق الصفات الأربعة - وهي العصمة والحكمة والوجاهة والقبطية الباطنية - في الأئمة الاثني عشر، كما أنه أثبت ذلك لهم في رسالته التي ألفها في اعتقاداته - فعلى أي وجه صحيح يمكن حمل هذا الكلام؟ وما الدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع؟

وكيف الجمع بينه وبين مذهب أهل السنة؟

وأيضاً: فإنه ينافي تفضيل الخلفاء الثلاثة رضي عنهم خصوصاً حضرات الشيخين، والحال أن هذا التفصيل مما أجمع عليه أهل السنة الذين يعتدّ بهم، على أنه عليه السلام قد قرر مسألة التفضيل هذه بكلّ جهده لدلائل العقلية والنقلية والكشفية والوجدانية، فما يرفع هذا التخالف والتعارض؟ الجواب من مولا شاه عبد العزيز الحدّث الدهلوي: - إن للعصمة والحكمة والوجهة معان اصطلاحية لدى الصوفية، وقد ذكر ذلك في كتب هذا الشأن لاسيّما مصنفات حضرة الوالد الماجد عليه السلام ...

والحكمة معناها العلم النافع، فإن كان مكتسباً لم يسم حكمة في اصطلاحهم بل يسمونه « فضيلة » وإن كان زلاً على قلب شخص عن طريق الوهب سمي عندهم « حكمة » نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ سواء ذاك العلم في ب العقائد أو الاعمال أو الأخلاق، وهذا المعنى أيضاً يختص لأنبيا كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ الآية، فما كان حليلاً لوعي فهو خاص لأنبيا، وفي الحديث: أ دار الحكمة وعلي بها، وفي الحديث المشهور: أ مدينة العلم وعلي بها، والمراد من العلم هنا هو المعنى المذكور كذلك ... ».

كما أن (الدهلوي) أثبت حديث مدينة العلم في رسالته التي كتبها في اعتقادات والده شاه ولي الدهلوي، وقد تقدم كلامه في الوجه (128) فلا نعيد.

فهذا (الدهلوي) الماهر، قد ألجأ الحق القاهر، فأثبت بنفسه هذا الحديث السافر الزاهر، واعتزف بشهرته في جواب مسألة له لاعتزاف الجلي الظاهر، وأثبت أيضاً في رسالته المعمولة لتبرئة والده الزائع المجاهر عن شين عناد الأطينين الأطاهر، فيا عجباً من صنع (الدهلوي) الشاهر للخلاف الفاضح الجاهر، كيف أثر طعن الحديث في (تحفته) المردودة لحجج القواهر، ورام من غمط الحق ما هو

فوق كل فنة وظاهر؟!

(139)

إثبات الساباطي الحنفي

وقال الشيخ جواد سا ط بن إبراهيم سا ط الحنفي ⁽¹⁾ في (البراهين الساطية) في البرهان السابع من براهين المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة بعد نقل عبارة من رؤ يوحنا - قال: « وترجمته العربية والأبواب الاثنا عشر اثنا عشر لؤلؤة كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة وساحة المدينة من الذهب الأبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله وصفه للأبواب وكون كل ب من لؤلؤة واحدة فيه البشارة إلى ما يدّعيه الاماميون من عصمة أئمتهم، لأن اللؤلؤة كروية، ولا شك أن الشكل الكروي لا يمكن انثلامه، لأنه لا ييلشر الأجسام إلّا على ملتقى نقطة واحدة كما صرح به اوقليدس، والأصل في عصمة الامام أمّا عند أهل السنة والجماعة فإن العصمة ليست بشرط بل العمدة فيه انعقاد الاجماع، وأما عند الامامية فهي واجبة فيه، لأنه لطف ولأن النفوس الزكية الفاضلة بي عن اتباع النفوس الدنية المفضولة، وعدم العصمة علّة عدم الفضيلة، ولهما فيها بحث طويل لا يناسب هذا المقام.

قوله: وساحة المدينة من الذهب الابريز كالزجاج الشفاف، يريد بذلك

(1). قال في هدية العارفين 1 / 258: « جواد سا ط بن ابراهيم سا ط بن محمد سا ط سيفين الحسيني الهجري الأصل البصري الحنفي. ولد في مارية 1188 وتوفي في حدود سنة 1250. من تصانيفه: أنموذج الساطي في العروض والقوافي. البراهين الساطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية وتنهدم به لأساطين الشريعة المنسوخة العيسوية فرغ منها سنة 1228 ... ».

أهل ملته ﷺ، لأنهم لا ينحرفون عن اعتقادهم ولا ينصرفون عن مذهبهم في حالة العسرة، وأما الذين أغواهم قسوس الانكتاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم أصول دينهم، وهذا هو مصداق قوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها .».

(140)

رواية الخربوتي الحنفي

وقال عمر بن أحمد الخربوتي الحنفي ⁽¹⁾ في (عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة) بشرح: « فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم » قال ما نصه: « ثم اعلم أن بيان علمه سبب بقوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ وبقوله ﷺ: أ مدينة العلم. الحديث. وغير ذلك .».

ترجمته:

لقد أثني عليه وقرض كتابه المذكور أفاضل عصره وأماثل جهابذة وقته، وقد ذكرت نصوص تلك التقريظات في آخر الكتاب، فراجع.

(141)

رواية الشوكاني

وقال القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني في (الفوائد المجموعة في

(1). قال الزركلي: « عمر بن أحمد بن محمد سعيد الخربوتي الرومي المتخلص بنعيمي: ففيه حنفي أديب =

الأحاديث الموضوعة): « حديث: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب، رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، ورواه الطبراني وابن عدي والعقيلي وابن حبان عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً، وفي إسناده جعفر بن محمد البغدادي وهو متهم، وفي إسناده الطبراني أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، قيل هو الذي وضعه. وفي إسناده ابن عدي أحمد بن سلمة الجرجاني يحدث عن الثقات لأ طيل، وفي إسناده العقيلي عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب، وفي إسناده ابن حبان إسماعيل بن محمد بن يوسف ولا يحتج به، وقد رواه ابن مردويه عن علي مرفوعاً، وفي إسناده من لا يجوز الاحتجاج به، ورواه أيضاً ابن عدي عن جابر مرفوعاً بلفظ: هذا - يعني علياً - أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب، قيل: لا يصح ولا أصل له، وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدة، وحزم بطلان الكل، و بعه الذهبي وغيره.

وأحيب عن ذلك ن محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثقه يحيى بن معين، وأن أ الصلت الهروي قد وثقه ابن معين والحاكم، وقد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيح، وأخرجه الترمذي عن علي مرفوعاً، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس مرفوعاً وقال: صحيح الإسناد، قال الحافظ بن حجر: والصواب خلاف قولهما معاً - يعني ابن الجوزي والحاكم - وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب. انتهى. وهذا هو الصواب لأن يحيى بن معين والحاكم قد خولفا في توثيق أبي الصلت ومن بعه، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحاً بل حسناً لغيره، لكثرة طرقه كما بيناه، وله طرق أخرى ذكرها صاحب اللآلي وغيره «.

= مولده ووفاته في خربوت بنزكيا. كان مفتياً لها، وصنف كتباً منها: عصيدة الشهادة في شرح قصيدة البردة. ط. وشرح وحواش ورسائل « الاعلام 5 / 41. وأرخ وفاته بسنة 1299.

ترجمته:

وترجمة القاضي الشوكاني في كافة المصادر تجدها منقولة عنها في مجلدات كتابنا، وقد ترجم له علماء الهند أيضاً في كتبهم: فالصديق حسن ترجم له في (التاج المكلّل) وفي (أجد العلوم) وفي (تحاف النبلاء) قال في الأول نقلاً عن كتاب (الدياج الخسرواني) لحسن البهليكي:

« السنة الخمسون بعد المائتين والالف، وفيها في شهر جمادى الآخرة كانت وفاة شيخنا محمد بن علي الشوكاني، وهو قاضي الجماعة، شيخ الاسلام، المحقق العلامة الامام، سلطان العلماء، إمام الدنيا، خاتمة الحفاظ بلا مرء، الحجة النقاد، عالي الاسناد، السابق في ميدان الاجتهاد، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمداركها ومقاصدها. وعلى الجملة فما مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله، علماً وورعاً وقياماً لحق بقوة جنان وسلاطة لسان، قد أفرد ترجمته تلميذه الأديب العلامة محمد بن حسن الشيعي الذماري بمؤلف سماه: (التقصار في جيد زمن عالم الأقاليم والأمصاير) قصره على ذكر مشايخه وتلامذته وسيرته، وما انطوت عليه شمائله، وما قاله من شعر وما قيل فيه من مدح وثناء لنظم والنثر، جاء في مجلد ضخيم.

مولده يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة اثنين وسبعين بعد المائة والألف

... ».

وقال صديق حسن خان: « محمد بن علي بن محمد الشوكاني، شيخنا الامام العلامة الرّني والسهيل الطالع من القطر اليماني، لإمام الأئمة ومفتي الأمة، بحر العلوم وشمس الفهوم، سند المجتهدين الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر درة الدهر، شيخ الاسلام قدوة الأُم علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن، علم الزهاد أوجد العبادقاع المبتدعين آخر المجتهدين، رأس الموحدين ج المتبعين، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، قاضي الجماعة شيخ

الرواية والسماعة، على الاسناد السابق في ميدان الاجتهاد على الأكابر الأعماد، المطلع على حقائق الشريعة ومواردها، العارف بغوامضها ومقاصدها.

قال القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في كتابه نفع العود في أم الشريف حمود ... صار مشاراً إليه في علوم الاجتهاد لبنان، والمجلّي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان، له المؤلفات في أغلب العلوم ... وقد تفضل عليه لاجتهاد ... وقد جمعت فتاواه ورسائله فجاءت في مجلدات ...

قال السيد الجليل العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمته الله في كتابه المسمى لنفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني ما عبارته: وممن تخرج بسيدي الامام عبد القادر بن أحمد الحسني: إمام عصر في سائر العلوم وخطيب دهر في إيضاح دقائق المنطوق والمفهوم، الحافظ المسند الحجة الهادي في إيضاح السنن النبوية إلى المحجة عز الاسلام، محمد بن علي الشوكاني بلغه في الدارين أقصى الأمان ... وقد ذكر لي بعض المعتمدين أن مؤلفاته الحاصلة الآن مائة وأربعة عشر مؤلفاً عدد سور كتاب تعالى، قد شاعت في الأمصار الشاسعة فضلاً عن القرية ...

وقد اعتنى بشرح مناقبه وفضائله عدّة من العلماء الأعلام والجهابذة الفخام ... « (1).

(142)

إثبات رشيد الدين الدهلوي

وقد وصف محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي) سيد أمير المؤمنين عليه السلام — « ب مدينة العلم » حيث قال في (إيضاح لطافة المقال): « إن الحق

(1). اجد العلوم 305 - 317.

الذي كان مع بمدينة العلم كان مؤهلاً للخلافة، ولا ريب في استحقاق من خالف هذا الحق للطعن والملامة ... ».

ترجمته:

ورشيد الدين خان هذا من أكابر متكلمي ومحدثي أهل السنة، وقد مدحه شيخه (الدهلوي) كما ذكر هو في كتابه (غرة الراشدين).

واستند إلى أقواله حيدر علي الفيض آ دي في كتابه (إزالة الغين).

وذكره الصديق حسن خان في (ابجد العلوم) في أصحاب (الدهلوي) بقوله:

« ومنهم الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي. كان فاضلاً جامعاً بين كثير من العلوم الدراسية، وكان حسن العبارة وآية الذب عن حمى أهل السنة والجماعة والنكاية في الرفض المشائيم، صنف في الردّ عليهم كتله الشوكة العمرية وغيرها، مما يعظم موقعه عند الحاديين من أهل النظر، ونحاره كشميري »

وترجمه في نهضة الخواطر 7 / 177 وأثنى عليه للثناء الكبير، وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولاً ومنقولاً ... ثم ذكر مصنفاته وأرخ وفاته بسنة 1243.

(143)

رواية ميرزا حسن المحدث

وقال جمال الدين أبو عبد محمد بن عبد العلي القرشي المعروف بميرزا حسن علي المحدث، تلميذ (الدهلوي):

« وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر وأبو نعيم في المعرفة عن علي قال قال رسول

ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، هذا حديث

حسن على الصواب، لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي « (1).

ترجمته:

لقد أثني عليه ونقل كلماته رشيد الدين في (ايضاحه) وسلامة البدايني في (إشباع الكلام) ...

(144)

رواية نور الدين السليماني

ورواه نور الدين بن إسماعيل السليماني في (الدرر اليتيم) نقلاً عن الاكتفاء حيث قال: « وعنه - أي عن علي بن أبي طالب - إن رسول الله ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرجه أبو نعيم في المعرفة ».

وفيه نقلاً عنه: « وعنه - أي عن ابن عباس - قال قال رسول الله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم في المستدرک والخطيب في المفترق والمتفق ».

(145)

رواية ولي الله السهالوي

وقال ولي بن حبيب بن محب السهالوي اللكهنوي في بيان

(1). تفريح الاحباب: 250.

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: « ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام: أ مدينة العلم وعلي بها. أخرج الحاكم عن علي وابن عمر وأبو نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعلي بها، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فمن أراد العلم فليلتها من به، وصححه الحاكم، وأنكر ابن الجوزي، واختار الحافظ ابن حجر أنه حسن لا صحيح ولا موضوع، وأورد الترمذي لفظ الدار مكان المدينة ... » (1).

ترجمته:

ترجم له في نزهة الخواطر 7 / 527 ووصفه لشيخ الفاضل العلامة أحد الأساتذة المشهورين. ثم ذكر مصنفاته منها كتابه المذكور. ووفاته سنة 1270.

(146)

إثبات شهاب الدين الألوسي

وقال شهاب الدين محمود بن عبد الألوسي البغدادى في تفسيره (روح المعاني) في بحثه حول رؤية اللوح المحفوظ ما نصه: « ثم إن الإمكان ممّا لا نزاع فيه، وليس الكلام إلا في الوقوع، وورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجلة الصحابة، كالصديق والفاروق وذو النورين و ب مدينة العلم والنقطة تحت الباء رضي عنهم أجمعين ».

ترجمته:

ترجم له الصديق حسن خان القنوجي حيث قال: « السيد شهاب الدين

(1). مرآة المؤمنين - مخطوط.

محمود ابن السيد عبد أفندي آلوسي زاده البغدادي، ينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى الحسين، ومن جهة الأم إلى الحسن رضي عنهما، بولسطة الشيخ الرني السيد عبد القادر الجيلاني عليه السلام، وكان رحمته الله خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين، أخذ العلم عن فحول العلماء، منهم والده العلامة ومنهم الشيخ السويدي ومنهم خالد النقشبندي والشيخ علي الموصلي، وكل ذلك مفصل في (حديقة الورود في مدائح السيد شهاب الدين محمود). وكان أحد أفراد الدنيا بقول الحق واتباع الصدق وحب السنن وتجنب الفتن، حتى جاء مجّداً وللدّين الحنيفي مسدّداً.

حنياها لنقرض الكرام فأذنبت وكأفاب وحوده لستغفارها
وكان جلّ ميله إلى خدمة كتاب وحديث جدّه رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأنهما المشتملان على جميع العلوم وإليهما المرجع في المنطوق والمفهوم، وكان غلية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه منه وسهمه، وكان كثيراً ما ينشد:

سهرى لتنقيح العلوم الذي من وصل غانية وطيب عناق
ولشتغل لتدريس والتأليف وهو ابن ثلاثة عشر سنة، ودرّس ووعظ وأفتى للحنفية في بغداد المحمية، وأكثر من إملاء الخطب والرسائل والفتاوى والمسائل، وخطه كأنه اللؤلؤ والمرجان أو العقود في أجياد الحسان، قلد الإفتاء سنة 1248 وهو عام ولادة محرر هذه السطور، أرسل إليه السلطان بنيشان ذي قدر وشأن.

قال نجله السيد أحمد - كان له خير صر - في ترجمته المسماة رج الند والعود: كان عالماً بختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب كآئه الأجداد، إلّا أنه في كثير من المسائل يقتدي لإمام الأعظم، ثم في آخر أمر ممال إلى الاجتهاد كأمثاله من العلماء النقاد، حسبما صرّح به الأئمة في كتب الأصول وتعرفه الجهابذة الفحول، قال: ومن مؤلفاته ما هو أعظمها قدراً وأجلها فخراً تفسيره المسمى بروح المعاني في تفسير القرآن والسبع

المثاني ...

توفي رحمته الله في 21 ذي القعدة سنة 1270 ... ⁽¹⁾.

(147)

رواية البلخي القندوزي

ورواه سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي ⁽²⁾ في كتابه (ينابيع المودة) لأسـلـنـيـد المتنوعة والطرق المختلفة ...

فقد قال: « الحموي في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلم: عليّ أ مدينة العلم وأنت بها، ولن تؤتى المدينة، إلّا من قبل اللباب، وكذب من زعم أنّه يجني ويغضك، لأنك مني وأهلك، لحملك لحمي ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريري وعلايتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وريح من تولّاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثـل النجوم كلما غاب نجم طالع نجم إلى يوم القيامة ».

وقال: « الباب الرابع عشر في غزارة علمه عليه السلام ⁽³⁾: وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي ... قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة العلم وعليّ بها وقال تعالى: ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ فمن أراد العلم

(1). التاج المكلل: 360 وله ترجمة في الاعلام 7 / 176 عن عدة من المصادر، وذكر أنه قد ألف في ترجمته رسائل مفصلة.

(2). هو الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بـ (خواجه كلان) الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، المتوفى في القسطنطينية بسنة 1270، أو 1293.

(3). يـنـابـيـع المودة 65 - 78.

فليأت الباب.

وقال: « ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، وأيضاً عن جابر بن عبد رضي
عنهما قالاً: أخذ النبي ﷺ بعضد علي وقال: هذا أمير البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله، فمدّ بها صوته ثم قال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب.
أيضاً: أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد والحموي والديلمي في الفردوس وصاحب كتاب المناقب
عن مجاهد عن ابن عباس. أيضاً: ابن المغازلي أخرج عن حذيفة بن اليمان عن علي رضي
عنهما قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها. ابن
المغازي بسنده عن محمد بن عبد قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آ ثه عن أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: علي أ مدينة العلم وأنت بها، كذب من زعم
أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب. عن الأصمغ بن نباتة قال جلس علي رضي الله عنه في الخلافة
خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري إلى آخرها ثم قال للحسن رضي الله عنه: بني فاصعد المنبر
وتكلّم، فصعد وبعد الحمد والتصلية قال: أيها الناس سمعت جدي رسول ﷺ يقول: أ
مدينة العلم وعلي بها وهل تدخل المدينة إلّا من بها فنزل. ثم قال للحسين رضي الله عنه فاصعد المنبر
وتكلّم، فصعد فقال بعد الحمد والتصلية: أيها الناس سمعت جدي ﷺ يقول: إن علياً مدينة
هedy فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك. فنزل ثم قال علي رضي الله عنه: أيها للناس إنهما ولدا
رسول ﷺ ووديعته التي استودعها على أمته وسائل عنهما ».

وقال: « عن كنوز الحقائق: أ مدينة العلم وعلي بها. للطبراني والديلمي ».

وقال: عن الجامع الصغير: « أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. للعقيلي

وابن عدي والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس،

وأيضاً رواه ابن عدي والحاكم عن جابر .»

وقال: عن نخائر العقبي: « في ذكر كثرة علم علي: وعن علي مرفوعاً: أ دار العلم وعلي بها. أخرجه البغوي في المصاييح، وأخرجه أبو عمر: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأته من به .»

وقال: نقلاً عن كتاب السبعين: « الحديث الثاني والعشرون قال جابر: أخذ رسول ﷺ عضد علي وقال: هذا إمام البرة وقاتل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره، ثم مدّ صوته وقال: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن المغازي.

وقال: عن مودة القرني: « جابر رفعه: أ مدينة العلم وعلي بها. ورواه ابن مسعود وأنس مثله .»

وقال: نقلاً عن الصواعق: « أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر ابن عبد . وأيضاً الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والنعماني وأيضاً الحاكم عن علي قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها. وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب، وفي أخرى عن النعماني عن علي: أ دار الحكمة وعلي بها .»

وقال عن درة المعارف: « ثم إن الامام علياً كرم وجهه ورث علم لُسرار الحروف من سيد ومولا محمد رسول ﷺ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وهو أول من وضع وفق مائة من مائة في الاسلام .»

وقال نقلاً عن الدر المنظم: « والغرض من هذا السر الباهر والرمز الفاخر إظهار لوائح لأرب الذوق، لأنه من العلوم الجسيمة الفاتحة لأبواب المدينة لا يسمّه سوي ولا ينظر به إلا لاهوتي، وهذا هو العلم الذي خصّ به آل محمد ﷺ، والعلم الذي محمد ﷺ مدينته وعلي بها .»

وقال: عن الكتاب المذكور: « وهما كتان جليان أحدهما: ذكره الامام

علي كرم وجهه على المنبر وهو قائم يخطب لكوفة على ماسياتي بيانه وهو المسمى بخطبة البيان، والآخر: أسره رسول ﷺ، وهذا العلم المكنون هو المشار إليه بقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها، وأمره بتدوينه، فكتبه الامام علي رضي الله عنه حروفاً مفرقة على طريقة سفر آدم عليه السلام في جفر، يعني في رق قد صنع من جلد البعير واشتهر بين الناس لجفر الجامع والنور اللامع، وقيل الفجر والجامعة».

وقال عن الدر المكنون والجوهر المصون: «والامام علي رضي الله عنه ورث علم الحروف من سيد محمد ﷺ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلي بها فمن أراد العلم فعليه لباب».

(148)

إثبات البدايوني

وقد وصف سلامة البدايوني الامام أمير المؤمنين عليه السلام «ب مدينة العلم» في (معركة الآراء) حيث قال بعد إيراد حديث «أصبت وأخطأت» الموضوع قال: «والحاصل أنه لما خطأ السائل جواب ب مدينة العلم قال: لقد أصبت وأخطأت، وفوق كل ذي علم عليم».

(149)

إثبات حسن الزمان

وقال المولوي حسن الزمان ما نصه: «تنبيه: من أحسن بينة على معنى ختم الأولياء الحديث المشهور الصحيح الذي صححه جماعات من الأئمة منهم: أشد

الناس مقالاً في الرجال سند المحدثين ابن معين كما أئسنده عنه ووافقه الخطيب في ربحه وقد كان قال أولاً لا أصل له، ومنهم: الامام الحافظ المنتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم، كما ذكره السيوطي وابن حجر والتاج السبكي والذهبي والنووي عن الامام الحافظ الخطيب البغدادي ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، ويؤيده قول إمام الأئمة ابن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير - في تهذيب الآر، ووقد قال الخطيب: لم أر مثله في معناه كما نقل كلامه السيوطي في مسند علي من جمع الجوامع، ومنهم: الحاكم ومن آخرهم الحافظ المجد الشيرازي شيخ ابن حجر في نقد الصحيح وأطنب في تحقيقه كما نقله الدهلوي في لمعات التنقيح، واقتصر على تحسينه العلائي والزرکشي وابن حجر في أقوام آخر ردّا على ابن الجوزي من قوله ﷺ:

أ مدينة العلم وعلي بها ولا يؤتى للمدينة إلّا من بها قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وهو أقوى شاهد لصحة رواية صحّحها الحاكم: فمن أراد العلم فليأت الباب، وهذا مقام الختم من لئنه لا ولي بعده إلّا وهو راجع إليه لآخذ من لئيه، وإليه الإشارقعا في الحديث الصحيح المستفيض المشهور بل المتواتر من الأمر بسدّ كلّ باب إلّا به مستندا إلى أمر تعالى بذلك ... « (1).

وفيه: « وقد صحّ عن أئمة الصحابة كباب مدينة العلم وابن مسعود وابن عباس ويل فواتح السور وهي من المتشابهة ».

وفيه بعد كلامه: « والأخبار والآر في خلقك عن بمدينة العلم ودار الحكمة لا تكاد تحصى كثرة ... » (2).

(1). القول المستحسن في فخر الحسن: 452.

(2). القول المستحسن في فخر الحسن، انظر مثلاً: 65.

(150)

إثبات علي بن سليمان الشاذلي

وقد أثبتته علي بن سليمان الدمنّي المغربي المالكي الشاذلي ⁽¹⁾، حيث تكلم عليه لتفصيل، وأجاب عن المناقشة في سنده بكلام الحافظين الصلاح العلائي وابن حجر ... ⁽²⁾.

(151)

إثبات عبد الغني الغنيمي

ووصف عبد الغني أفندي الغنيمي أمير المؤمنين عليه السلام « ب مدينة العلم » كما ذكر سليم فارس أفندي. مدير الجوائب - في (قرة الأعيان ومسرة الأنهان) حيث قال: « وقال للعالم المتفنن التحرير المتقن السيد عبد الغني أفندي الغنيمي: الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، واجتباهم لحفظ الشريعة الغراء شريعة نبيه المصطفى، وخصهم بمزيد الهبات وأدام بدوامهم آ ر من مضى وفات، وميّز بين مراتبهم تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ أحمد سبوحانه من إله كريم جواد، جعل العلم مجازاً في الحقيقة لكل يسعاد، والصلاة والسلام على سيّد محمد أشرف مرسل وأكرم مبعوث وأفضل

(1). ترجم له في الأعلام 4 / 292 قال: « فقيه من أعلام المغاربة » وذكر مؤلفاته. ولم يذكر شرحه على التزمذي -

وأرخ وفاته بسنة 1306.

(2). نفع قوت المغتدي: 148.

وعلى آله وأصحابه وذريته الذين حازوا الشرف بتبعيته.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف الميمون، فوجدته وهو بغر الدرر مشحون، حيث أخذ طراف الفنون وأظهر سرها المكنون، وكيف لا ومنشؤه ملك العلماء الأكرمين، وابن أمير المؤمنين خاتمة الخلفاء الأربعة الرشدين، ب مدينة العلم علي ابن عم سيد المسلمين، فهو الحائز للشرفين الحسب والنسب الأفخم والجامع بين الفضيلتين السيف والقلم ... » ⁽¹⁾.

(1). وترجم له في الاعلام بقوله: « عبد الغني بن طالب بن حمادة بن ابراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني. فاضل من فقهاء الحنفية » ثم ذكر مؤلفاته. وقد أرخ وفاته بسنة 1298.

شواهد حديث أنا مدينة العلم

والآن ... وبعد أن أسمعناك نصوص روا ت الأئمة الأعلام وكلماتهم لنسبة إلى حديث أ مدينة العلم ... وتحقق لديك صحة هذا الحديث وثبوته عن رسول ﷺ ... فلنذكر طائفة من الشواهد والمؤيّدات للحديث المذكور - وهي أحاديث معتبرة يصلح كل منها استقلاله للاستدلال به ... ومنها:

(1)

أنا دار الحكمة وعلي بابها

ومن رواه أو أرسله إرسال المسلم:

- 1 - أبو عبد أحمد بن حنبل.
- 2 - أبو عيسى الترمذي.
- 3 - أبو مسلم إبراهيم بن عبد الكجي.
- 4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
- 5 - أبوبكر محمد بن محمد الباغندي.

- 6 - أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي.
- 7 - أبو عبد عبيد بن محمد العكبري المعروف بن بطة.
- 8 - أبو عبد محمد بن عبد الحاكم النيسابوري.
- 9 - أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني.
- 10 - أبو نعيم أحمد بن عبد الاصبهاني.
- 11 - أبو الحسن علي بن محمد بن الطيّب المعروف بن المغازلي.
- 12 - أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني.
- 13 - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي.
- 14 - أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي.
- 15 - أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
- 16 - كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي.
- 17 - أبو المظفر يوسف بن قزعلي المعروف بسبط ابن الجوزي.
- 18 - أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.
- 19 - محب الدين أحمد بن عبد الطبري.
- 20 - صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحموي.
- 21 - وليّ الدين محمد بن عبد الخطيب التبريزي.
- 22 - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي.
- 23 - صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي.
- 24 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآ دي.
- 25 - شمس الدين محمد بن محمد الجزري.
- 26 - شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بن حجر العسقلاني.
- 27 - شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- 28 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
- 29 - شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني.

- 30 - شمس الدين محمد العلقمي.
- 31 - شمس الدين محمد بن يوسف الشامي.
- 32 - أحمد بن محمد ابن حجر المكي.
- 33 - علي بن حسام الدين الشهير لمتقي.
- 34 - إبراهيم بن عبد الوصّاي.
- 35 - شيخ بن عبد العيدروس اليمني.
- 36 - رحمة بن عبد السندي.
- 37 - جمال الدين عطاء بن فضل الشيرازي.
- 38 - محمد عبد الرؤف بن ج العارفين المناوي.
- 39 - محمد حجازي بن محمد الشعراي.
- 40 - ملا يعقوب البنباي اللاهوري.
- 41 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي.
- 42 - الشيخ عبد الحق الدهلوي.
- 43 - شيخ بن علي بن محمد الجفري.
- 44 - نور الدين علي بن أحمد العزيزي.
- 45 - نور الدين علي بن علي الشيراملسي.
- 46 - محمد بن عبد الباقي الزرقاني.
- 47 - ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي.
- 48 - محمد صدر العالم.
- 49 - نظام الدين بن قطب الدين السهالوي.
- 50 - شاه ولي بن عبد الرحيم الدهلوي.
- 51 - محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
- 52 - محمد بن علي الصبّان المصري.
- 53 - محمد مبین بن محب السهالوي اللكهنوي.

- 54 - عبد العزيز بن ولي (الدهلوي).
 55 - محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي.
 56 - حسن علي المحدث الدهلوي.
 57 - نور الدين بن إسماعيل السليماني.
 58 - ولي بن حبيب اللكهنوي.
 59 - سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي.

(1)

رواية أحمد بن حنبل

لقد رواه أحمد بن حنبل بسنده عن الصناجي في كتاب (المناقب) على ما جاء في (تفريح الاحباب) حيث قال: « عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب. وقال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عن الصناجي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك. ورواه أحمد عن الصناجي»⁽¹⁾.

(2)

رواية الترمذي

ورواه أبو عيسى الترمذي في (الجامع الصحيح) كما في (ذخائر العقبى):

(1). تفريح الأحباب 350.

« عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن »⁽¹⁾.

وفي (الرض النضرة: « عن علي قال قال رسول الله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب ». وتعلم روايته من (المشكاة) و (أجوبة العلائي) و (ريخ ابن كثير) و (نقد الصحيح) و (لسنى المطالب) و (الجامع الصغير) و (الصواعق) و (كنز العمال) و (المرقاة) وغيرها أيضاً.

(3)

رواية أبي مسلم الكجى

ورواه أبو مسلم إبراهيم بن عبد الكجى بسنده عن علي بن أبي طالب كما تقدم في مواضع من الكتاب، نقلاً عن صلاح الدين العلائي قوله: « ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبد عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الصناجعي عن علي بن عبد الصناجعي عن علي مرفوعاً: أ دار الحكمة وعلي بها.

ورواه أبو مسلم الكجى وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي ». وتقدم عن الفيروزآ دي قوله: « وللحديث طريق آخر رواه الترمذي في جامعه ... و بعه أبو مسلم الكجى وغيره على روايته ... ».

ترجمته:

1 - السمعاني: « الكجى ... اشتهر بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن

(1). ذخائر العقبى 77.

عبد ... كان من ثقات المحدثين وكبارهم ... » (1).

2 - الذهبي: « أبو مسلم الكجّي الحافظ المسند ... صاحب كتاب السنن وبقية الحفاظ ... وثقه الدارقطني وغيره، وكان سرّ نبيلاً عالماً لحديث ... مات ببغداد في المحرم سنة 292 وحمل إلى البصرة وقد قارب المائة » (2).

وفي (العبر): « الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت ... وثقه الدارقطني. وكان محدّد حافظاً محتشماً كبير الشأن » (3).

وفي (دول الاسلام): « شيخ المحدثين » (4).

3 - الياضي: « الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت، وكان محدّد حافظاً محتشماً كبير الشأن » (5).

4 - السيوطي: « أبو مسلم الكجّي الحافظ المسند، وثقه [بقية] الشيوخ قال الدارقطني: كان ثقة نبيلاً عالماً لحديث » (6).

(4)

رواية الطبري

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه (تهذيب الآ ر) ونصّ على صحّته بقوله: « هذا الخبر عند صحيح » وقد عرفت ذلك من عدة كتب فيما سلف. وقال السيوطي: « كنت أجيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على

(1). الأنساب - الكجّي.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 260.

(3). العبر - حوادث 292.

(4). دول الاسلام - حوادث 292.

(5). مرآة الجنان - حوادث 292.

(6). طبقات الحفاظ 273.

تصحیح ابن جریر لحديث علي في تهذيب الآر، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت تعالی وجزمت رتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة «.

(5)

رواية ابن بطة

ورواه أبو عبد العکري المعروف بن بطة لسند الآتي:
« أبو علي محمد بن أحمد الصواف، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد البصري، ثنا محمد بن عمر بن الرومي، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجي عن علي قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها «.
كما علمت روايته من كلام ابن عراق. الوجه (98).

(6)

رواية الحاكم

ورواه أبو عبد الحاكم النيسابوري في (المستدرك)، كما سيأتي في كلام الصالحي والشيراملسي والزرقاني.

(7)

رواية ابن مردويه

ورواه أبوبكر ابن مردويه الاصبهاني، بسنده عن الشعبي عن: « علي قال

قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها». كما علمت روايته في كلام ابن عراق. الوجه (98) أيضاً.

(8)

رواية أبي نعيم

ورواه أبو نعيم الاصبهاني حيث قال: «حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، الحسن بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا شريك عن سلمة ابن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الأصمغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه، ومجاهد عن ابن عباس. عن النبي ﷺ مثله» (1).

ورواه في كتاب (المعرفة) أيضاً.

(9)

رواية ابن المغازلي

ورواه أبو الحسن ابن المغازلي الواسطي حيث قال: «قوله عليّ: أ دار الحكمة: أخبر أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي - قدم علينا ولسطاً - أ أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ إذ ، عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، محمد ابن يحيى، محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية عن

(1). حلية الأولياء 1 / 64.

الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

أخبر محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ قال أ محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة الباغندي محمد بن محمد بن سليمان سويد عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عن النبي ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها فمن أراد الحكمة فليأتها من بها « (1).

(10)

رواية أبي المظفر السمعاني

ورواه أبو المظفر السمعاني في كتابه (مناقب الصحابة): « عن علي بن أبي طالب قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها « (2).

(11)

رواية الديلمي

ورواه الديلمي صاحب (فردوس الأخبار) بقوله: « أ دار الحكمة وعلي بها « (3).

(12)

رواية العاصمي

ورواه العاصمي صاحب (زين الفتى) حيث ذكر مشابه أمير المؤمنين عليه

(1). المناقب 86 - 87.

(2). مناقب الصحابة - مخطوط.

(3). فردوس الأخبار.

السلام لآدم أبي البشر. فقال في شبهه به في العلم والحكمة: « ولذلك قال النبي ﷺ : أ مدينة العلم وعلي بها. وفي بعض الروايات: أ دار الحكمة وعلي بها ». ورواه أيضاً في مقام تفصيل الأسماء التي سُمّي بها النبي ﷺ علياً عالياً، قال: « وأما ب دار الحكمة، فإنه أخبر الشيخ أبو محمد عبد بن أحمد بن نصر الله، قال أخبر الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلواني رحمه الله، عن محمود بن محمد بن رجا، عن للمأمون بن أحمد وعمار بن عبد الحميد وسليمان بن خميرويه، عن الامام محمد بن كرام رحمه الله، عن أحمد بن محمد بن فضيل عن ز د بن ز د، عن عبيد بن أبي جعد، عن جابر بن عبد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: أ دار الحكمة وعلي بها فمن أراد الحكمة فليأت الباب. مذكور في كتاب المكتفي. وأخبرني شيخني محمد بن أحمد رحمه الله، قال أخبر علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا أو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال حدثنا حكيم بن الحجاج الهروي قال حدثنا إسماعيل بن بنت السدي، قال حدثنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجحي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ : أ دار الحكمة وعلي بها. وأخبر محمد بن أبي زكريا رحمه الله قال أخبر أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواعظ قراءة عليه بنيسابور، قال أخبر أبو بكر هلال ابن محمد لبصرة قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد البصري، قال حدثنا محمد بن عمر بن عبد ، قال حدثنا شريك عن سلمة عن الصناجحي عن علي. وذكر الحديث « (1).

(1). زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

(13)

رواية ابن طلحة الشافعي

ورواه أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي بد حديث مدينة العلم كما سمعت سابقاً حيث قال: «ونقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضي البغوي في كتابه الموسوم لمصاييح: إن رسول ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها» (1).

(14)

رواية سبط ابن الجوزي

ورواه يوسف سبط ابن الجوزي حيث قال بعد حديث مدينة العلم: «وفي رواية: أ دار الحكمة وعلي بها. وفي رواية: أ مدينة الفقه وعلي بها» (2).

(15)

رواية الكنجي الشافعي

ورواه أبو عبد الكنجي الشافعي حيث عقد خاصاً به وهو: «الباب الحادي والعشرون، فيما خصّ تعالى علياً ﷺ لحكمة فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾».

أخبر عبد اللطيف بن محمد ببغداد، أخبر محمد بن عبد الباقي، أخبر أبو الفضل بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي ﷺ قال قال رسول ﷺ

(1). مطالب السؤل: 61.

(2). تذكرة خواص الأمة: 48.

عليه وآله وسلّم: أ دار الحكمة وعلي بها.

قلت: هذا حديث حسن عال. وقد فسّرت الحكمة لسنة لقوله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الآية: يدل على صحة هذا التأويل ما قد قال ﷺ: أوتيت الكتاب ومثله معه. أراد لكتاب القرآن. ومثله معهما علمه تعالى من الحكمة، ويُنزله من الأمر والنهي والحلال والحرام. فالحكمة هنا هي السنة، فلهذا قال: أ دار الحكمة وعلي بها «⁽¹⁾».

(16)

رواية الحب الطبري

ورواه محب الدين الطبري الشافعي حيث قال: «ذكر اختصاصه نه ب دار الحكمة - عن علي رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه التزمذي وقال: حسن غريب «⁽²⁾».

وقال أيضاً: «ذكر أنه رضي الله عنه ب دار الحكمة - عن علي رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه التزمذي، وقال: حديث حسن «⁽³⁾».

(17)

رواية الحمّوئي

ورواه صدر الدين الحمّوئي بسنده حيث قال: «أخبر شيخنا الامام أبو

(1). كفاية الطالب 118 - 119.

(2). الرض النظر 2 / 255.

(3). ذخائر العقبى: 77.

عمرو ابن الموفق بقراءتي عليه، قال أنبأ شيخ الاسلام سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموي قدس روحه إحازة قال: أنبأ شيخ الاسلام نجم الدين أحمد بن عمر ابن محمد بن عبد الخيوفي إجازة إن لم يكن سماعاً قال أنبأ محمد بن عمر ابن علي الطوسي سماعاً عليه بقراءتي عليه بنيسابور، قال أنبأ أبو العباس أحمد ابن أبي الفضل السقائي أنبأ أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابي، أنبأ أبو علي أحمد ابن عبد الرحمن الدمشقي، أنبأ أبو بكر يوسف بن القاسم القاضي، نبأ أبو عبد ابن محمد القاضي الكوفي، أنبأ إسماعيل بن موسى الفزاري، أنبأ محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجي عن علي عليه السلام قال قال رسول ﷺ أ دار الحكمة وعلي بها ⁽¹⁾.

(18)

رواية الخطيب التبريزي

ورواه ولي الدين الخطيب التبريزي صاحب (المشكاة) عن علي عليه السلام : « قال قال رسول ﷺ : أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب. وقال: روي بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصناجي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك ⁽²⁾ ».

(1). فرائد السمطين 1 / 99.

(2). مشكاة المصابيح 3 / 244.

(19)

رواية الزرندي

وأرسله محمد بن يوسف الزرندي إرسال المسلم، حيث قال بمدح الامام علي عليه السلام: «
المختص من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة والانتخاب، المنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة
العلم ب».»

(20)

رواية العلاني

ودافع صلاح الدين العلاني عن هذا الحديث وأثبت صحته، رداً على من طعن فيه ... وقد
تقدم نص كلماته عن (اللآلي المصنوعة) في الوجه (69).

(21)

رواية الفيروزآ دي

ورواه مجد الدين الفيروزآ دي في (نقد الصحيح) وحققه. وقد تقدمت عبارته سابقاً. الوجه
(75).

(22)

رواية ابن الجزري

ورواه شمس الدين ابن الجزري في كتابه (أسنى المطالب) وقد تقدم نص عبارته. (78).

(23)

رواية العسقلاني

ورواه ابن حجر العسقلاني وأفتى بحسنه، كما استعلم من عبارة الشامي والعلقي والمناوي والزرقاني.

(24)

رواية شهاب الدين أحمد

ورواه السيد شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) في: « الباب الخامس عشر - في أنّ النبي صَلَّى عليه وعلى آله ورك وسلم دار الحكمة ومدينة علم وعلي لهما ب. وأنه أعلم لله تعالى وأحكامه وآتاه وكلامه بلا ارتياب ». قال: « عن علي رحمة ورضوانه عليه قال قال رسول ﷺ ورك وسلم: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الحافظ أبو نعيم والطبري.

ورواه في المشكاة وقال: أخرجه الترمذي « (1).

(25)

رواية السيوطي

ورواه جلال الدين السيوطي في عدة من كتبه: ففي (القول الجلي): « الحديث الخامس عشر - عن علي كرم وجهه إن رسول ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الترمذي وقال غريب « (2).

وفي (الجامع الصغير): أ دار الحكمة وعلي بها. ت عن علي « (3).
وفي (جمع الجوامع): « أ دار الحكمة وعلي بها. ت غريب. حل «.
وكذا في (الثالي المصنوعة) و (شرح الترمذي). وقد أورد كلام ابن جرير والعلائي.

(26)

إثبات القسطلاني

وأثبتته شهاب الدين القسطلاني بوصف النبي ﷺ — « دار الحكمة » حيث قال: « د - دار الحكمة، الداعي إلى ، دعوة إبراهيم، دعوة النبيين، دليل الخيرات « (4).

(1). توضيح الدلائل - مخطوط.

(2). القول الجلي: 33.

(3). الجامع الصغير 1 / 108.

(4). المواهب اللدنية 1 / 182.

(27)

رواية العلقمي

ورواه العلقمي في شرحه على الجامع الصغير حيث قال: « حديث أ دار الحكمة وعلي بها. وقال في الكبير: ت غريب. قلت: وزعم القزويني وابن الجوزي أنه موضوع. وردّ عليهما الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف بما يبطل قوليهما »⁽¹⁾.

(28)

رواية الشامي

وقال محمد بن يوسف الشامي في أسماء رسول ﷺ: « حرف الدال - دار الحكمة. أخذه الشيخ رحمه الله تعالى من حديث علي رضي الله عنه: إن النبي ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الحاكم في المستدرك وصححه، وادعى ابن الجوزي أنه موضوع. وتعبه الشيخ رحمه الله تعالى في النكت وفي اللآلي. وقال الحافظان العلائي وابن حجر: الصواب أنه حسن لا صحيح ولا موضوع. وقد بسطت الكلام عليه في كتاب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة ».

(1). الكوكب المنير - شرح الجامع الصغير - مخطوط.

(29)

رواية ابن حجر المكي

ورواه شهاب الدين ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة) كما سمعت سابقاً حيث قال: « وفي أخرى عند التزمذي عن علي قال: أ دار الحكمة وعلي بها »⁽¹⁾ وكذا في (المنح المكية).

(30)

رواية المتقي

ورواه علي المتقي الهندي في فضائله عليه السلام حيث قال: « أ دار الحكمة وعلي بها. ت عن علي »⁽²⁾.

ورواه عن التزمذي وابن جرير ثم ذكر قول ابن جرير: « هذا خبر صحيح سنده ».

(1). الصواعق المحرقة: 73.

(2). كنز العمال 12 / 201.

(31)

رواية الوصابي

ورواه إبراهيم الوصابي اليميني: « وعنه - أي عن أمير المؤمنين - إن رسول ﷺ قال: أ
دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الزمزمي في جامعه وقال: غريب وأبو نعيم في المعرفة » (1).

(32)

رواية العيدروس

ورواه شيخ بن عبد العيدروس قائلًا: « وفي أخرى عن الزمزمي عن علي: أ دار الحكمة
وعلي بها » (2).

(33)

رواية السندي

ورواه الشيخ السندي قائلًا: « حديث - أ دار الحكمة وعلي بها. ابن

(1). الاكتفاء في مناقب الاربعة الخلفاء - مخطوط.

(2). العقد النبوي والسر المصطفوي - مخطوط.

بطة. نع مرطب حب عد حظ وفي لفظ: أ مدينة الفقه. وآخر: أ مدينة العلم ... » (1).

(34)

إثبات المحدث الشيرازي

وأثبتته جمال الدين المحدث في (أربعينه) حيث وصف الامام علياً عليه السلام — « المنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة العلم ب » (2).

(35)

رواية المناوي

ورواه عبد الرؤف المناوي في (كنوز الحقائق) وفي (التيسير) وفي (فيض القدير في شرح الجامع الصغير). وهذا نص عبارته في الكتاب الأخير: « أ دار الحكمة - وفي رواية: أ مدينة العلم - وعلي بها، أي علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة، و هيك بهذه المرتبة ما أسناها وهذه المنقبة ما أعلاها.

ومن زعم أن المراد بقوله: « وعلي بها » إنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع، فقد تحمّل لغرضه الفاسد بما لا يجديده ولا يسمنه ولا يغنيه.

أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعاً: ما أنزل عز وجل أيها

(1). مختصر تنزيه الشريعة - مخطوط.

(2). الأربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها، وأخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ، فسئل عن علي كرم وجهه، فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعنه أيضاً: أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وأما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن، وأخرج أيضاً: علي سيد المسلمين [المسلمين] وإمام المتقين، وأخرج أيضاً: أ سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأخرج أيضاً: علي راية الهدى، وأخرج أيضاً: إن أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي وأنزلت علي هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وأخرج أيضاً عن ابن عباس: كنا نتحدث أن رسول ﷺ عهد إلى علي كرم وجهه سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره. والأخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى.

« ت » عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الصناجي عن علي أمير المؤمنين « وقال غريب » وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه، وأطال العلاني ردّه وقال: لم ت أبو الفرج ولا غيره بعله قاذحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعاً لصدر.

وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال: هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه كذب، والصواب خلاف قوليهما معاً وأنه من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، قال: وبيانه يستدعى طولاً، لكن هذا هو المعتمد « (1).

(1). فيض القدير في شرح الجامع الصغير 3 / 46.

(36)

رواية الشعراني

ورواه محمد حجازي الشعراني في (فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير) وحكم بكونه
حسناً كما في شرح العزيري، فإنه المراد من « قال الشيخ ... » وسيأتي.

(37)

إثبات يعقوب اللاهوري

وأثبتته الملا يعقوب البناني اللاهوري. وسيأتي كلامه فيما بعد.

(38)

رواية ابن كثير المكي

ورواه أحمد بن الفضل المكي حيث قال: « وعنه أيضاً كرم وجهه قال قال رسول
ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الزمذي » (1).

(1). وسيلة المال - مخطوط.

(39)

إثبات عبد الحق الدهلوي

وأثبتته الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات شرح المشكاة) وكذا في (لُشعة اللمعات).
كما ذكر « دار الحكمة » في أسماء النبي في (مدارج النبوة).

(40)

رواية الجفري

وأرسله شيخ بن علي الجفري إسماعيل المسلم حيث قال في (كنز البراهين الكسبية): « قال
ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها ».

(41)

رواية العزيزي

ورواه الشيخ علي العزيزي بشرح الجامع الصغير وقال: « قال العلقمي: وزعم القزويني وابن
الجوزي أنه موضوع. وردّ عليهما الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف عما يطل قولهما ... وقال
الشيخ: حديث حسن » (1).

(1). السراج المنير - شرح الجامع الصغير 2 / 62.

(42)

رواية الشيراملسي

ورواه علي الشيراملسي في حلقته على المواهب اللدنية بشرح « دار الحكمة » من أسماء النبي ﷺ قال: « قوله: دار الحكمة. أخذه الشيخ من حديث علي: إنّ النبي ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الحاكم في المستدرک وصححه ».

(43)

رواية الزرقاني

ولتبعه الزرقاني المالكي شارح المواهب لللدنية وحققه بشرح « دار الحكمة » قال: « لقوله ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الحاكم في المستدرک وصححه، وزعم ابن الجوزي والذهبي أنه موضوع. وردّ بما يطول. قال الحافظان العلائي وابن حجر: الصواب إنه حسن لا صحيح ولا موضوع »⁽¹⁾.

(1). شرح المواهب اللدنية 3 / 129.

(44)

رواية البدخشاني

ورواه الميرزا محمد البدخشاني في كتابه (نزل الأبرار) حيث قال بعد ذكر حديث مدينة العلم: « وهو عند التزمذي وأبي نعيم في الحلية عن علي كرم وجهه بلفظ: أ دار الحكمة وعلي بها ».

وفي كتابه (مفتاح النجا): « وأخرجه التزمذي وأبو نعيم في الحلية عن علي كرم وجهه مرفوعاً بلفظ: أ دار الحكمة وعلي بها ».

وفي كتابه (تحفة المحبين) عن التزمذي وحكم بحسنه لنظر إلى شواهدة.

(45)

رواية محمد صدر العالم

ورواه محمد صدر للعالم في (معارج العلى) نقلاً عن (جمع الجوامع) وقد مرّت عبلته فيما سبق.

(46)

إثبات النظام السهالوي

وأثبتته نظام الدين السهالوي في (الصبح الصادق) كما ستعرف.

(47)

رواية ولي الدهلوي

ورواه شاه ولي الدهلوي في (قرّة العينين) واختار أنه حسن.

(48)

رواية الأمير الصنعاني

ورواه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني عن التزمذي، ونقل تصحيح الطبري في (الروضة الندية).

(49)

رواية محمد مبین اللكهنوي

ورواه المولوي محمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجا) عن التزمذي وأبي نعيم.

(50)

رواية (الدهلوي)

وقال عبد العزيز (الدهلوي) في كتبه (عزيز الاقتباس): «حديث أ دار الحكمة وعلي بها. رواه الترمذي».

وذكره (الدهلوي) في جواب سؤال بعض السائلين واحتج به، وقد مضت عبارته.

(51)

إثبات محمد إسماعيل الدهلوي

وهو ابن أخ (الدهلوي) ... فإنه أثبت حديث أ دار الحكمة في رسالته (منصب امامت)
قال: « ومن خلك الحكمة قال تبارك وتعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾
وقال ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. ودعا ﷺ لابن عباس: اللهم علمه الحكمة».

(52)

رواية المحدث الدهلوي

ورواه حسن علي المحدث الدهلوي تلميذ (الدهلوي) قائلاً: « عن علي

ﷺ قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها.

رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب، وقال روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عن الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، ورواه أحمد عن الصنابحي «.

وكذا أثبتته في كتابه (شرح عزيز الاقتباس).

(53)

رواية السليماني

ورواه نور الدين السليماني في (الدر اليتيم) نقلاً عن كتاب (الاكتفاء): « وعنه - أي عن علي عليه السلام - إن رسول ﷺ قال: أ دار الحكمة وعلي بها. أخرجه الترمذي في جامعه وقال غريب. وأبو نعيم في المعرفة «.

(54)

رواية ولي الكهنوي

ورواه ولي الكهنوي حيث قال بعد حديث مدينة العلم: « وأورد الترمذي لفظ الدار مكان المدينة «.

(55)

رواية البلخي القندوزي

ورواه الشيخ سليمان القندوزي حيث قال: « التزمذي والحموي بسنديهما عن سويد بن غفلة عن الصناجي عن علي عليه السلام قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها وفي الباب عن ابن عباس.

الحموي عن سلمة بن كهيل عن الصناجي قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها.

ابن المغازي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس. وأيضاً عن سلمة بن كهيل عن الصناجي عن علي كرم وجهه قال قال رسول ﷺ: أ دار الحكمة وعلي بها. «. وروى عن (كنوز الحقائق): « أ دار الحكمة وعلي بها. للزمذي » وكذا عن (الجامع الصغير) وعن (الصواعق المحرقة).

(56)

رواية الشاذلي

ورواه الشاذلي الدمني في (شرح التزمذي) حيث أخرجه.

(2)

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها

وممن رواه أو أرسله إرسال المسلّم:

- 1 - إسماعيل المدني الأنماطي.
- 2 - أبو الحسن شاذان الفضلي.
- 3 - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
- 4 - أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني.
- 5 - أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
- 6 - أبو المجمع ابراهيم بن محمد الحموي.
- 7 - السيد شهاب الدين أحمد.
- 8 - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
- 9 - عبد الرؤف بن ج العارفين المناوي.
- 10 - شاه ولي الدهلوي.
- 11 - المولوي ولي اللكهنوي.
- 12 - الشيخ سليمان البلخي القندوزي.

(1)

رواية الأنماطي

لقد روى هذا الحديث بنزجمة مولا أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه في (ربح الصحابة) قائلاً: « حدثنا أبوبكر ابن خلاد وفاروق الخطابي قالوا: أخبر أبو مسلم الكجي، عن محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصناجي عن علي قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة الحكمة وعلي بها ».

(2)

رواية شاذان الفضلي

ورواه أبو الحسن شاذان الفضلي في كتابه في (خصائص علي) عليه السلام على ما نقل عنه جلال الدين السيوطي، كما ستعلم.

(3)

رواية الدارقطني

ورواه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني أيضاً... كما ستعلم من عبارة الحافظ الخطيب البغدادي.

(4)

إثبات أبي نعيم

وأثبت الحافظ أبو نعيم هذا الحديث بوصفه سيد أمير المؤمنين عليه السلام « مدينة الحكمة »، إذ في مدحه بقوله: « سيد القوم، محب الشهود ومحبوب العبود، ب مدينة الحكمة والعلوم... »⁽¹⁾.

(5)

رواية الخطيب البغدادي

ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في (ريخ بغداد) حيث قال: « أخبر علي بن أبي علي المعدل وعبيد بن محمد بن عبيد بن سابور، حدثنا عثمان بن إسماعيل بن مجلد، حدثنا أبو معلوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة الحكمة وعلي بها فمن أراد الحكمة فليأت الباب »⁽²⁾. وفي كتاب (تلخيص المتشابه في الرسم) بقوله: « أخبرني الحسن بن أبي طالب علي بن عمر الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي، الحسين بن عبيد التميمي، حبيب بن النعمان قال: أتيت المدينة لأجاور بها، فسألت

(1). حلية الأولياء 1 / 61.

(2). ريخ بغداد 11 / 204.

من خير أهلها فلشاروا إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأتيته
فسلّمت عليه، فقال لي: أنت الأعرابي الذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً؟ قال
قلت: نعم فقال نفأملها علي فقال نفأمليتها على لبنه وهو يسمع فقلت له: الاتحدثني بحديث
عن جدّك أخبرك به أبوك؟ قال: أعرابي تريد أن ييغضك الناس وينسبوك إلى الرفض؟ قال قلت:
لا. قال: حدثني أبي عن جدّي قال حدثني جابر بن عبد قال رسول : أبوبكر وعمر سيدا
كهول أهل الجنة.

قال: فعجّلت. فعرف الذي أردت. قال:

وحدثني أبي عن أبيه عن جابر قال قال رسول ﷺ : أ مدينة الحكم - أو الحكمة -
وعلي بها، فمن أراد المدينة فليأت الباب «⁽¹⁾.
كما وستعلم ذلك من عبارة السيوطي الآتية.

(6)

رواية الحموي

ورواه صدر الدين أبو الجوامع الحموي، كما ستعلم من عبارة القندوزي.

(7)

رواية شهاب الدين أحمد

وقال شهاب الدين أحمد: « قال الامام الهمام المتفق على علو شأنه في العلوم

(1). تلخيص المتشابه 1 / 161.

والأعمال، المتسق له دراري الفضل في سلك النظم لسنة أهل الكمال، الحافظ الورع البارع العالم العامل العارف الكامل بلاشك ومرية: أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني، في كتابه الفائق اللائق المسمى الحلية: «مسيد القوم محب الشهود ومحبوب المعبود، ب مدينة الحكم والعلوم ...»⁽¹⁾.

(8)

رواية السيوطي

وقال جلال الدين السيوطي: «قال أبو الحسن شاذان الفضلي في خصائص علي: ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن فيروز الأنطاقي، ثنا الحسين بن عبد التميمي، ثنا حبيب بن النعمان، حدثني جعفر بن محمد، حدثني أبي عن جدي عن جابر بن عبد قال قال رسول ﷺ: أ مدينة الحكمة وعلي بها فمن أراد المدينة فليأت إلى بها. أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه من طريق الدارقطني، ثنا محمد بن ابراهيم الأنطاقي به»⁽²⁾.

(9)

رواية المناوي

ورواه عبد الرؤف المناوي حيث قال: «أ دار الحكمة. وفي رواية: أ

(1). توضيح الدلائل - مخطوط.

(2). اللالي المصنوعة 1 / 335.

مدينة الحكمة - وعلي بها. أي: علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة»⁽¹⁾.

(10)

رواية ولي الدهلوي

ورواه شاه ولي الدهلوي في (إزالة الخفا) مستشهداً به مرسلاً إلى إرسال المسلم حيث قال في ذكر مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: «وحكمته أكثر من أن تحصر وتخصى وكيف يتيسر ذلك وقد قال رسول الله ﷺ: أ مدينة الحكمة وعلي بها؟»

(11)

رواية ولي اللكهنوي

وكذا قال المولوي ولي اللكهنوي في ذكر مناقب الامام عليه السلام من كتابه (مرآة المؤمنين).

(12)

رواية القندوزي

وقال القندوزي البلخي الحنفي: «أخرج الحموي عن سعيد بن جبير عن

(1). فيض القدير 3 / 46.

ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: علي أ مدينة الحكمة وأنت بها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضك، لأنك مني وأ منك، لحكمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريري وعلايتك من علانيتي. وأنت إمام أممي ووصيي. سعد من أطاعك وشقي من عصاك وريح من تولاك وخسر من عاداك. فاز من لزمك وهلك من فلقك ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة ⁽¹⁾.

تنبيه

يظهر من الحافظ الدارقطني أنه كلاً في ثبوت حديث: (أ مدينة الحكمة وعلي بها) عن سيد علي عليه السلام. وهذا نص كلامه في (العلل): «مسئل عن حديث الصناجي عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أ مدينة الحكمة وعلي بها فمن أراد المدينة فليأتها من بها. فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل. واختلف عنه. فرواه شريك عن سلمة عن الصناجي عن علي. واختلف عن شريك، فقيّل عنه عن سلمة عن رجل عن الصناجي. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد بن غفلة عن الصناجي ولم يسنده. والحديث مضطرب غير بت. وسلمة لم يسمع من الصناجي ⁽²⁾. أقول: هذا من الدارقطني غير مقبول. إذ لا تنافي بين طرق الحديث، بل إن بعضها يقوي البعض الآخر، ولا اضطراب... وتوضيح ذلك:

(1). ينابيع المودة: 130 / 6 / 230.

(2). تهذيب التهذيب 4 / 156.

إن الطريق الذي فيه « شريك عن سلمة عن الصناجي عن علي » لا كلام في ثبوت الحديث به، ودعوى الدارقطني أن « سلمة لم يسمع من الصناجي » غير مسموعة، لأنها شهادة على النفي، بل لا وجه لاستبعاد سماعه منه، لأن سلمة ولد سنة 74 كما ذكر ابن حجر⁽¹⁾. وقد مات الصناجي - وهو عبد الرحمن بن عسيلة - زمن عبد الملك، وذكره البخاري فيمن مات بين السبعين إلى الثمانين كما قال ابن حجر. فلو كانت وفاته سنة 70 كان سلمة من أبناء الثالثة والعشرين. فلا شك في سماعه منه.

والطريق الذي فيه: « شريك عن سلمة عن رجل عن الصناجي » يثبت به الحديث كذلك، لأن « الرجل » فيه هو « سويد بن غفلة » بقرينة الطريق الآخر وهو من ثقات التابعين قال للذهبي: « سويد بن غفلة الجعفي أبو أمية ولد عام الفيل قدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ. وسمع أ بكر وعدة. وعنه سلمة بن كهيل وعبد بن أبي لبابة. ثقة إمام زاهد قوام »⁽²⁾. ولما قول الدارقطني: « ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد بن غفلة عن الصناجي ولم يسنده » أي: لم يسنده إلى الصناجي، بل رواه عن أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} من دون ذكر له.

ففيه: إن « سويد بن غفلة » بعي مخضرم، روى عن الخلفاء الأربعة كما لا يخفى على من لاحظ كتب الرجال، وقد نص على ذلك الحافظ العلائي في (أحويته) والفيروزآدي في (نقد الصحيح). على أنه والصناجي في طبقة واحدة ولم يكن بين قدمهما للمدينة المنورة إلا أم معدودة. قال ابن حجر: « سويد بن غفلة - بفتح المعجمة والفاء - أبو أمية الجعفي، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة

(1). تهذيب التهذيب 6 / 230.

(2). الكاشف 1 / 412.

ومات سنة 80 وله مائة وثلاثون سنة « (1).

وقال: « عبد الرحمن بن عسيلة - بمهملة مصغراً - المرادي أبو عبد الصناجي ثقة من كبار التابعين. قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أ م، مات في خلافة عبد الملك « (2).
فلا مانع من سماع كلا الرجلين الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام مبشرة، فعدم إسناد «سويد بن غفلة» الحديث إلى «الصناجي» لا يوجب الطعن في هذا الطريق.
فظهر أن تعلل اللدارقطني بهذا في (العلل) ليس إلا عن جهل وغفلة إن لم يكن من علة في قلبه ...

ولا يخفى أن ما ذكره يدور حول الحديث عن أمير المؤمنين خاصة ... وقد علمت من عبارة الخطيب والسيوطي أن اللدارقطني من رولته عن حابر. كما عرفت من رولية الحموي ووروده هذا الحديث عن ابن عباس أيضاً.

(1). تقريب التهذيب 1 / 341.

(2). تقريب التهذيب 1 / 491.

(3)

أنا دار العلم وعلي بابها

وممن رواه أو أثبته:

- 1 - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي.
- 2 - محب الدين أحمد بن عبد الطبري.
- 3 - علي بن سلطان القاري.
- 4 - أحمد بن الفضل بن كثير المكي.
- 5 - شيخ بن علي الجفري.
- 6 - سليمان بن إبراهيم القندوزي.

(1)

رواية البغوي

أما البغوي فقد روى هذا الحديث الشريف في كتابه (مصابيح السنة) كما

ستعلم من عبارة الحب الطيري الآتية.

(2)

رواية الحب الطيري

فقل يقال محب للدين الطيري في (ذخائر العقبى) إن قال: « ذكر لئنه ﷺ ب دار العلم و ب مدينة العلم. عن علي ﷺ قال قال رسول ﷺ: أ دار العلم وعلي بها. أخرج البغوي في المصاييح في الحسان. وأخرجه أبو عمرو قال: أ مدينة العلم وعلي بها. وزاد: فمن أراد العلم فليأته من به »⁽¹⁾. وفي (الرض النضرة): « ذكر اختصاصه نه دار العلم و ب مدينة العلم. عن علي ﷺ قال قال رسول ﷺ: أ دار العلم وعلي بها. أخرج البغوي في المصاييح في الحسان ... ». وفيه: « ذكر علمه وفقهه. وقد تقدم - في ذكر أعلميته مطلقاً وأعلميته لسنة، وأنه ب دار العلم، وأن أحداً من الصحابة لم يكن يقول: « سلوني » غيره، وإحالة جمع من الصحابة عليه - معظم أحاديث هذا الذكر ».

(3)

رواية القاري

وقال علي القاري: « وعنه. أي عن علي. قال قال رسول ﷺ صلى

(1). ذخائر العقبى 77.

عليه وسلّم: أ دار الحكمة. وفي رواية: أ مدينة العلم. وفي رواية المصاييح: أ دار العلم وعلي بها. وفي رواية ز دة: فمن أراد العلم فليأتها من به «⁽¹⁾.

(4)

رواية ابن كثير

وقال ابن كثير المكي: « وعن سيد علي كرم وجهه قال قال رسول ﷺ: أ دار العلم وعلي بها. أخرجه البغوي في الحسان من المصاييح ».

(5)

رواية الجفري

وقال الجفري في (كنز البراهين): « وقال ﷺ: أ دار العلم وعلي بها ».

(6)

رواية القندوزي

ورواه القندوزي البلخي عن (ذخائر العقبي) كما تقدم.

(1). المرقاة في شرح المشكاة 5 / 571.

(4)

أنا ميزان العلم وعلي كفتاه

ومن رواته:

- 1 - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي
- 2 - السيد علي بن شهاب الدين الهمداني.
- 3 - عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين البخاري.
- 4 - سليمان القندوزي البلخي.

(1)

رواية الديلمي

قال للديلمي في (فردوس الأخبار): « ابن عباس: أ ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمة من أمتي عموده. يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا ».

(2)

رواية الهمداني

ورواه السيد علي الهمداني في (روضة الفردوس) و (مودة القرى) و (السبعين في فضائل أمير المؤمنين) كذلك عن ابن عباس عن رسول ﷺ .

(3)

رواية عبد الوهاب البخاري

ورواه عبد الوهاب البخاري في تفسيره (تفسير أنوري) عن صاحب الفردوس عن ابن عباس كذلك.

(4)

رواية القندوزي

وأورد الشيخ سليمان القندوزي رواة الهمداني في كتابه (ينابيع المودة) .

(5)

أنا مدينة الجنة وعلي بابها

ومن رواته:

1 - أبو الحسن علي بن محمد - ابن المغازلي.

2 - سليمان القندوزي البلخي.

قال ابن المغازلي:

« قوله ﷺ: أ مدينة الجنة:

أخبر محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمته الله إذ ، عن أبي طاهر ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، عمر بن عبد بن محمد بن عبيد ، عبد الرزاق ابن سليمان بن غالب الأزدي، ر ح ومحمد بن سعيد ابن شريحيل، أبو عبد الغني الحسن بن علي عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أ مدينة الجنة وعلي بها فمن أراد الجنة فليأتها من بها » (1).

ورواه القندوزي عن ابن المغازلي كذلك.

(1). مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: 86.

(6)

أنا مدينة الفقه وعلي بأبها

ومن رواته:

- 1 - أبو عبد عبيد بن محمد - ابن بطة العكبري.
- 2 - شمس الدين يوسف بن قزعلي - سبط ابن الجوزي.
- 3 - أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني.
- 4 - رحمة بن عبد السندي.

(1)

رواية ابن بطة

رواه ابن بطة العكبري لسند الآتي: « ثنا أبو بكر محمد بن القلسم النحوي قال ثنا عبد بن جية، قال ثنا أبو منصور شجاع بن شجاع، قال ثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال ثنا شريك، قال حدثنا سلمة بن كهيل عن

عبد الرحمن عن علي قال قال رسول ﷺ: أ مدينة الفقه وعلي بها ».

(2)

رواية سبط ابن الجوزي

وقال سبط ابن الجوزي في ذكر حديث أ مدينة العلم: « وفي رولية: أ دار الحكمة وعلي بها. وفي رواية: أ مدينة الفقه وعلي بها »⁽¹⁾.

(3)

رواية ابن عراق

وقال ابن عراق كما سمعت سابقاً: « أ دار الحكمة وعلي بها. ابن بطة نع مرطب حب عد خط. وفي لفظ: أ مدينة الفقه. وفي آخر: أ مدينة العلم ... ».

(4)

رواية السندي

وأورد رحمه السندي في (مختصر تنزيه الشريعة) عبارة ابن عراق بنصها.

(1). تذكرة خواص الامة: 48.

(7)

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

وممن أثبتته:

1 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

2 - كمال الدين الحسين الميبيدي اليزدي.

قال الميبيدي:

« يجب على طالبي طريق الإيقان وشاربي رحيق العرفان - بحكم: « أ مدينة العلم وعلي بها » أخرجته التزمذي. و « أ ميزان الحكمة وعلي لسانه » المذكور في الرسالة العقلية للإمام الغزالي - التوجه إلى طن ملكوت موطن سيد أمير المؤمنين، إمام المحسنين، يعسوب الواصلين، مطلوب الكاملين ... » ⁽¹⁾.

(1). الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين: 3.

(8)

أنا المدينة وأنت الباب ولا تؤتى المدينة إلا من بابها

ومن رواه: العاصمي

قال أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي ما نصه: « وأخبر محمد بن أبي زكريا الثقة رحمته الله، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال أخبر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي الحافظ أبوبكر، قال حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد بن محمد بن عماد بن علي رحمته الله قال حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عبد عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن عمر عن أبيه علي بن أبي طالب رضي عنهم قال قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلم لعلي: إن أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأعلّمك لتعي، ولنزلت عليّ هذا الآية: ﴿وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت الاذن الواعية لعلي، وأ المدينة وأنت الباب ولا تؤتى المدينة إلا من بها ⁽¹⁾.

(1). زين الفتي بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

(9)

فهو باب مدينة علمي - أو - فهو باب علمي

قال صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المعراج، ومن رواته:

- 1 - أبو الحسن علي بن محمد - ابن المغازلي.
- 2 - أبو المؤيد الموفق بن أحمد - الخطيب الخوارزمي.
- 3 - الشيخ سليمان القندوزي البلخي.

(1)

رواية ابن المغازلي

قال أبو الحسن ابن المغازلي: « قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أ بي جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنة:

أخبر أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الكندجاني، أبو الفتح هلال ابن محمد الحقار،
إسماعيل بن علي بن رزين، أخي دعبل بن علي، شعبة

ابن الحجاج عن أبي التياح عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ نى جبرئيل بدرانوك من الجنة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربي فكلمني و جاني، فما علّمني شيئاً إلّا علمه علي، فهو ب مدينة علمي.

ثم دعاه النبي ﷺ إليه فقال له: علي، سلمك سلمي وحريك حري، وأنت العلم بيني وبين أمتي من بعدي ⁽¹⁾.

(2)

رواية الخوارزمي

ورواه الموفق الخوارزمي المكي بلفظ: «... فهو ب علمي ...» على ما نقل عنه القندوزي. فإنه بعد أن أورد الحديث عن ابن المغازلي كما تقدّم رواه عن الخوارزمي بسنده عن ابن عباس، لكن بلفظ «... فهو ب علمي» ⁽²⁾.

(1). المناقب لابن المغازلي 50.

(2). ينابيع المودة 69.

(10)

علي مني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي

قاله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديثٍ لعبد الرحمن بن عوف.

رواه السيد علي الهمداني، وعنه القندوزي، وهذا لفظه:

« عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : - قال قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمن بن عوف:

عبد الرحمن، إنكم أصحائي، وعلي بن أبي طالب أخي ومني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي. وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً » ⁽¹⁾.

(1). ينابيع المودة 263 عن المودة في القرى.

(11)

علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به

ومن رواته:

- 1 - شيرويه بن شهردار الديلمي.
- 2 - شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي.
- 3 - السيد علي الهمداني.
- 4 - جلال الدين السيوطي.
- 5 - عبد الوهاب البخاري.
- 6 - علي المتقي الهندي.
- 7 - إبراهيم الوصافي اليمني.
- 8 - جلال الدين المحدث الشيرازي.
- 9 - محمد صدر العالم.
- 10 - أحمد بن عبد القادر العجيلي.
- 11 - نور الدين السلیماني.
- 12 - ولي اللكهنوي.

(1)

رواية شيرويه الديلمي

لأما شيرويه الديلمي فتعلم من عبارة الهمداني في (المودة القرى) والمتقي في (كنز العمال) وغيرهما.

(2)

رواية شهردار الديلمي

وأما رواية شهردار الديلمي فتعلم من عبارة السيوطي في (الآلي) والوصافي في (الاكتفاء) وغيرهما.

(3)

رواية الهمداني

وأما رواية الهمداني فهي في كتابه (السبعين من مناقب أمير المؤمنين): « الحديث التسع والعشرون. عن أبي الدرداء [أبي ذر] رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رغبة ومودة عبادة. رواه صاحب

(4)

رواية السيوطي

وأما رواية السيوطي فهذا نصها في (اللآلي المصنوعة): « وقال الديلمي: أ أبي، أ الميداني، أ أبو محمد الحلاج، أ أبو الفضل محمد بن عبد ، ثنا أحمد بن عبيد الثقفي، ثنا محمد بن علي بن خلف العطار، ثنا موسى بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد بن جعفر بن أبي طالب، ثنا عبد المهيم ابن العباس عن أبيه، عن جده سهل بن سعد عن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة » (2).

ورواه في كتبه (جمع الجوامع) ولفظه: « علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة. الديلمي عن أبي ذر ». وقال في (القول الجلي في فضائل علي): « الحديث للثامن والثلاثون - عن أبي ذر: إن رسول ﷺ قال علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة ».

(1). انظر: ينابيع المودة: 254.

(2). اللآلي المصنوعة 1 / 335.

(5)

رواية عبد الوهاب البخاري

وأما رواية عبد الوهاب البخاري فهي في تفسيره (تفسير أنوري) عن الديلمي صاحب الفردوس للفظ المتقدم.

(6)

رواية المتقي

ولما روية علي المتقي فهي: « علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة. الديلمي عن أبي ذر ⁽¹⁾ ».

(7)

رواية الوصابي

وأما رواية الوصابي فهي عن (مسند الفردوس) عن ابن عباس. قال: « وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه

(1). كنز العمال 12 / 212.

رأفة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس « (1).

(8)

رواية جمال المحدث

ولما روية جمال الدين المحدث فهذا لفظها: « الحديث الثامن عشر - عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: علي بن علمي وهدي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه ليمان وبغضه نفاق » (2).

(9)

رواية صدر العالم

وأما رواية محمد صدر العالم فهي في (معارج العلى) عن الديلمي عن أبي ذر.

(10)

رواية العجيلي

وأما رواية أحمد العجيلي فقله: « وفي الكبير للسيوطي رحمه الله، قال صلى

(1). الاكتفاء في مناقب الخلفاء - مخطوط.

(2). الأربعين في مناقب أمير المؤمنين الحديث: 18.

عليه وسلّم: علي ب علمي ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي. رواه أبوذر « (1).

(11)

رواية السليماني

وأما رواية نور الدين السليماني فهي هذه: « وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي ب علمي ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس « (2).

(12)

رواية اللكهنوي

ولمّا روية ولي اللكهنوي فهي قوله: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي ب علمي ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة « (3).

(1). ذخيرة المآل - مخطوط.

(2). الدر اليتيم - مخطوط.

(3). مرآة المؤمنين - مخطوط.

(13)

رواية القندوزي

وأما رواية الشيخ سليمان القندوزي فهي في (ينابيع المودة) عن (السبعين) للفظ المتقدم.
وكذا عن (المودة في القربى) ⁽¹⁾.

(1). ينابيع المودة: 254.

(12)

... وأنت باب علمي ...

هو في حديث طويل مشتمل على جملة من فضائل علي عليه السلام، روي عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم، مخاطباً للامام عليه السلام يوم خيبر ... ومن رواته:

- 1 - أبو سعد عبد الملك الخركوشي.
- 2 - أبو نعيم الاصبهاني.
- 3 - أبو منصور شهردار الديلمي.
- 4 - أبو المؤيد الموفق الخوارزمي.
- 5 - أبو العلاء العطار الهمداني.
- 6 - أبو حامد محمود الصالحاني.
- 7 - أبو عبد الكنجي الشافعي.
- 8 - السيد شهاب الدين أحمد.
- 9 - الشيخ سليمان القندوزي.

(1)

رواية الخركوشي

أما رواية الخركوشي فهي في (شرف النبوة) كما ستعلم من (توضيح الدلائل).

(2)

رواية أبي نعيم

وأما رواية أبي نعيم فستعلم من عبارة (توضيح الدلائل).

(3)

رواية الديلمي

وأما رواية الديلمي فستعلمها من عبارة الموفق الخوارزمي، فإنه يروي الحديث عنه معبراً عن نفسه « سيد الحفاظ ».

(4)

رواية الخوارزمي

فقد قال ما نصه: « حدثنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إليّ من همدان - حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد ابن عبدوس الهمداني كتابة، أخبر الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة رحمته الله - من مسند زيد بن علي رحمته الله ، - حدثنا الفضل بن الفضل ابن العباس، حدثنا أبو عبد محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد البلدي، حدثني إبراهيم بن عبيد بن العلا، حدثني أبي عن زيد بن علي رحمته الله عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب رحمته الله قال:

قال النبي صلّى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن يقول فيك طوائف من أمّي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به.

ولكنّ حسبك أن تكون مني وأ منك، ترثني وأرثك. وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي. لئن تؤدّي ديني وتقتل على سنّتي، ولئن في الآخرة أقرب للناس مني، ولئنك غداً على الحوض خليفتي وتزدود عنه المنافقين، ولئن أول من يرد على الحوض، ولئن أول دخل الجنة من أمّي، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، لشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيران. وإن عدوك ظماء مظّمون مسوّدّة وجوههم مقمحون، حريك حربي وسلمك سلمتي، وسرك سري وعلايتك علانيتي، وسريّة صدرك كسريّة صدري، وأنت ب علمي.

وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي. وإن الحق معك، والحق

على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي. وإن عزّ وحلّ أمرني أن أبشرك لئنك وعنتك في الحنة وأن عدوك في النار، لا يرد الحوض عليّ مبعض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

قال علي: فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقرآن، وحبّني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ « (1).

(5)

رواية العطار الهمداني

وأما رواية الحفاظ أبي العلاء العطار فستعلمها من عبارة الكنجي، فإنه من أعلام سند روايته.

(6)

رواية الصالحاني

وأما رواية أبي حامد الصالحاني فتعلم من عبارة (توضيح الدلائل)، فقد نقل عنه الحديث.

(1). مناقب أمير المؤمنين. وعنه القندوزي في النبايع: 63.

(7)

رواية الكنجي

وأما رواية الكنجي الشافعي ... فقد قال ما نصه: « أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، أخبر الحافظ أبو العلاء الهمداني، أخبر أبو الفتح عبدوس بن عبد الهمداني، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي عليه السلام، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس ... » إلى آخره ⁽¹⁾، كما تقدم في الخوارزمي.

(8)

رواية شهاب الدين أحمد

وأما رواية شهاب الدين أحمد فهي: « عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، عن أبيه عن حده عن علي بن أبي طالب رضي تعالى عنه وعنهم، قال قال لي رسول صل الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول طوائف من أمي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ... »

رواه الامام الحافظ الصالحاني وقال: أخبر محمد بن إسماعيل بن أبي نصر بدانكفاد بقراءتي عليه قال: حدثنا الحسن بن أحمد قال: أخبر الامام الحافظ العالم الرني أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني بسنده إلى زيد بن علي. فذكر سنده

(1). كفاية الطالب: 264.

ورواه أيضاً الإمام أبو سعد في شرف النبوة بتغيير يسير في اللفظ وزدة هي: ليس أحد من الأمة يتقلّصك، وأن أمير المؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خيراً سألحداً، ثم قال: الحمد لله الذي أنعم عليّ لاسلام، وهداني لقرآن، وحبّني إلى خير البرية خاتم النبيين ومسيد المسلمين، إحساناً منه وتفضلاً.

أقول: هذا حديث جامع يدخل فيه لشتات أبواب المناقب، ويشتمل لأسباب خصائص الفضائل وعلو المراتب، قد رواه أجلة الثقات من أهل السنة وعناه أدلة الثقة، والله الفضل والمنة، والمراد من إيراده في هذا الباب كما خطّه قلبي لفظة: وتقلّص علي سني والايان مخالط لحمك ودمك كما خالط حمي ودمي «⁽¹⁾.

(9)

رواية القندوزي

وأما رواية القندوزي فهي: «الموفق بن أحمد قال: أخبر سيّد الحفاظ أبو منصور ...» إلى آخر ما تقدم في الخوارزمي⁽²⁾.

(1). توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

(2). ينابيع المودة: 63.

(13)

عينة علمي وبابي الذي أوتى منه

ومن رواته:

- 1 - أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني.
- 2 - أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي.
- 3 - أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي.
- 4 - أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي.
- 5 - أبو المحامع صدر الدين الحموي.
- 6 - حسام الدين أبو عبد حميد المحلي.
- 7 - السيد شهاب الدين أحمد.
- 8 - محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
- 9 - سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي.

(1)

رواية أبي نعيم

رواه أبو نعيم الاصفهاني سنده عن ابن عباس - حيث قال: « حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي قال: حدثنا محمد بن جرير قال: حدثنا عبد بن داهر الرازي قال: حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ قال: حدثنا الأعمش عن عباية، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وقال: أم سلمة، لإشهدي واسمعي: هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي بي الذي أوتي منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي، أخي في الدنيا وخديني في الآخرة، ومعني في السنن الأعلى » (1).

(2)

رواية الخوارزمي

ورواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في (المنقلب) بقوله: « لنبأني مهذب الأئمة هذلقال: أنبأ محمد بن علي الشاهد قال: أخبر الحسن بن أحمد المقرئ - قال: أخبر أحمد بن عبد الحافظ قال: حدثنا حبيب بن الحسن قال: حدثنا

(1). منقبة المطهرين أهل بيت محمد سيد الاولين والآخرين - مخطوط.

عبد بن أيوب القرني قال: حدثنا زكري بن يحيى المنقري قال: حدثنا إسماعيل ابن عباد المديني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد قال:

خرج النبي ﷺ من عند زينب بنت جحش، فأتى بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول - فلم يلبث أن جاء علي بن أبي طالب فدق الباب دقاً خفيفاً، فلستبثت رسول الدق وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول ﷺ: قومي فافتحي له الباب. فقالت: رسول من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقيه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب لأمس؟ فقال - كالمغضب -: إن طاعة الرسول طاعة، ومن عصى الرسول فقد عصى. إن لباب رجلاً ليس لنزق ولا الخرق، يحب ورسوله ويحبه ورسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادي الباب، حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة، وصرت إلى خدري - استأذن فدخل.

فقال رسول ﷺ: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت. سجيته من سجيته، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي.

إسمعي ولشهدي: وهو قاتل الناكثين والقلسطين والمارقين من بعدي. إسمعي ولشهدي: لو أن عبداً عبد ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام، ثم لقي مبغضاً لعلي بن أبي طالب ﷺ لأكبته يوم القيامة على منخره في ر جهنم».

وقال الخوارزمي: «أنبأني أبو العلاء هذا، أخبر الحسن بن أحمد المقرئ قال: أخبر أحمد بن عبد الحافظ قال: أخبر أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي ...» إلى آخر ما تقدم في أبي نعيم.

(3)

رواية الرافعي

ورواه عبد الكريم الرافعي في (ملتدوين في أخبار قزوين) حيث قال: «كتب إلينا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي - وقرأت على يوسف بن عمر بسماعه منه - قال: ثنا أبو الفضل أحمد بن حسن خيرون، أنبأ أبو علي أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، ثنا أبو بكر بن كامل، ثنا القاسم بن العباس، ثنا زكري بن يحيى الحراري، ثنا إسماعيل بن عباد، ثنا شريك عن منصور عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد قال: خرج رسول ﷺ من بيت زينب ...» بنحو ما تقدم إلى آخره.

(4)

رواية الكنجي

ورواه أبو عبد الكنجي بقوله: «أخبر المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكلشغري، أخبر الشيخان ابن النبطي والكاغذي، قال أبو الفتح أخير أبو الفضل ابن خيرون، وقال أبو المظفر أخير أبو بكر أحمد بن علي الطريشي قالوا: أخبر أبو علي ابن شاذان، أخبر عبد بن جعفر بن دستويه، أخبر الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي في مشيخته، حدثنا أبو طاهر محمد بن قسيم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العربي، حدثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش عن حبيب بن أبي بت عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال:

قال رسول ﷺ لأم سلمة: هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أم سلمة: هذا علي أمير المؤمنين ومسيّد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبي الذي أوتى منه. أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين» (1).

وقال الكنجي الشافعي: «الباب السادس والثمانون: في أن خلق علي ﷺ مثل خلق النبي: أخبر أبو الحسن بن أبي عبد بن [أبي] الحسن الأرجي بدمشق، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن صر بن علي السّلامي، أخبر محمد بن علي بن عبيد، ثنا عمي أحمد بن عبيد، حدثنا أبو الحسين بن الصواف، حدثنا عبد بن أبي سفيان، حدثنا محمد بن الكديمي، حدثنا زكريا ابن يحيى، حدثنا إسماعيل بن عبّاد عن شريك النخعي، عن سعيد بن زيد قال: خرج علينا رسول ﷺ من بيت زينب حتى دخل بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول - فلم يلبث أن جاء علي بن أبي طالب فدقّ الباب ...» إلى آخر ما تقدم (2).

(5)

رواية الحموي

ورواه صدر الدّين الحموي بسنده عن ابن درستويه عن الفسوي ... عن الأعمش عن حبيب بن أبي بت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، كما تقدم

(1). كفاية الطالب: 167.

(2). المصدر: 198.

في الكنجي ... (1).

(6)

رواية المحلي

ورواية حميد المحلي تعلم من كلام الأمير الصنعاني الآتي.

(7)

رواية شهاب الدين أحمد

ورواه السيد شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل) عن ابن عباس، كما تقدم.

(8)

رواية الأمير الصنعاني

ورواه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في (الروضة الندية - شرح التحفة العلوية) حيث قال: « ذكر الفقيه العلامة حميد رحمته الله في شرحه بعضاً من الروايات في الخوارج ولم يستوف كما سقناه، إلا أنه ذكر ما لم نذكره فيما مضى، وذكر بسنده إلى ابن عباس قال: كان ابن عباس جالساً بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما انقضى حديثه نهض إليه رجل من القوم فقال: ابن عباس، إني رجل من أهل الشام. قال: أعوان كل ظالم إلا من عصم منكم، سل عما

(1). فرائد السمطين 1 / 149.

بذلك قال: ابن عباس إني حثت أسألك عن علي بن أبي طالب وقتله أهل ليلته إلا لم يكفروا بقبلة ولا حج ولا صيام رمضان. فقال له: ثكلتك أمك سل عما يعنيك قال: عبد ما جئتك أضرب من حمص لحج ولا عمرة، ولكن أتيتك لتخرج لي أمر علي وفعاله. فقال ويحك إن علم العالم صعب لا يحتمل، ولا تقربه القلوب (إلى أن نقل عن ابن عباس أنه قال في خطاب الشامي) فاجلس حتى أخبرك الذي سمعته من رسول ﷺ وعايته:

إن رسول تزوج بنت جحش فأولم، وكانت وليمة الحيس، وكان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين، فكانوا إذا أصابوا من طعام نبي استأنسوا إلى حديثه ... فمكث رسول ﷺ سبعة أم ولياليها، ثم تحوّل إلى بيت أم سلمة بنت أمية - وكان ليلتها وصبحها ويومها من رسول - فلما تعالى النهار وانتهى علي إلى الباب، فدقه دقاً خفيفاً، فعرف رسول دقه وأنكرته أم سلمة، فقال: أم سلمة قومي وافتحي الباب ...

فقال الشامي: فترجت عني ابن عباس، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مسلم ..

(9)

رواية القندوزي

ورواه القندوزي عن الخوارزمي بسنده عن ابن عباس. وعن الحموي بسنده عن ابن مسعود .

أقول: ويؤيد هذا الحديث:

1 - قول أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه « أ عيبة العلم أ لوبة الحلم » رواه صاحب (توضيح الدلائل) وقد تقدّم النص الكامل له في الكتاب.

- 2 - قوله عليه السلام في خطبة له في وصف آل محمد: « هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه » رواها مختصار القندوزي في (ينابيع المودة - 520).
- 3 - قول سيد علي بن الحسين عليه السلام: « نحن أبواب ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه » وسيأتي نصّه قريباً.

(14)

وهو باي الذي أوتي منه

ومن رواته:

- 1 - أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه.
- 2 - أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر.
- 3 - أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي.

(1)

رواية ابن مردويه

أما رواية أبي بكر ابن مردويه الاصبهاني فهذا نصها على ما نقل: « حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبد بن داهر ن قال حدثني أبي عن الأعمش عن عبلية الأسدي عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فمن أدركها - أو فإن أدركها أحد منكم - فعليه بخصلتين، كتاب وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول

ﷺ يقول - وهو آخنييد علي بن أبي طلب - :هذأ أول من آمن بي وأول من يصافحي يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر وهو بي الذي أوتي منه .».

(2)

رواية ابن عساكر

وأما رواية ابن عساكر، فقد ذكرها الكنجي، وإليك نص كلامه:

(3)

رواية الكنجي

في الباب الرابع والأربعين من كتابه: «أخير العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة القاضي، أخبر أبو القاسم الحافظ، أخبر أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبر أبو القاسم ابن مسعدة، أخبر أبو عبد الرحمن بن عمرو الفارسي، أخبر أبو أحمد ابن عدي، حدثنا علي بن سعيد بن بشير، حدثنا عبد بن داهر الرازي، حدثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب تعالى وعلي بن أبي طالب ... هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي في الجزء التسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى» (1).

(1). كفاية الطالب 178 - 188.

(15)

علي بن أبي طالب باب حطة

ومن رواته:

- 1 - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
- 2 - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي.
- 3 - السيد علي بن شهاب الهمداني.
- 4 - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
- 5 - عبد الوهاب بن محمد رفيع البخاري.
- 6 - أحمد بن محمد - ابن حجر المكي.
- 7 - علي بن حسام الدين المتقي.
- 8 - شيخ بن عبد العيدروس اليميني.
- 9 - علي بن أحمد العزيزي الشافعي.
- 10 - ميزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.
- 11 - محمد صدر العالم.
- 12 - محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

13 - أحمد بن عبد القادر العجيلي.

14 - سليمان بن إبراهيم القندوزي.

(1)

رواية الدارقطني

أما رواية الدارقطني، فستعلمها من نقل السيوطي وابن حجر والمتقي وغيرهم.

(2)

رواية الديلمي

وأما الديلمي، فقد رواه عن ابن عباس في كتاب (فردوس الأخبار) حيث قال: « ابن عباس: علي ب حطة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً ».

(3)

رواية الهمداني

وأما الهمداني، فقد رواه في (روضة الفردوس) وفي (المودة في القرى) كذلك عن ابن عباس للفظ المتقدم.

(4)

رواية السيوطي

ولما السيوطي فرواه بقوله: « علي ب حطة من دخل منه مكان مؤمناً ومن خرج منه كافراً. ⁽¹⁾ قط في الأفراد »
وهو الحديث التاسع والثلاثون من (القول الجلي).

(5)

رواية ابن حجر

وأما ابن حجر المكي، فرواه عن الدارقطني في (الصواعق) حيث جعله الحديث الرابع والثلاثين من مناقب أمير المؤمنين ⁽²⁾ علي عليه السلام.

(6)

رواية المتقي

ولما المتقي، فقد رواه بقوله: « علي بن أبي طالب ب حطة من دخل منه مكان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. قط في الأفراد عن ابن عباس » ⁽³⁾.

(1). الجامع الصغير 2 / 66.

(2). الصواعق المحرقة: 75.

(3). كنز العمال 12 / 203.

(7)

رواية العيدروس

وأما العيدروس، فرواه عن الدارقطني عن ابن عباس كذلك ⁽¹⁾.

(8)

رواية العريزي

وأما العريزي، فقال في شرحه: « علي ب حطة - أي طريق حط الخطا ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. يحتمل أن المراد الحث على لتبّله والزجر عن مخالفته. وقال المناوي: أي إنه تعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خلشعين سبباً للغفران، جعل الاهتداء بهدي علي سبباً للغفران. وهذا نهاية المدح. وقال العلقمي: لشار إلى قوله تعالى ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ أي قولوا حط عنا ذنوبنا، وارتفعت على معنى مسألتنا أو أمر . فعلى ﷺ ومن لقتدى به ولهتدى بهديه وتبعه في أحواله وأقواله كان مؤمناً كامل الإيمان. قط الأفراد عن ابن عباس » ⁽²⁾.

(1). العقد النبوي والسر المصطفوي - مخطوط.

(2). السراج المنير - شرح الجامع الصغير - 2 / 417.

(9)

رواية الأمير الصنعاني

وأما الأمير الصنعاني فقد قال:

قل من المدح عما شئت فلم تفيما قلته شيء أفر
كل من رام يداني شأوه في العلى فاعده روماً لشعبيا

هذه فذلكتما تقدم من فضائله، كأنه قال: إذ لقد عرفت أنه أحرز كل كمال وبذ في كل فضيلة كملة الرجال، فقلت ما شئت في مدحه. كأن مدحه لعبادة فإنه بلغ رتبته العلية. و لشجاعة فإنه أنسى من سبقه من أبطال البرية، و لزهادة فإنه إمامها الذي به يقتدى، و لجود فإنه الذي إليه فيه المنتهى. و لجملة، فلا فضيلة إلا وهو حلال لولئها ومقدم أمرئها. فقل في صفاته ما انطلق به اللسان، فلن يعيبك في ذلك إنسان.

وفي هذا إشارة إلى عدم انحصار فضائله كما قد نشر إليه سابقاً، وكيف تحصر لنا وقد قال إمام المحدثين أحمد بن حنبل: إنه ما ثبت لأحد من الفضائل الصحيحة مثل ما ثبت للوصي عليه السلام. وقد علم أن كتب السنة قد شرقت وغربت وبلغت مبلغ الرح، فلا يمكن حصرها. ولنشر إلى ما لم نورد سابقاً.

فمن ذلك: إنه من الرسول ﷺ بمنزلة الرأس من المبدن. كما أخرجه الخطيب من حديث البراء. والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي عنهما عنه ﷺ: علي مني بمنزلة رأس من بدني. ومن ذلك: إنه ب حطة كما أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس عنه ﷺ: علي ب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً». .

(16)

علي بن أبي طالب باب الدين

ومن رواته:

1 - أبو شجاع شيرويه الديلمي

2 - السيد علي الهمداني.

3 - سليمان القندوزي البلخي.

روى القندوزي في (ينابيع المودة) عن كتاب (السبعين) للسيد علي الهمداني: « الحديث الأربعون - عنه - أي عن ابن عباس - قال قال رسول ﷺ: علي ابن أبي طالب ب الدين. من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. رواه صاحب الفردوس »⁽¹⁾.
ويؤيد هذا الحديث: قول أم الخير بنت حريش بن سراقه البارقى، في كلام لها في فضل أمير المؤمنين عليه السلام: « فإلى أين تريدون - يرحمكم - عن ابن عم رسول وصهره وأبي سبطيه؟ خلق من طينته وتفرغ من نبعته وجعله

(1). ينابيع المودة 236.

ب دينه «.

وقد أورد كلامها بتملمه ابن عبدويه القرطبي في كتاب الجملة، تحت عنوان « وفود أم الخير بنت حريش على معاوية »⁽¹⁾.

(1). العقد الفريد 2 / 115.

(17)

وأنت باب الله

ومن رواته:

القندوزي البلخي. رواه حيث قال: « وعن سر الخادم عن علي الرضا، عن أبيه، عن آ ثه عن رسول ﷺ قال: علي أنت حجة وأنت ب ، وأنت الطريق إلى ، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخبر الوصيين، وسيد الصديقين، علي: أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإنّ حزبك حزبي وحزبي حزب ، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان » (1).

ويؤيده: فما جاء في خطبة لأمر المؤمنين ع، رولها القندوزي حيث قال: « في المنقلب عن أبي بصير عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين علي سلام عليه في خطبته: أ الهادي وأ المهتدي، وأ أبو اليتامى والمساكين

(1). ينابيع المودة 495.

وزوج الأراامل، وأ ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأ قائد المؤمنين إلى الجنة، وأ جبل المتين، وأ العروة الوثقى وكلمة التقوى، وأ عين و ب ولسان الصادق، وأ جنب الذي يقول تعالى فيه ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ وأ يد المبسوطة على عباده لرحمة والمغفرة، وأ ب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرفني، لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على ورسوله ⁽¹⁾.
ويؤيده: قول سيد زين العابدين «نحن أبواب» رواه القندوزي حيث قال: «وفي المناقب عن بت الشمالي عن علي بن الحسين رضي عنهما قال: ليس بين وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته سر، نحن أبواب، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم وتراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سره» ⁽²⁾.

(1). ينابيع المودة 495.

(2). ينابيع المودة 22.

أنا باب المدينة

قاله الامام في خطبة له. رواها:

1 - كمال الدين ابن طلحة.

2 - القندوزي البلخي، عن ابن طلحة، وهي خطبة طويلة ننقل منها ما يلي:

قال عليه السلام: «أ سرّ الأسرار، أ شجر الأنوار، أ دليل السماوات، أ أنيس المسبحات، أ خليل جبرائيل، أ صفى ميكائيل، أ قائد الأملاك، أ سمندل الأفلاك، أ سرير الصراح، أ حفيظ الألواح، أ قطب الديجور، أ للبيت المعمور، أ مزن السحائب، أ نور الغياهب، أ فلك الحجج، أ حجة الحجج، أ مسدد الخلائق، أ محقق الحقائق، أ مأول التأويل، أ مفسر الإنجيل، أ خامس الكساء، أ تبيان النساء، أ إلفة الإيلاف، أ رجال الأعراف. أ سرّ إبراهيم، أ ثعبان الكليم، أ ولي الأولياء، أ ورثة الأنبياء، أ أور الزبور، أ حجاب الغفور، أ صفوة الجليل، أ إلباء الانجيل، أ شديد

القوى، أ حامل اللوا، أ إمام المحشر، أ ساقى الكوثر، أ قسيم الجنان، أ مشاطر النيران، أ
يعسوب الدين، أ إمام المتقين، أ وارث المختار، أ ظهير الاظهار، أ مبيد الكفرة.
أ أبو الأئمة البررة، أ قالع الباب، أ مفرّق الأحزاب، أ الجوهرة الثمينة، أ ب المدينة، أ
مفسّر البيّنات، أ مبيّن المشكلات، أ النون والقلم، أ مصباح الظلم، أ سؤال متى، أ ممدوح
هل أتى، أ النبا العظيم، أ الصراط المستقيم، أ لؤلؤ الأصداف، أ جبل قاف، أ سرّ
الحروف، أ نور الظروف، أ الجبل الراسخ، أ العلم الشامخ، أ مفتاح الغيوب، أ مصباح
القلوب، أ نور الأرواح، أ روح الأشباح، أ الفارس الكرّار، أ نصرّة الأنصار، أ السيف
المسلول.
أ الشهيد المقتول، أ جامع القرآن، أ بنیان البيان، أ شقيق الرسول، أ بعل البتول، أ
عمود الاسلام، أ مكسر الأصنام، أ صاحب الأذن، أ قاتل الجن، أ صالح المؤمنين، أ إمام
المفلحين، أ إمام أر ب الفتوة، أ كنز لسرائر النبوة، أ المطلع على أخبار الأولين، أ المخبر عن
وقائع الآخرين ... » ⁽¹⁾.

(1). ينابيع المودة 405.

علي مني وأنا منه ولا يؤدي إلا أنا أو علي

ذكره السخاوي مؤيداً لحديث أ مدينة العلم، وهو من أشهر أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصه، رواه وأخرجه كبار الأئمة والحفاظ والعلماء في مختلف القرون ومنهم:

- 1 - أبوبكر عبد ابن أبي شيبة.
- 2 - أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة.
- 3 - أبو عبد أحمد بن حنبل.
- 4 - أبو عبد محمد بن ماجة القزويني.
- 5 - أبو عيسى الترمذي.
- 6 - أبوبكر ابن أبي عاصم.
- 7 - أبو عبد الرحمن النسائي.
- 8 - أبو القاسم البغوي.
- 9 - أبو الحسين ابن قانع البغدادي.
- 10 - أبو القاسم الطبراني.

- 11 - أبو الحسن الجَلّالي - ابن المغازلي الواسطي.
- 12 - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي.
- 13 - أبو طاهر السلفي الاصبهاني.
- 14 - مجد الدين ابن الأثير الجزري.
- 15 - ضياء الدين المقدسي الحنبلي.
- 16 - أبو عبد الكنجي الشافعي.
- 17 - أبو الفتح محمد بن محمد الباوردي.
- 18 - محيي الدين النووي.
- 19 - محب الدين الطبري الشافعي.
- 20 - صدر الدين أبو الجامع الحموي.
- 21 - شمس الدين الذهبي.
- 22 - ولي الخطيب التبريزي.
- 23 - شمس الدين السخاوي.
- 24 - جلال الدين السيوطي.
- 25 - أحمد ابن حجر الهيثمي المكي.
- 26 - علي بن حسام المتقي.
- 27 - إبراهيم الوصّائي اليمني.
- 28 - شيخ بن عبد العيدروس.
- 29 - عبد الرؤف المناوي.
- 30 - علي بن أحمد العزيزي البولاقي.
- 31 - ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.
- 32 - محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
- 33 - محمد بن علي الصبان المصري.
- 34 - شهاب الدين الحفطي العجيلي.

35 - محمد مبین الڪهنوي.

36 - ولي الڪهنوي.

37 - سليمان بن إبراهيم القندوزي.

38 - سيد مؤمن الشبلنجي المصري.

ولو أرد إيراد روا ت هؤلاء جميعاً سنادها ومتونها لطل بنا المقام جداً ... غير أ نذكر منها ونكتفي لإشارة إلى البقية، ونذكر عدّة من المصادر ليراجع من أراد التفصيل ... فنقول:

قال أحمد: « ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالوا: ثنا لسراييل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، قال يحيى بن آدم السلولي - وكان قد شهد يوم حجة الوداع - قال قال رسول ﷺ: علي مني وأ منه ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي » (1).

« ثنا لُسود بن عامر، أ شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول ﷺ يقول: علي مني وأ منه ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي.

ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول ﷺ يقول: علي مني وأ منه ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي. قال شريك: قلت لأبي إسحاق: أنت سمعته منه؟ قال: موضع كذا وكذا، لا أحفظه.

ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي - وكان قد شهد حجة الوداع - قال قال رسول ﷺ: علي مني وأ منه ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي » (2).

وقال ابن ماجة القزويني: « حدثنا أبوبكر بن أبي شيبه وسويد بن سعيد

(1). المسند 4 / 164 - 165.

(2). المسند 4 / 164 - 165.

وإسماعيل بن موسى قالوا ثنا شريك عن أبي إسحاق ... « (1).

وقال الترمذي: « حدثنا إسماعيل بن موسى، شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول ﷺ: علي مني وأ من علي ولا يؤذي عني إلا أ أو علي.

هذا حديث حسن غريب صحيح « (2).

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: « ذكر قوله ﷺ لا يؤذي إلا أ أو علي: أخبر أحمد بن سليمان قال [حدثنا يحيى بن آدم قال] حدثنا إسماعيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول ﷺ: علي مني وأ منه، فلا يؤذي عني إلا أ أو علي « (3).

وقال النووي: « وعن حبشي بن جنادة الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: علي مني وأ من علي ولا يؤذي عني إلا أ أو علي. رواه الترمذي والنسائي وابن ملحة قال الترمذي: حديث حسن وفي بعض النسخ: حسن صحيح « (4).

وقال الحب الطبري تحت عنوان « ذكر اختصاصه لتبليغ عن النبي ﷺ: « وعن حبشي بن جنادة ... خرجه الحافظ السلفي « (5).

ورواه الذهبي بنزحة سويد بن سعيد عن طريق أبي القاسم البغوي عن أبي إسحاق عن حبشي ... « (6).

وقال المتقي: « علي مني وأ من علي ولا يؤذي عني إلا أ أو علي ش حم ت حسن صحيح غريب. ن ه وابن أبي عاصم والبغوي والباوردي. وابن قانع

(1). سنن ابن ماجه 1 / 44.

(2). صحيح الترمذي 5 / 636.

(3). الخصائص للنسائي: 90.

(4). تهذيب الاسماء واللغات 1 / 347.

(5). الرض النظره 2 / 174.

(6). تذكرة الحفاظ 2 / 38.

طب ص عن حبشي بن جنادة السلولي « (1).

وقال الوصافي: « وعن حبشي بن جنادة - وكان قد شهد حجة الوداع - قال قال رسول الله ﷺ: علي مني وأ منه ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي. أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والنزمذي في جامعه، والنسائي وعثمان بن أبي شيبة في سننهما، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة في السلفيات. وفي رواية أخرى عنه: إن رسول قال: علي مني وأ من علي ولا يؤدّي عني إلّا أ أو علي. أخرجه ابن ماجة وابن أبي عاصم في سننهما، والبغوي في المعجم، والطبراني في الكبير، والضياء في المختارة، والباوردي وابن قانع « (2).

وانظر: مشكاة المصابيح 3 / 243، الجامع الصغير 2 / 66 الصواعق المحرقة: 83، المقاصد الحسنة: 98، جامع الأصول 9 / 471 المناقب لابن المغازلي 222 فرائد السمطين 1 / 58، كفلية الطالب 276، إسعاف الراغبين 155، ينابيع المودة 180، 281، كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير - 2 / 16، نزل الأبرار: 38.

(1). كنز العمال 12 / 203.

(2). الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

فهم الباب المبتلى بهم، من أتاها نجا ومن أباهم هوى

قاله ﷺ في خطبة له في فضل أهل البيت عليه السلام، ومن رواها المشهورين:
أبو نعيم الاصبهاني، رواها سناده:

« عن جابر بن عبد قال: خرج علينا رسول ﷺ يوما - ومعه علي والحسن والحسين - فخطبنا فقال: أيها الناس! إن هؤلاء أهل بيت نبيكم، قد شرفهم بكرامته ولستحفظهم سره ولستودعهم علمه، فهم عماد الدين وشهداء على أمته، برأهم قبل خلقه إذ هم أظلة تحت عرشه نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم، فجعلهم علماء وفقهاء لعباده، ودلهم على صراطه، فهم الأئمة المهدية والقادة الداعية والأئمة الوسطى والرحم الموصولة [الموصولة]، هم الكهف الحصين للمؤمنين، ونور أبصار المهتدين، وعصمة من لجأ إليهم ونجاة لمن احتزز بهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم، ويفوز من تمسك بهم، الراغب عنهم مارق من الدين، والمقصّر عنهم زاهق، واللازق لهم لاحق، فهم الباب المبتلى بهم، من أ هم نجي ومن أ هم هوى، هم حطة لمن

دخله وحجة على من جهله، إلى يدعون و مر يعملون و ته يرشدون، فيهم نذلة الرسالة وعليهم هبطت ملائكة الرحمة وإليه بعث الروح الأمين، تفضلاً من ورحة وآ هم ما لم يؤت أحداً من العالمين، فعندهم - بحمد - ما يلتمس ويحتاج من العلم ولهدى في الدين، وهم النور من الضلالة عند دخول الظلم، وهم الفروع الطيبة من الشجرة المباركة، وهم معدن العلم وأهل بيت الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»⁽¹⁾.

ويؤيده:

قال ابن عباس في كلامه في مدح أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام: «هم الرحم الموصولة والأئمة المتخيرة واللباب المبتلى به للناس، من أ هم نجى ومن ي عنهم هوى، حطة لمن دخلهم وحجة على من تركهم».

رواه العاصمي⁽²⁾.

وقد أورد نصه بتمامه في مجلد (حديث السفينة).

(1). منقبة المطهرين - مخطوط.

(2). زين الفتى - مخطوط.

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة

وهذا الحديث أيضاً ذكره السخاوي مؤيداً لحديث أ مدينة العلم، وهو من أشهر الأحاديث في مناقب العترة الطاهرة، رواه وأخرجه عدد كبير من مشاهير الأئمة والحفاظ والمحدثين ومنهم:

- 1 - أبوبكر أحمد بن عبد الخالق البزار.
- 2 - أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي.
- 3 - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
- 4 - أبو عبد الحاكم النيسابوري.
- 5 - أبو نعيم أحمد بن عبد الاصبهاني.
- 6 - أبو شجاع شيرويه الديلمي.
- 7 - أبو محمد العاصمي.
- 8 - أبو محمد عبد العزيز الجنازدي.
- 9 - صدر الدين أبو الجامع الحموي.
- 10 - السيد علي الهمداني.

- 11 - شمس الدين السخاوي.
- 12 - جلال الدين السيوطي.
- 13 - نور الدين السمهودي.
- 14 - ابن حجر الهيتمي المكي.
- 15 - علي المتقي الهندي.
- 16 - شاه ولي الدهلوي.
- 17 - الشيخ سليمان القندوزي.
- 18 - أحمد زيني دحلان.

ولو أرد إيراد رواة هؤلاء جميعاً لخرجنا عن المقصود كذلك، ولذا نكتفي بذكر الأهم منها فنقول:

قال الحاكم: « أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، ثنا العباس ابن ابراهيم القراطيسي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكنائي قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول - وهو أخذ بياب الكعبة -: من عرفني فأ من عرفني، ومن أنكرني فأ أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حطة لبني إسرائيل » (1).

ورواه أبو نعيم الاصفهاني عن أبي سعيد الخدري وأبي ذر في كتابه (منقبة المطهرين).
ورواه السيد علي الهمداني عن الديلمي صاحب الفردوس في كتابه (السبعين في مناقب أمير المؤمنين) (2). وكذا في (روضة الفردوس).

وقال السخاوي بعد أن رواه عن الحاكم: « وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل

(1). المستدرک علی الصحیحین 3 / 150.

(2). أنظر ينابيع المودة 240.

سفينة نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق. وإن أهل بيتي مثل ب حطة. وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والأوسط « (1).

وقال السهودي بعد أن رواه عن عدة من الحفاظ: « وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في معالم العزة النبوية ... » (2).

وانظر: فرائد السمطين 2 / 242، الصّواعق المحرقة 140، كنز العمال 13 / 85، ينابيع المودة 527، الفتح المبين 2 / 282 وغيرها.

ويؤيده:

قول أمير المؤمنين عليه في السلام في وصف العزة: « ومثلهم ب حطة وهم ب السلم » رواه القندوزي حيث قال: « وفي تفسير ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ في المناقب: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه عن الحسين عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ألا إن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عزة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، وأين تذهبون؟ وإهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثلهم ب حطة وهم ب السلم في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (3).

(1). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

(3). ينابيع المودة 111.

وهم أبواب العلم في أمّتي

قاله في وصف أهل بيته عليهم السلام . ومن رواته:

القندوزي البلخي حيث قال: « وفي المناقب لاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الأنصاري رضي عنهما، قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً، وأنزل عليّ سيد الكتب فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسألك سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشد به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأوّل من وحد معي، وإني سألت ذلك ربي عزّ وجل فأعطانيه وهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة لبناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب

محبّتهم لعبدٍ إلّا أدخله الجنة» (1).

ويؤيده:

قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: « نحن الشّعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتي البيوت إلّا من أبوابها ». رواها القندوزي أيضاً (2).

* * *

(1). ينابيع المودة: 62.

(2). ينابيع المودة: 25.

إهداء	5
حديث أ مدينة العلم	7
المقدمة	17
الفائدة الأولى في أسماء رواة الحديث من الأصحاب (1) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	
عليه السلام	19
(2) الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام (3) الإمام السبط الحسين عليه السلام (4) عبد بن	
العباس	21
(5) جابر بن عبد الأنصاري	23
(6) عبد بن مسعود (7) حذيفة بن اليمان (8) عبد بن عمر	25
(9) أنس بن مالك (10) عمرو بن العاص	26
الفائدة الثانية في أسماء رواة الحديث من التابعين (1) الإمام زين العابدين علي بن الحسين	
عليه السلام (2) الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام	27
(3) الأصبع بن نباتة الحنظلي الكوفي (4) جرير الضبي (5) الحارث بن عبد الهمداني	
الكوفي	28
(6) سعد بن طريف الحنظلي الكوفي (7) سعيد بن جبيرة الأسدي الكوفي (8) سلمة	
بن كهيل الحضرمي الكوفي (9) سليمان بن مهران الكوفي المعروف لأعمش	29
(10) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي (11) عبد بن عثمان بن خثيم القاري المكي	
.....	30
(12) عبد الرحمن بن عثمان - ويقال بهمان - التيمي للمدني (13) عبد الرحمن بن	
عسيلة المرادي أبو عبد الصنابحي (14) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي	
.....	31

32	الفائدة الثالثة في أسماء رواة الحديث من الحفاظ والمحدثين
40	الفائدة الرابعة في ذكر من نص على صحة الحديث
42	الفائدة الخامسة في ذكر من نص على حسن الحديث
44	الفائدة السادسة في ذكر من أرسله إرسال المسلم
47	الفائدة السابعة في ذكر من وصف أمير المؤمنين « ب مدينة العلم »
49	الفائدة الثامنة في ذكر من نظم هذه المأثرة في أشعاره
51	الفائدة التاسعة في شهرة هذا الحديث وتواتره على ضوء كلمات علماء أهل السنة
54	الفائدة العاشرة في ز دة توضيح لثبوت الحديث
61	سند حديث مدينة العلم
63	رواية الامام الرضا عليه السلام
64	صحيفة الرضا من الأصول المعتمدة
67	ترجمة السندي من رواية الصحيفة
68	رواية الامام الرضا عليه السلام بلفظ آخر شأن هذا الاسناد
71	الامام الرضا عليه السلام معصوم من الخطأ
72	رواية عبد الرزاق الصنعاني
73	رجال الحديث أما سفيان الثوري
74	وأما عبد بن عثمان بن خثيم القاري
75	وأما عبد الرحمن بن بهمان المدني
76	رجال السند تصحيح يحيى بن معين
80	رواية سويد بن سعيد الحد ني
81	ترجمته: رواية أحمد بن حنبل
82	متى روى أحمد حديثاً وجب المصير إليه
83	رواية عبّاد بن يعقوب رواية الترمذي
84	ترجمته:
87	رواية ابن فهم البغدادي

88	رواية البزار
89	رواية ابن جرير الطبري
90	ترجمته:
91	رواية أبي بكر الباغندي
92	رواية الأصم
93	ترجمته:
94	رواية أبي الحسن ابن تميم البغدادي رواية أبي بكر ابن الجعابي
95	رواية الطبراني
97	ترجمته:
98	رواية أبي بكر القفال الشاشي
100	رواية أبي الشيخ ابن حيان
102	رواية ابن السقاء الواسطي
103	رواية أبي الليث
105	رواية محمد بن المظفر البغدادي رواية ابن شاهين
107	إثبات الصّاحب بن عباد
108	رواية ابن شاذان السكري الحري رواية ابن بطة
109	رواية الحاكم النيسابوري
111	ترجمته:
112	إثبات الفردوسي
113	ترجمة السلطان محمود:
116	رواية أبي بكر ابن مردويه رواية أبي نعيم الاصبهاني
117	ترجمته:
119	رواية أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي رواية أبي الحسن الماوردي
122	رواية أبي بكر البيهقي
124	رواية أبي غالب ابن بشران النحوي رواية الخطيب البغدادي

128	رواية ابن عبد البر القرطبي
129	رواية الغندجاني رواية ابن المغازلي
132	رواية أبي المظفر السمعاني
133	رواية أبي علي البيهقي
134	رواية شيرويه الديلمي
135	رواية العاصمي
137	إثبات الحكيم السنائي
139	رواية شهردار الديلمي
140	إثبات السمعاني
142	رواية الخطيب الخوارزمي
146	رواية ابن عساكر
148	إثبات أفضل الدين الخاقاني
149	إثبات ابن الشيخ البلوي
151	رواية أبي السعادات ابن الأثير
153	إثبات فريد الدين العطار
154	رواية أبي الحسن ابن الأثير
155	إثبات محيي الدين ابن عربي
157	رواية محب الدين ابن النجار
159	إثبات ابن طلحة الشافعي
161	رواية سبط ابن الجوزي
164	رواية الكنجي الشافعي
167	إثبات العزّ ابن عبد السلام
170	إثبات جلال الدين محمد المعروف بمولوي
172	إثبات محيي الدين النووي
173	إثبات السعدي الشيرازي

174	رواية الحب الطبري.....
175	إثبات الفرغاني
178	إثبات الكازروني
180	إثبات أمير حسيني الفوزي <u>رواية</u> صدر الدين الحموي
182	إثبات نظام الأولياء البخاري
183	رواية أبي الحجاج المزي
184	رواية جمال الدين الزرندي
188	تحسين صلاح الدين العلائي
191	رواية السيد علي الهمداني
192	إثبات نور الدين البدخشاني
193	تحسين البدر الزركشي
194	إثبات فخر الدين ابن مكنس
195	إثبات كمال الدين الدميري
197	إثبات مجد الدين الفيروزآ دي
200	إثبات إمام الدين المجروري
201	إثبات يوسف الأعور الواسطي
202	رواية شمس الدين ابن الجزري
205	إثبات زين الدين الخوافي
206	إثبات ملك العلماء الدولة آ دي
207	إثبات ابن حجر العسقلاني
210	رواية شهاب الدين أحمد
214	إثبات ابن الصباغ
216	إثبات البسطامي الحنفي
216	إثبات الشمس الجيلاني
217	إثبات شمس الدين السخاوي

220	إثبات الكاشفي الواعظ
221	رواية جلال الدين السيوطي
227	رواية نور الدين السمهودي
230	تصحيح ابن روزبهان
231	إثبات العز ابن فهد المكي
234	إثبات القسطلاني
235	إثبات جلال الدين الدواني
238	إثبات المبيدي إثبات عبد الوهاب البخاري
239	إثبات خواند أمير
240	إثبات محمد بن يوسف الصالح الشامي
241	تحسين أبي الحسن ابن عزّاق الكنائي
243	تحسين ابن حجر المكي
246	رواية المتقي الهندي
248	رواية الوصّالي الشافعي
249	تحسين محمد طاهر الفتني
250	رواية ميرزا مخدوم الشيرازي
251	رواية العيدروس اليميني
253	رواية جمال الدين المحدّث الشيرازي
254	إثبات أبي العصمة محمد معصوم السمرقندي رواية علي القاري
256	رواية عبد الرؤف المناوي
259	إثبات الملا يعقوب البناني إثبات المقرئ الأندلسي
261	رواية ابن كثير المكي
262	رواية الشيخاني القادري
263	إثبات الشيخ عبد الحق الدهلوي
267	رواية السيد محمد ماه عالم

268	إثبات بن عبد الرحيم إثبات عبد الرحمن الجشتي
269	إثبات الجفري تحسين العزيزي
270	إثبات النور الشيراملسي
272	إثبات التاج السنبهلي
275	رواية الكردي الكوراني
278	إثبات الكردي البصري
279	رواية الزرقاني المالكي
280	إثبات سالم البصري
281	إثبات البرزنجي المدني
282	رواية البدخشاني
283	إثبات صدر العالم رواية شاه ولي
287	إثبات محمد معين السندي
288	إثبات محمد سالم الحفني
289	رواية محمد بن إسماعيل الأمير
295	رواية محمد الصبان إثبات سليمان الحمل ⁽²⁾
296	إثبات الاورنقا دي
297	رواية شهاب الدين العجيلي
299	رواية محمد مبین السهالوي
300	رواية ثناء بي بي
301	إثبات الدهلوي
303	إثبات الساطي الحفني
304	رواية الخربوتي الحفني رواية الشوكاني
307	إثبات رشيد الدين الدهلوي
308	رواية ميرزا حسن المحدث
309	رواية نور الدين السليماني رواية ولي السهالوي

- 310 إثبات شهاب الدين الألوسي
- 312 رواية البلخي القندوزي
- 315 إثبات البدايوني إثبات حسن الزمان
- 317 إثبات علي بن سليمان الشاذلي إثبات عبد الغني الغنيمي
- 319 شواهد حديث أنا مدينة العلم**
- 321 أ دار الحكمة وعلي بها
- 324 رواية أحمد بن حنبل رواية الترمذي
- 325 رواية أبي مسلم الكنجي
- 326 رواية الطبري
- 327 رواية ابن بطة رواية الحاكم رواية ابن مردويه
- 328 رواية أبي نعيم رواية ابن المغازلي
- 329 رواية أبي المظفر السمعاني رواية الديلمي رواية العاصمي
- 331 رواية ابن طلحة الشافعي رواية سبط ابن الجوزي رواية الكنجي الشافعي
- 332 رواية المحب الطبري رواية الحموي
- 333 رواية الخطيب التبريزي
- 334 رواية الزرندي رواية العلائي رواية الفيروزآ دي
- 335 رواية ابن الجزري رواية العسقلاني رواية شهاب الدين أحمد
- 336 رواية السيوطي إثبات القسطلاني
- 337 رواية العلقمي رواية الشامي
- 338 رواية ابن حجر المكي رواية المتقي
- 339 رواية الوصافي روايه العبدروس رواية السندي
- 340 إثبات المحدث الشيرازي رواية المناوي
- 342 رواية الشعراني إثبات يعقوب اللاهوري رواية ابن كثير المكي
- 343 إثبات عبد الحق الدهلوي رواية الجفري رواية العزيزي
- 344 رواية الشبراملسي رواية الزرقاني

- رواية البدخشاني رواية محمد صدر العالم إثبات النظام السهالي 345
- رواية ولي الدهلوي رواية الأمير الصنعاني رواية محمد مبین اللكهنوي 346
- رواية (الدهلوي) إثبات محمد إسماعيل الدهلوي رواية المحدث الدهلوي ... 347
- رواية السليماني رواية ولي اللكهنوي 348
- رواية البلخي القندوزي رواية الشاذلي 349
- أ مدينة الحكمة وعلي بها 350
- رواية الأنماطي رواية شاذان الفضلي رواية الدارقطني 351
- إثبات أبي نعيم رواية الخطيب البغدادي 352
- رواية الحموي رواية شهاب الدين أحمد 353
- رواية السيوطي رواية المناوي 354
- رواية ولي الدهلوي رواية ولي اللكهنوي رواية القندوزي 355
- أ دار العلم وعلي بها رواية البغوي 359
- رواية الحب الطبري رواية القاري 360
- رواية ابن كثير رواية الجفري رواية القندوزي 361
- أ ميزان العلم وعلي كفتاه رواية الديلمي 362
- رواية الهمداني رواية عبد الوهاب البخاري رواية القندوزي 363
- أ مدينة الجنة وعلي بها 364
- أ مدينة الفقه وعلي بها رواية ابن بطة 365
- رواية سبط ابن الجوزي رواية ابن عراق رواية السندي 366
- أ ميزان الحكمة وعلي لسانه 367
- أ المدينة وأنت الباب ولا تقوى المدينة إلا من بها 368
- فهو ب مدينة علمي - أو - فهو ب علمي رواية ابن المغازلي 369
- رواية الخوارزمي 370
- علي مني وأ من علي، فهو ب علمي ووصيي 371
- علي ب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به 372

- رواية شيرويه الديلمي رواية شهردار الديلمي رواية الهمداني 373
- رواية السيوطي 374
- رواية عبد الوهاب البخاري رواية المتقي رواية الوصافي 375
- رواية الجمال المحدث رواية صدر العالم رواية العجيلي 376
- رواية السليماني رواية اللكهنوي 377
- رواية القندوزي 378
- ... وأنت ب علمي 379
- رواية الخركوشي رواية أبي نعيم رواية الديلمي 380
- رواية الخوارزمي 381
- رواية العطار الهمداني رواية الصالحاني 382
- رواية الكنجي رواية شهاب الدين أحمد 383
- رواية القندوزي 384
- عيبة علمي و بي الذي أوتى منه 385
- رواية أبي نعيم رواية الخوارزمي 386
- رواية الرافعي رواية الكنجي 388
- رواية الحموي 389
- رواية المحلي رواية شهاب الدين أحمد رواية الأمير الصنعاني 390
- رواية القندوزي 391
- وهو بي الذي أوتى منه رواية ابن مردويه 393
- رواية ابن عساكر رواية الكنجي 394
- علي بن أبي طالب ب حطة 395
- رواية الدارقطني رواية الديلمي رواية الهمداني 396
- رواية السيوطي رواية ابن حجر رواية المتقي 397
- رواية العيدروس رواية العزيزي 398
- رواية الأمير الصنعاني 399

400	علي بن أبي طالب ب الدين
402	وأنت ب
404	أ ب المدينة
406	علي مني وأ منه ولا يؤدّي إلّا أ أو علي
411	فهم الباب المبطل بهم، من أ هم نجا ومن أ هم هوى
413	مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة
416	وهم أبواب العلم في أمّتي
418	الفهرس